



تارانتينو يستعيد سحر السينما بخيال واقعي

15 ص 8



منصور بطيش

منسجم مع دور «آخر من يعلم»

8 ص 8



قطع الطريق أمام هواوي على أجنحة ترامب في لندن

3 ص 8

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2019/06/02
28 رمضان 1440
السنة 42 العدد 11367
Sunday 02/06/2019
42nd Year, Issue 11367

العرب

فوضى استطلاعات الرأي تغذي ظاهرة العزوف عن الانتخابات في تونس

مطبق تجاهها في السابق بما يترجم رضاء الأحزاب السائدة عن هذه التقنية المتعلقة بدراسة تطورات الرأي العام. وأضاف ثابت في تصريح لـ"العرب" أنه ليس من المصادفة أن نشهد هذا الانقلاب الجذري في الموقف من عملية سبر الآراء بعد صعود أو تصاعد شعبية شخصيات مستقلة مثل نبيل القروي وقيس سعيد بما يفصح الطبيعة الانتهازية في المواقف المعبرة عنها من بعض الأحزاب والجهات.

وحذر من أن الرهانات على عمليات سبر الآراء سياسية بامتياز ويمكن أن تتحول إلى أداة للتلاعب وتطويع الرأي العام، داعيا إلى إيجاد إطار قانوني لتنظيم عمل هذه المراكز.

وكتبت الشركة الفرنسية على فيسبوك، الجمعة، إن الاستطلاع وهمي. وأضافت أن "إحدى صفحات فيسبوك تستخدم شعارنا والعلامة التجارية الخاصة بنا وتنتشر معلومات مغلوطة عن الانتخابات المقبلة في تونس".

أحمد نجيب الشابي
هناك قوى تستعمل استطلاعات وهمية للتأثير على الانتخابات

منذر ثابت

الاستطلاعات يمكن أن تتحول إلى أداة للتلاعب وتطويع الرأي العام

وتابعت الشركة "لسوء الحظ، تم نشر هذا الاستطلاع المغلوطة على نطاق واسع على شبكات التواصل الاجتماعي ولكن تم تداوله أيضا من قبل مرشحين ووسائل الإعلام". قبل أن تقوم فيسبوك بتعليق الصفحة.

وأضافت "ندعو المرشحين والإعلام والناخبين في تونس إلى أقصى درجات اليقظة وعدم نقل معلومات كاذبة".

وزادت الضجة بشأن استطلاعات الرأي بعد صعود حزب "تحيا تونس" المنشق عن حركة نداء تونس، والذي يتهم بأنه يوظف إمكانيات حكومية كبيرة مستفيدا من وجود يوسف الشاهد على رأس الحكومة، لكن الأمور بدأت تخرج على المنطق السياسي مع تغيير الشخصيات المستفيدة من كل استطلاع جديد، خاصة بالنسبة إلى الانتخابات الرئاسية.

وفيما استمر الشاهد لبعض الوقت على رأس استطلاعات الرأي بسبب أنشطته الحكومية وظهوره الإعلامي شبه اليومي، فإن ظهور شخصيات أخرى كشكل سريع يوحي بان الاستطلاعات لا تخضع لمقاييس علمية مضبوطة بقدر ما تعكس صدى لحسابات سياسية.

وبحسب نتائج نشرتها مؤسسة "إلكا للاستشارات" (خاصة)، منتصف مايو الماضي، جاء نبيل القروي صاحب قناة "نسمة" (خاصة)، في المرتبة الأولى بـ32 بالمئة، يليه قيس سعيد أستاذ القانون في الجامعة التونسية بـ17 بالمئة، ثم الرئيس السابق المنصف المرزوقي بـ7 بالمئة.



تونس - حذر سياسيون ومحللون تونسيون في تصريحات لـ"العرب" من أن فوضى استطلاعات الرأي قد تحقق نتائج عكسية تماما، وبسبب أن تزيد من التنافس ورفع نسب المشاركة فإنها قد تؤدي إلى عزوف شبه كامل عن المشاركة في الانتخابات خاصة لدى فئات الشباب الذين باتوا يميلون إلى الإنكماش بسبب الصراع بين السياسيين.

وأثار استطلاع آخر للرأي نسب إلى شركة فرنسية نقدا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة بعد أن ظهر أن غايته الرئيسية إضفاء هالة على مرشح جديد للانتخابات الرئاسية تثار حوله الكثير من النقاشات بسبب توظيفه قناة تلفزيون خاصة في حملة ذات بعد خيري استمرت لأشهر قبل أن يعلن أخيرا عن نية الترشح، وهو ما فهم على أنه خطة مبيتة منذ البداية لاستثمار معاناة الناس في البروز السياسي.

ودفعت هذه الضجة الشركة الفرنسية إلى إصدار بلاغ تنفي فيه أن تكون نشرت نتائج استطلاع للرأي حول الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تونس، بله موقع فيسبوك وتداولته وسائل الإعلام، داعية الناخبين التونسيين إلى "أقصى درجات اليقظة".

ونشرت نتائج الاستطلاع، التي أظهرت أن قطب الإعلام نبيل القروي سيفوز بمنصب الرئيس، مع حلول حزب النهضة الإسلامي في الطليعة في الانتخابات التشريعية، مع شعار الشركة الفرنسية "فيزاكتو" المتخصصة في الرسوم البيانية لوسائل الإعلام.

وتم بث النتائج الخميس، على صفحة فيسبوك تم إنشاؤها اليوم نفسه باسم "فيزاكتو كونسلتنغ"، وتداولتها وسائل الإعلام وأحد النواب قبل أن يكتشف مستخدمو الإنترنت وموقع "بيزنس نيوز" الخدعة.

ولم يكن وجود استطلاع وهمي بامر مستغرب في مشهد سياسي تونسي يتسم بالعنف في الخطاب وإطلاق الإشاعات في غياب مدونة سلوك سياسي ملزمة لجميع الفرقاء.

واعتبر المعارض التاريخي أحمد نجيب الشابي أن هناك قوى تحاول استعمال سبر الآراء الوهمية للتأثير على الانتخابات، كما أن هناك شركات استطاعت تعمل حسب الممولين وتؤثر في الرأي العام.

وقال الشابي في تصريح لـ"العرب" إن "النتيجة أننا نعيش اليوم في ضبابية مطلقة، فبعض الشخصيات ليس لها ماض سياسي تخوض الانتخابات بقوة المال ويوظف العمل الخيري، لافتا إلى وجود أسماء تتقدم الآن في سبر الآراء نتيجة عمل شعبي بمال مشبوه.

وتظهر بعض الاستطلاعات أن القروي هو الأوفر حظا في الانتخابات الرئاسية وكذلك النهضة في الانتخابات التشريعية.

ويعتبر مراقبون سياسيون في تونس أنه يمكن الوثوق بهذه الاستطلاعات بشكل معتدل فهي عادة ما توضع الاتجاهات الرئيسية، لكن ذلك لا يلغي وجود أجدات لدى بعض منفذها وسط حديث عن ضخ أموال كبيرة لإنجاح هذا المسار.

ويتساءل المحلل السياسي منذر ثابت عن السبب وراء صعود الجدل الأخير بشأن عمليات سبر الآراء إلى الواجهة في وقت كان هناك صمت

أردوغان يعزل تركيا عن محيطها مسؤولون كبار في الجيش يحذرون من عقوبات أميركية بسبب أس-400



أردوغان يتغيب عن قمة مكة ويأخذ صورة مع تماثيل شمع

على الجيش التركي قد تمنعه من شراء مقاتلات أميركية جديدة من طراز أف-35 وأنظمة صواريخ باتريوت.

وأضاف لرويترز "بعض المسؤولين الكبار يعارضون إتمام التسليم على الأقل خلال شهر يونيو. أبلغ مسؤول بارز أردوغان بذلك أيضا".

وتابع قائلاً "المسؤولون الذين يعارضون التسليم الفوري لأنظمة أس-400 قلقون من تعرض العلاقات مع حلف شمال الأطلسي للضرر ومن العقوبات الأميركية ومن (احتمال أن تصبح صواريخ باتريوت غير متاحة".

ويمكن للخلافات بين روسيا وتركيا بشأن الحرب في سوريا أن تلقي بظلالها على العلاقات بين البلدين لدى سعيهما لإتمام تسليم نظام أس-400.

وانهار اتفاق بين روسيا وتركيا وإيران لوقف إطلاق النار في محافظة إدلب مع هجوم القوات السورية المدعومة من روسيا لمقاتلين متشددين ومقاتلين من المعارضة تدعمهم تركيا.

أوروبا والولايات المتحدة وروسيا. وفيما بدأت روسيا تفقد صبرها من سياسة تركيا في اللعب على الحبال في الملف السوري، ومهادنة الميليشيات المصنفة إرهابية بدل مواجهتها، فإن علاقة أنقرة بواشنطن تسير من سيء إلى أسوأ، خاصة أن تأثيرها قوي على الوضع الاقتصادي المهزوز أصلا.

وتهدد المكابرة التي يبديها أردوغان تجاه شراء منظومة صواريخ دفاعية روسية بتعميق الخلاف مع واشنطن، وسط حديث عن معارضة قيادات عسكرية تركية لصققة قد تهز الثقة في أنقرة كعضو في الناتو وشريك استراتيجي لأوروبا والولايات المتحدة.

وقال مسؤولان تركيان إن هناك تزايدا في المخاوف من أنقرة من خطر فرض عقوبات أميركية واتساع الهوة بين البلاد وحلفائها الغربيين بسبب شراء نظام أس-400 الصاروخي الدفاعي الروسي.

وقال أحد المسؤولين إن القلق من تأثير إجراءات عقابية أميركية محتملة

وكان يفترض أن يكون أردوغان من بين من حضروا القمة الإسلامية في مكة بنفس مناسبة ليلة القدر، ويسعى لاستثمار رمزية الذكرى والمكان لإطلاق خطاب تجميع ورض للصفوف. لكنه لا يقدر على ذلك بسبب سياساته التي أربكت علاقاته بالسعودية وبأغلب دول الخليج وبدول عربية وإسلامية أخرى.

ولا ينظر الرئيس التركي المثير للجدل إلى مؤسسات العمل الإسلامي المشترك إلا عندما تكون في صالحه أو تحت إشرافه كما في القمة الماضية في إسطنبول، حيث عمد إلى تحويل المناسبة إلى منبر للمزايدة.

ويعزى غيابه عن قمة مكة إلى الدور السلبي الذي تركته تلك الشعارات على العلاقات الخارجية لتركيا، حيث توترت بسببها العلاقة مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر، بانحيازه لقطر وإيران.

ولا يقف التوتر في العلاقات الخارجية التركية مع دول الخليج ومصر، فهناك علاقات متوترة، وإن بدرجات مختلفة، مع

أنقرة - يعزل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه عن العالم من أجل التفريغ لإحياء ذكرى في التاريخ، هذا التاريخ الذي يستمر بالسيطرة على أفكاره وإدارته للأزمات وتأكيد اغترابه عن الواقع.

وفيما كان أغلب قادة العالم الإسلامي يعقدون قمة على مستوى عال في مكة المكرمة لمناقشة الوضع في فلسطين وتحديد الموقف من صفقة القرن، كان أردوغان يأخذ صورة مع تماثيل من الشمع لجنود الإنشازية في ذكرى فتح القسطنطينية.

وسخر نشطاء ومحللون سياسيون أترك من إصرار أردوغان على العيش في الماضي واستعادة أحداث مضت عليها قرون فيما يتعمد الغياب عن مناسبة مهمة كان يمكن أن يمثل حضوره فيها فرصة لتصويب علاقات تركيا الخارجية وإيقاد اقتصادها المتهاوي بسبب أخطاء لا تحققر للرئيس التركي.

وأعلن أردوغان، أنه سوف يصلي التراويح مع 313 ألف شخص بإسطنبول، السبت، استلهاما من المجاهدين الـ313 الذين شاركوا في غزوة بدر، وبطريقة أندرون (منط صلاة معروفة في العصر العثماني).

وبدا وكان أردوغان يريد أن يخطف الأضواء لوحده ويتهرب من لقاء جماعي يضم زعماء وقادة وملوكا لدول محورية في المنطقة لن يكون قادرا فيه على جذب الأنظار.

لكن ما يثير استغراب النشطاء والمحللين أن الرئيس التركي ترك فرصة لا تعوض لتقديم خطاب ناري بشأن فلسطين في قمة مكة، وفضل أن يلقي محاضرة بشأن القضية الفلسطينية في مكان أقل خطفا للأضواء، فقط لأجل أن يكون لوحده مركزا للاهتمام في ذلك المكان.

وقال الرئيس التركي إن "هناك إرهاب دولة يُمارس بتهور في فلسطين أمام أعين العالم بأسره مستهدفا القدس أول قبلة للمسلمين".

سمير قصير... وما هو آت

خيرالله خيرالله

8 ص 5

توسع قائمة الأحزاب المناوئة للهجرة يزيد من معاناة مسلمي الدنمارك

جزءا من المجتمع الدنماركي ويريدون الإسهام فيه فإننا عندئذ ندعومهم إلى أن يصبحوا جزءا من أحد أنجح المجتمعات في العالم".

وفي إشارة إلى عدد كبير من المهاجرين من الشرق الأوسط اللاتي لم يجدن عملا في الدنمارك، قال "لكننا نحتاج إلى أن يكون باستطاعتنا أن نناقش على الملأ إذا كانت هناك مشكلات مع جماعات من الناس".

ولطابق زياد حسين (26 عاما)، وهو مسلم دنماركي المولد من أصل فلسطيني، كتاب عن كونه مسلما في الدنمارك. وقال لرويترز إنه تلقى تهديدات بالقتل. وقال حسين الذي يعمل محاميا "أنا والكثير غيري من جيلي نشعر بأنه مهما فعل فإننا لسنا صالحين بما فيه الكفاية في نظر المجتمع".

وقفز عدد الجرائم ذات الدوافع العنصرية أو الدينية التي سجلتها الشرطة إلى 365 في 2017 من 228 في العام السابق. وقد يكون العدد أكبر لأن الحوادث لا تسجل كلها.

وحث المعهد الدنماركي لحقوق الإنسان السياسيين على وضع خطط لمكافحة العنصرية وجرائم الكراهية خاصة ضد المسلمين واليهود.

وطبقا للتقديرات الدنماركية والأميركية، يمثل المسلمون الدنماركيون، وعددهم 320 ألف نسمة، حوالي 5.5 بالمئة من السكان، وهي نسبة أعلى بقليل من باقي أوروبا.

ويتعارض التحول إلى اليمين من جانب الأحزاب الدنماركية الرئيسية مع النظرة التقليدية إلى الدول الإسكندنافية الليبرالية، لكن له ما يماثله في أماكن أخرى في أوروبا، خاصة منذ وصول أعداد كبيرة من المهاجرين إليها في 2015.

وبحسب موقع وزارة الهجرة الدنماركية على الإنترنت تم تشديد قوانين الهجرة 114 مرة في ظل الحكومة الحالية.

2015 كنت تعجب قائلة: ماذا يحدث؟ واعتقد (الآن) أن الوضع سوء كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية".

وكشفت مانيليا، التي قيل لها أكثر من مرة أن تعود إلى بلادها، إنها طردت من متجر عندما كانت تتسوق مع أسرته. وعندما كانت تعمل في مخبز رفض عميل أن تخدمه.

وقالت "سألته إن كان يريدني أن أساعده لكنه لم ينظر إلي إطلاقا. كل ما فعله أنه وقف وانتظر المساعدة من فتاة أخرى وكانت دنماركية العرق".

ويشير مقياس الاندماج الوطني إلى أن عدد المهاجرين من الدول غير الغربية وأحفادهم الذين سروا بتجربة التمييز ضدهم بسبب أصولهم العرقية ارتفع إلى 48 بالمئة العام الماضي من 43 بالمئة قبل ذلك بعامين.

وقال ميس فوجليد مسؤول الهجرة في الحزب الليبرالي "إذا كان الناس مستعدين ولديهم رغبة في أن يكونوا

كوبنهاغن - تقول أعداد متزايدة من المسلمين في الدنمارك إنهم يواجهون إساءات لفظية وإقصاء وجرائم كراهية منذ تبني الأحزاب الرئيسية سياسات مناوئة للهجرة كانت تقتصر في السابق على اليمين المتطرف.

ويقول كل من الحزب الليبرالي الحاكم، وهو حزب يمين وسط، والحزب الديمقراطي الاجتماعي المعارض، إن هناك حاجة إلى موقف صارم في قضية الهجرة لحماية نظام الرفاه ذي الأهمية الكبيرة في الدنمارك ودمج المهاجرين والأجانب الموجودين بالفعل في البلاد.

لكن مانيليا غفوري (26 عاما) التي جاءت إلى البلاد من أفغانستان في 2001 كلاجئة نخش من إمكانية أن تزداد صلابة الاتجاهات المناوئة للمسلمين قبل الانتخابات العامة التي ستجرى في الخامس من يونيو.

وقالت غفوري، وهي مدرسة حاصلة على درجة في اللغة الدنماركية، "في

بن كيران يغازل قواعد العدالة والتنمية قبل الانتخابات

الأمين العام السابق للعدالة والتنمية المغربي ينزّه الحزب من أخطائه للظفر بولاية جديدة



محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أثار تصريحات جديدة لعبدالإله بن كيران الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية، والتي أعرب من خلالها عن استعداده للعودة إلى تقلد مناصب وتحمل المسؤولية من جديد، الجدل وفتحت نقاشا سياسيا ساخنا بالمغرب.

وذكر بن كيران في كلمة أمام أعضاء شبيبة وحزب العدالة والتنمية، وتم بثها عبر صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" مساء الجمعة، أنه إذا عرضت عليه مسؤولية فسيقبلها ولن يتهرب منها، وذلك للحد من الفساد.

واعتبر بن كيران رئيس الحكومة السابق أنقذ المغرب "من المصائب"، مشيراً إلى أن الحكومة الحالية بقيادة سعدالدين العثماني مازالت بدورها تقاوم ما أسماه "البلوكاج".

بن كيران يحاول مغالطة حزبه بتبرئته وتنزيهه من السياسات الفاشلة التي قادت إلى تأزيم الأوضاع الاجتماعية، وهي بمثابة حملة انتخابية سابقة لأوانها

و"البلوكاج" مصطلح عرف في التداول السياسي المغربي ويعني فترة "عرقلة" تشكيل الحكومة بقيادة بن كيران والتي استمرت لما يزيد عن 6 أشهر، وانتهت بتعيين العثماني خلفا له. وضمت حكومة العثماني أحزابا كان بن كيران يرفض دخولها حكومته، ويعتبرها السبب في إفشال تشكيل الحكومة بقيادةه.

ويعتقد مراقبون أن بن كيران يلمح لعودته إلى قيادة الحزب خصوصا بعد

جدد الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية المغربي عبدالإله بن كيران حديثه عن عودته للحياة السياسية، بعد حوالي سنتين من إعفائه من رئاسة الحكومة، عام 2017. وأدلى بتصريحات جديدة مثيرة للجدل دافع فيها عن خيارات حزبه وسياساته المتهمه بالفشل، في خطوة اعتبرها مراقبون محاولة من بن كيران لاستعادة منصبه والظفر بولاية ثالثة.

أن أقفلت في وجهه أبواب المسؤولية الحكومية فيما اكتفت الدولة بصرف معاش استثنائي ومريح له، وأعتبر هؤلاء أن الأمين العام السابق للعدالة والتنمية يحاول مغالطة حزبه بتبرئته وتنزيهه من السياسات الفاشلة التي قادت إلى تأزيم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالمملكة.

ويرى المراقبون أن تصريحات الأمين العام السابق تأتي في إطار حملة انتخابية سابقة لأوانها هدفها طمأنة القواعد الحزبية واستعادة ثقة أعضاء وكواد الحزب.

ولم يستبعد لحسن الداودي الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالشؤون العامة والحكامة، في تصريحات صحافية إمكانية العودة السياسية لعبدالإله بن كيران، معتبرا أنه "من حقه إذا أراد ذلك"، وأبرز أن الحزب "مر من مرحلة صعبة بعد إعفاء بن كيران، وحدث شرح نسبي بعد ذلك، لكن الآن يمكن القول إن 90 بالمئة من الأمور قد تحسنت، بفضل الحوار الوطني والجهوي الذي قمنا به".

وتأتي تصريحات بن كيران بعد تعرض حكومة العثماني لانتقادات واسعة منذ أن أصدر مرسوما يقضي بصرف تعويضات لفائدة أعضاء مجلس المنافسة (مجلس الحكامة)، وهي تعويضات تعادل الأجرة الشهرية للوزراء. ولأقن المشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي الذين اعتبروا أن المبالغ المطروحة ضخمة ومبالغ فيها. وحاول بن كيران توظيف الموقف لصالحه لتهنئة مخاوف الشارع المغربي وبصفة خاصة قواعده الحزبية بالقول، "هذه المرحلة صعبة تدفع أعضاء الحزب إلى أن يفتنوا للناس بانهم الأصلح لقيادة مصالحهم وتمثيل موافقهم".

ويفسر رشيد لزرقي، الباحث الدستوري المتخصص في الشؤون البرلمانية والحزبية، في تصريح لـ"العرب"، أبعاد تصريحات بن كيران

الأخيرة، ويرى أن الأخير يريد طمأنة قواعد الحزب المسنئة من تنازلات رئيس الحكومة لفائدة باقي مكونات الأغلبية ولو على حساب مصلحة حزب العدالة والتنمية، وهو الأمر الذي يأتي في إطار تقاسم الأدوار بينه وبين العثماني على حسب تعبيره.

وأوضح لزرقي أن قواعد العدالة والتنمية وخاصة الفئة الشبابية تميل لطبيعة تكوينها إلى حركة التوحيد والإصلاح وهي النزاع الدعوية لحزب العدالة والتنمية، وهم غير قادرين على الالتزام والقبول ببعض المواقف السياسية التي يلتمز بها الحزب، لذا يحاول بن كيران تنفيذ أزمة الحزب من خلال سعيه المحافظة على وحدته؛ وإلا سيخسر عددا من كتلته الناجحة بعد

أن وقع العثماني في فخ البراغماتية السياسية. ومنذ تشكيل حكومة سعدالدين العثماني في أبريل 2017، يعاني حزب العدالة والتنمية خلافات حادة بين قياداته، لاسيما مع رفض المجلس الوطني للحزب (برلمان الحزب) في 26 نوفمبر العام الماضي، مقترحا لتعديل نظامه الداخلي بما يسمح بترشح عبدالإله بن كيران لولاية ثالثة على رأس الحزب.

وتصريحات بن كيران ليست بمنأى عن السباق التشريعي المرتقب في ظل ظرف سياسي وحزبي مرتبك تمر به الساحة السياسية المغربية أمام تواصل صراعات داخلية لبعض أحزاب المعارضة كالأصالة والمعاصرة. وأكد بن كيران أن الحزب سيكون حاضرا بقوة

وعينه على المراتب الأولى، في خطوة تكشف رغبته قيادة العدالة والتنمية في المعركة الانتخابية.

وعوض الانشغال بالحسابات الانتخابية يرى رشيد لزرقي أنه يتعين على العدالة والتنمية الحزب الذي يقود الحكومة التحلي بالوضوح السياسي، وروح الوطنية الصادقة، بعيدا عن الهوس الانتخابي، الذي ينهج معه سياسة براغماتية تخدم مصالحه أولا، دون القدرة على إرساء خيارات واستراتيجية جديدة تقدم بدائل وحلول ناجعة للناخب المغربي.

ويعتقد مراقبون أن تصريحات بن كيران مدروسة وتحظى بتوافق ضمني من بعض كواد حزبه لتمير بعض الرسائل السياسية للحلفاء أو الخصوم

عين بن كيران على ولاية ثالثة

بهدف تحريك اللعبة السياسية التي تبدو رتيبة أحيانا.

وبعدما نصح بن كيران أعضاء حزبه بعدم الهروب من المسؤولية، أبرز أن حزبه لن يشارك في الفساد وسنظل مصلحين، وإذا ثبت أن واحدا فاسدا سيكون مصيره الطرد من الحزب.

لكن استخدام المعركة ضد الفساد كورقة انتخابية حيلة لم تعد تفري المواطن المغربي، كما لم تعد لها صدقية خصوصا بعد فشل بن كيران في ولايته الحكومية بين 2012 و2016 في تقليص هذه الظاهرة والاحتفاء برفع الشعارات والخطابات الشعبية.

وقد وقع انتخاب بن كيران أمينا عاما لـ"العدالة والتنمية"، عام 2008، وأعيد انتخابه في 2012.

المعارضة الموريتانية تحذر من اختطاف الانتخابات الرئاسية

نواكشوط - حذر أربعة من خمسة مرشحين للمعارضة في موريتانيا من "اختطاف" الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 22 يونيو بعد اختيار شركة موريتانية يملكها أحد المقربين من السلطة لطباعة بطاقات الاقتراع.

وقال المعارض التاريخي محمد ولد مولود "بدانا نشعر بمؤشرات هذا الاختطاف الانتخابي".

ويقترح أن تسمح هذه الانتخابات الرئاسية بانتقال السلطة من رئيس متهم ولايته إلى رئيس منتخب في هذا البلد الصحراوي الواقع في غرب أفريقيا والذي شهد عددا من الانقلابات بين 1978 و2008.

وقال ولد مولود الذي كان يتحدث، مساء الجمعة في مؤتمر صحفي مع ثلاثة مرشحين آخرين، إن "المؤشرات لا تبشر بشفافية الانتخابات القادمة". وأضاف أن الحكومة رفضت "التدقيق في اللاحة الانتخابية، وإعادة تشكيل لجنة الانتخابات، ورفضت دعوة المراقبين الدوليين"، مؤكدا أن "القرار الأكثر خطورة هو منح صفقة بطاقات التصويت لشركة محلية في ظروف غامضة".

والمرشحون الثلاثة الآخرون الذين شاركوا في المؤتمر الصحفي هم رئيس الحكومة الأسبق سيدي محمد ولد بوبكر والناشط في مكافحة العبودية بيرام ولد اعبيدي والصحافي كان حاميدو بابا. ويقترح أن يناقش هؤلاء المرشحون الأربعة والخبير المالي محمد الأمين المرتجي الوافي في انتخابات 22 يونيو، الشيخ محمد أحمد رفيق درب الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز. وقد دعا إلى التعبئة بينما كانت أحزاب المعارضة الرئيسية قاطعت الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2014.

التغيير قادم في تونس، لكن أي اتجاه سيسلك

الأجنحة المنشقة إلى نقطة اللاعودة. وحتى محاولات التجميع التي يقودها قياديون سابقون منشقون من النداء بين الكتل والأحزاب المنسلخة عنه، قد تحتاج إلى المزيد من الوقت لاستعادة ثقة الناخبين.

بالنسبة للنهضة الإسلامية فقد تأكد لها مرة أخرى أن متلازمة الحكم لا تستقيم معها من دون أن تكون داخل حاضنة ائتلافية أوسع تجعلها بمنأى عن المحاسبة والسقوط المنفرد وتجنب مطبات ما حصل عام 2013 حينما أجبرها "الحوار الوطني" على ترك السلطة وتجنب حرب أهلية في البلاد.

والأهم من ذلك فإن أولويات النهضة في الريح والخسارة، وكما رسختها انتخابات 2011 و2014، لا تخرج عن دائرة البقاء في الحكم حتى لو اضطر الحزب إلى تحصيل حد أدنى من الحائز لا يتوافق بالضرورة مع حجمها الحقيقي في البرلمان الذي تصدرته في دورتين متتاليتين. وما حصل لاحقا أن شريكها النداء الفائز انتهى به المطاف إلى حزب مفتت بينما ازداد نفوذ النهضة في مؤسسات الحكم حتى عادت لها السلطة فعليا.

لكن الثابت أن هناك تغييرا قادما في تونس، ليس واضحا أي اتجاه سيسلك بيد أنه يشي بتحويلات متوقعة في تحالفات السلطة التي يفرضها نظام الاقتراع النسبي. ولا ترتبط هذه التوقعات بسقوط محتمل للنهضة، إذ أن القاعدة الأساسية للإسلاميين حتى الآن تجعل الحزب في مأمن من العزلة إلا إذا استعاد الليبراليون واليساريون وباقي أطراف المعارضة رشدهم وأمنوا بحتمية الاتحاد، وهذا الأمل لا يعود أن يكون أضغاث أحلام

المصنفة باليمين، أمثال الرئيس السابق المصنف المرزوقي وحلفائه، ما زالت تعمل على استقطاب الناخبين بمفردات التصدي "لثورة المضادة" وفساد كل من يحكم. ملامح هذه التحولات بدأت تشق طريقها إلى أرض الواقع مع انحسار جزء كبير من الطبقة السياسية الحالية، التي أفرزتها انتخابات 2014 ونشئت بعض الأحزاب أو اضمحلها. عمليا دخل حزب حركة نداء تونس في حالة موت سريري قد يعجز معها الرئيس الباجي قائد السبسي نفسه على إعادة إحيائه بعد أن وصلت الخلافات الداخلية بين

تصور التوليفة القادمة في الحكم. الدستوريون الحاملون للواء النظام القديم ما فتئوا يكسبون أراضي جديدة كل يوم في نوايا التصويت مكتتهم من احتلال موقع ثابت بين المراكز الثلاثة الأولى في الانتخابات التشريعية.

ولا تختلف هذه التحولات التي تعيشها تونس عن اتجاهات الرأي في أوروبا الغارقة في اليمين الشعبي. فكما وجد الدستوريون صالتهم في هذا الخطاب اليميني القائم على الأزمة الاقتصادية وتدهور الأوضاع الاجتماعية وتصعد أحزاب الحكم والمعارضة فإن التيارات المعارضة

طارق القيزاني
صحافي تونسي

كل الدلائل تشير إلى أن تونس بصدد طي حقبة سياسية امتدت نحو عقد منذ بداية الانتقال السياسي عام 2011، لكن لا أحد يعلم تحديدا أي طريق ستسلك الديمقراطية الناشئة بعد انتخابات 2019. استطلاعات الرأي الدورية، حتى مع احتساب الحد الأقصى من هامش الخطأ، تؤكد هذا المنحى وتعطي انطباعا قبيلا أشهر قليلة من الانتخابات بأن البلاد تتجه إلى منعرج آخر، يصعب معه



الخطابات الشعبية تنجح في استمالة الناخب

أزمة بريكست وقطع الطريق أمام هواوي على أجنحة ترامب في لندن

مسؤولون بريطانيون يخشون أن يوجه ترامب إهانة لتيريزا ماي بقاء جونسون أو فراج



في انتظار ترامب

للزيارة وهو الاثنين بمأدية دولة رسمية في قصر بكنغهام تلقي خلالها الملكة وترامب خطابين. وسيترك اليوم الثاني من الزيارة على السياسة بما يشمل إفتارا مع رجال الأعمال ومحادثات مع ماي في 10 داوونينغ ستريت ومؤتمرا صحافيا ثم عشاء في مقر إقامة السفير الأميركي. والأربعاء سينضم ترامب للملكة وقدامى المحاربين في مراسم في بورتسميث على الساحل الجنوبي لإنجلترا لإحياء الذكرى الخامسة والسبعين لإنزال قوات الحلفاء على شواطئ نورماندي بفرنسا، خلال الحرب العالمية الثانية. ومن المقرر أن يزور ترامب أيرلندا أيضا وأن يحضر مراسم إحياء ذكرى يوم الإنزال الرسمية في فرنسا الخميس.

القرن الماضي، لكن بعض الناخبين البريطانيين يرون ترامب شخصا فظا ومتقلبا ومعارضاً لقيمهم في قضايا عديدة من الاحتباس الحراري إلى معاملته للنساء. وسيطير بالون يصور ترامب على هيئة رضيع غاضب يرتقالي اللون يرتدي حفاضا خارج البرلمان البريطاني خلال الزيارة، كما يعتزم محتجون تنظيم تكرر لاحتجاجات رافقت زيارة ترامب لبلادهم العام الماضي. وقال مات بونر، مصمم البالون، الذي يصفه بأنه "جلسة ترامب"، لرويترز، "سيحلق البالون في الهواء عندما يصل ترامب إلى سواحلنا... الهدف هو السخرية من دونالد ترامب ليتجرع من ذات الكاس". وسيتوج اليوم الأول

وقالت إدارة ترامب لحلفائها إن عليهم التخلي عن استخدام تكنولوجيا ومعدات الجيل الخامس التي تقدمها هواوي بسبب مخاوف من أنها قد تمكن الصين من التجسس على اتصالات وبيانات حساسة. وتنفى هواوي أنها وسيلة في يد المخابرات الصينية. وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لبريطانيا هذا الشهر، إنها بحاجة إلى تغيير نهجها المتبع مع الصين وهواوي ووصف الدولة صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بأنها تشكل تهديدا على الغرب مماثل لما شكله الاتحاد السوفييتي في السابق. وعلاقة بريطانيا بالولايات المتحدة، التي توصف بأنها علاقة خاصة، واحدة من أكثر التحالفات متانة خلال

في العالم والرئيس مستعد للمساعدة بأي وسيلة ممكنة". واستبعد بولتون المخاوف بشأن تبعات خروج بريطانيا من الاتحاد وقال مازحا "تعلمون.. أميركا أعلنت استقلالها في وقت من الأوقات.. سارت أمورنا بشكل جيد". والخروج من الاتحاد الأوروبي هو أكبر تغيير جيوسياسي للمملكة المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية وحال تنفيذه ستكون لندن أكثر اعتمادا على الولايات المتحدة مع تباعد علاقاتها مع التكتل الذي يضم 27 دولة. وخلال اجتماع مع ماي من المتوقع أن يحذر ترامب لندن من تضرر التعاون الأمني مع واشنطن إذا سمحت لشركة هواوي الصينية بالمشاركة في بناء شبكات الجيل الخامس.

ستطفي مظاهر الفخامة على زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى لندن باعتبار اللقاءات الملكية المدرجة على أجنحة الزيارة. لكن التوقعات تذهب إلى أن ترامب يحمل معه جملة من المطالب المتعلقة بالملفات ذات الأهمية القصوى بالنسبة للرئيس الأميركي إلى جانب مواقفه لاسيما من أزمة بريكست، فالمرجح أن ترامب سيظهر دعمه لتولي رئيس وزراء أكثر تعصبا لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خلفا لرئيسة الوزراء المستقيلة تيريزا ماي.

لندن - لن يفوت الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرصة وجوده في لندن هذا الأسبوع للخوض في البعض من الملفات التي تحظى بالأولوية لديه، ومن بينها علاقات التعاون بين واشنطن ولندن في ظل أزمة بريكست وكذلك علاقات بريطانيا بالصين ومشاركة شركة هواوي الصينية في بناء شبكة إنترنت الجيل الخامس. ومن المرجح أن يدلي ترامب بدلوه في أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خلال زيارة إلى لندن هذا الأسبوع، سيقول فيها أيضا لرئيسة الوزراء المستقيلة تيريزا ماي إن على من يخلفها في المنصب منع شركة هواوي من بناء شبكات اتصالات الجيل الخامس. وستقام لترامب وزوجته ميلانيا مراسم ملكية مهيبية خلال الزيارة التي تبدأ في الثالث وحتى الخامس من يونيو، إذ سيتناولان طعام الغداء مع الملكة إليزابيث ويحتسيان الشاي مع ولي العهد الأمير تشارلز ويحضران مادية في قصر بكنغهام، ويقومان بجولة في كنيسة وستمنستر التي شهدت تتويج ملوك البلاد على مدى ألف عام.

علاقة بريطانيا بالولايات المتحدة واحدة من أكثر التحالفات متانة لكن ناخبين بريطانيين يرون ترامب معارضا لقيمهم

وبعيدا عن مظاهر الفخامة سيأتي الرئيس 45 للولايات المتحدة بالكثير من المطالب والمواقف، إذ من المتوقع أن يظهر الدعم لتولي رئيس وزراء أكثر تعصبا لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خلفا لـماي، وأن يطلب من بريطانيا اتخاذ موقف أكثر صرامة من الصين وعملق الاتصالات هواوي.

تحالف سوداني معارض يحذر من احتمال فض الاعتصام بالقوة

خلال الاحتجاجات المناهضة للبشير في أرجاء السودان، لكنها عانت وأعلنت دعمها للجيش أملة في الإبقاء على الشريعة المطبقة في البلاد. وأعرب أحد المؤيدين للمجلس العسكري عن أمه في تضمين الشريعة الإسلامية في الخارطة السياسية للبلاد.

قوات حكومية أغلقت شارع النيل بالخرطوم لتنفيذ خطة أمنية بمحيط مقر الاعتصام في المنطقة التي شهدت عمليات قتل

ويواصل الآلاف من السودانيين اعتصامهم منذ أبريل الماضي، أمام مقر قيادة الجيش بالخرطوم، للضغط على المجلس العسكري لتسليم السلطة إلى المدنيين، في ظل مخاوف من التفاف الجيش على مطالب المحتجين. وأخفق كل من المجلس العسكري وقوى التغيير، الأسبوع الماضي، في التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن نسب التمثيل في أجهزة السلطة، خلال المرحلة الانتقالية. وتتهم قوى التغيير، المجلس العسكري بالسعي إلى السيطرة على عضوية ورئاسة مجلس السيادة، فيما يتهمها المجلس بعدم الرغبة في وجود شركاء حقيقيين لها، في الفترة الانتقالية. وعزلت قيادة الجيش، عمر حسن البشير من الرئاسة في 11 أبريل الماضي، بعد ثلاثين عاما في الحكم؛ تحس وطاة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي؛ تنديدا بتزدي الأوضاع الاقتصادية.

وأوضح أن صلاة العيد ستكون بمقر الاعتصام بالخرطوم ومن البلاد بمشاركة قيادة قوى إعلان الحرية والتغيير.

وحدد البيان الفعاليات على مدار الأسبوع من السبت وحتى الجمعة القادم، وشملت هذه الفعاليات مخاطبات وندوات سياسية ومواكب جماهيرية وعملا دعائيا للإضراب العام والعصيان المدني. والجمعة، أعلن مصدر من قوى الحرية والتغيير في السودان، أن المفاوضات مع المجلس العسكري الانتقالي ستستأنف قريبا، بعد توقف دام أسبوع. وقال إن "المفاوضات مع المجلس العسكري، المتوقفة منذ أسبوع، ستستأنف بين الطرفين في غضون الساعات المقبلة". وأكد المصدر أن "الطرفين سيعاودان الجلوس إلى طاولة المفاوضات قريبا". وفي وقت سابق، شارك المئات من الأشخاص في مسيرة داعمة للمجلس العسكري السوداني في الخرطوم حاملين صورا لجنرال الأت المجلس، فيما ردّ آخرون هتافات دينية. وهدف المشاركون وغالبيتهم شباب في وسط الخرطوم "مئة بالمئة (حكم) عسكري". وحمل بعض المشاركين لافتات عليها صور قائد المجلس العسكري الفريق عبدالفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو. وردّ الكثير من المشاركين في المسيرة الداعمة للمجلس العسكري هتافات مؤيدة للشريعة ومناهضة للعلمانية. وهدف بعضهم فيما كانوا ينضمون لأخرين أمام المنصة "حرية، سلام، عدالة، الشريعة خيار الشعب". وبقية الأحزاب الإسلامية على الهامش

لكن المحتجين يؤكدون مواصلة اعتصامهم متجاهلين تحذيرات الجيش، حيث أعلنت قوى "إعلان الحرية والتغيير"، السبت، تسير مواكب إلى ميادين الاعتصام بالخرطوم وبقية مدن السودان في أول أيام العيد وأداء صلاة العيد بمقرات الاعتصام. وكشف بيان قوى "إعلان الحرية والتغيير" عن جدول الفعاليات للأسبوع الأول من شهر يونيو الجاري. وأشار إلى "أن جدول الفعاليات الثورية للأسبوع الأول من يونيو نضال في طريق تسلم الحكم من قبل السلطة المدنية الانتقالية".

الخرطوم، لتنفيذ خطة أمنية بمحيط مقر الاعتصام، في المنطقة الواقعة أسفل الجسر الحديدي المعروفة إعلاميا بـ"كولومبيا"، وشهدت مؤخرا عمليات قتل وإصابات. والخميس، قتل مواطن بطلق ناري في منطقة الصدر "نتيجة تبادل إطلاق نار أسفل جسر النيل الأزرق بالعاصمة (بمحيط مقر الاعتصام) من قبل القوات النظامية". وفي اليوم ذاته، أعلن المجلس العسكري أن ميدان الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش بالعاصمة الخرطوم أصبح مهددا أمنيا وخطرا على تماسك البلاد.

وجدد القيادي بـ"الحرية والتغيير" تأكيده على أن "الثورة في البلاد سلمية، والتصرفات والممارسات الخاطئة أسفل الجسر الحديدي ليست من مسؤوليتها". وأضاف "العنف مرفوض وثورتنا سلمية، وهو شعارنا الرئيسي خلال الاحتجاجات في الفترة الماضية". وشدد على أن "الثورة لن تحجب عن السلمية وترفض كافة أشكال العنف". وأوضح المصطفى أن "هناك جهات لديها مصلحة في اندلاع العنف من أجل إثارة العنف والفتنة". وفي وقت سابق السبت، أغلقت قوات حكومية شارع النيل بالعاصمة

الخرطوم - حذر تحالف للمعارضة السودانية، السبت، من أي محاولة لاستهداف ميدان الاعتصام المتواصل أمام مقر قيادة الجيش بالعاصمة الخرطوم. وجاء ذلك في بيان صادر عن "تحالف قوى الإجماع الوطني" المعارض، أحد مكونات قوى إعلان الحرية والتغيير. ويرى التحالف في بيانه أن المجلس العسكري "يحاول تمرير أسباب وأهمية عبر خطط مكشوفة لدمع (اتهم) ميدان الاعتصام السلمى بأنه أصبح وكرا للجرمية ويشكل خطرا على الثورة والنوار". وأضاف "أن لغة المجلس تشير إلى احتمال اتجاه المجلس نحو فض الاعتصام أو اختلاق أحداث ليمر عبرها مخططة".

وشدد التحالف على أن "أي محاولة تستهدف ميدان الاعتصام والنوار يتحمل تبعاتها من يتبنون التصعيد ضد الثورة أيا كانت منصاتهم". كما حذرت قوى "إعلان الحرية والتغيير"، السبت، من عملية "التراخي المنظم" للأجهزة الأمنية في "عدم احتواء المجموعات الخارجة عن سلطة القانون". وجاء ذلك على لسان القيادي بهذا الائتلاف، محمد يوسف أحمد المصطفى، في مؤتمر صحافي بالعاصمة الخرطوم. وقال المصطفى إن "فسول النظام السابق اقتعلت إثارة المشاكل في شارع النيل أسفل الجسر الحديدي لتشويه صورة الثورة".

والخميس، مقتل مواطن بطلق ناري في منطقة الصدر، "نتيجة تبادل إطلاق نار أسفل جسر النيل الأزرق بالخرطوم (بمحيط مقر الاعتصام)، من قبل القوات النظامية".



متشبهون بالاعتصام

بانتظار مبعوث أممي جديد لتفكيك عقد الأزمة الليبية



محمد أبو الفضل
كاتب مصري



أوقات كثيرة الأرقام المفرزة للقتلى والمصابين والأزمات الاقتصادية والاجتماعية على يد العصابات المسلحة ومن تحالفوا معها في الطبقة السياسية الليبية.

أظهر الرجل، الذي أتاحت له مجموعة من الفرص، تعاطفا نادرا مع قوى وأبدى صرامة وشراسة سياسية مع أخرى، وعبر في مجمل خطابه المعلقة عن إفلاس كبير، وخيبة أمل في حلحلة الأزمة خطوة واحدة للأمام، وقذف بكل الأوراق على ملتقيات ولقاءات وندوات، وهو متأكد أن الرهان عليها فقير، ورضخ لسحر المؤتمرات باعتبارها قادرة على حل جميع العقد السياسية والأمنية.

تساؤلات حرجة

دعنا من المواعيد التي ضربت لتحريك العملية السياسية ولم يتم تنفيذها، ودعنا من الغموض العام الذي يحيط بغالبية تحركاته، وتركز على الأهداف المرجوة منها، فهل هو المخول الوحيد برسم خارطة السياسة للدولة الليبية أم هدفه تقديم كتيبة جديدة للحكم في البلاد. وبعد فشل انعقاد المؤتمر الجامع في أبريل الماضي لم يقدم خطة بديلة حتى الآن، وحمل الإخفاقات على كاهل الجيش الليبي دون أن ينتبه لطبيعة المهمة الدقيقة التي يقوم بها في طرابلس. لا تقل هذه النوعية من الأسئلة أهمية عن الأسباب الخفية التي تقف وراء محاباة سلامة للمجلس الرئاسي ومكونات حكومة الوفاق وفايز السراج الذي أصبح تميمته التي لا تفارقه في السراء والضراء، بينما يوجه انتقادات لاذعة إلى المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، وينكر دوره في توفير الأمن والاستقرار في الشرق والجنوب، ويحرض عليه المجتمع الدولي والقبائل والقتل المجتمعية المختلفة في العملية الجارية لتحرير طرابلس.

تجاوزت الضربات السياسية التي وجهها سلامة للجيش الليبي غضبه الشخصي من المشير حفتر، ووصلت إلى حصر مهمة الأمم المتحدة في توفير الأمن للعاصمة فقط، فقد انغمس في ترتيباتها طويلا بلا فائدة، ولم يتغافل الإعلام من قيمة الكتابات المسلحة فيها، مع أنه يعلم حجم الجرائم التي ارتكبتها ومن وقفوا خلفها. فإيهما أولى بالتصدي، الجيش النظامي أم عصابات النهب والسلب؟ تتعمد الخطوات التي قام بها تهمة قطاعات ليبية مؤثرة لضمان تصاعد دور فئات أخرى وجدت في الانفلات الحاصل وتجنيد الفوضى وسيلة جيدة للحصول على مكاسب

كبيرة، وتريد ترسيم خارطة سياسية وأمنية تمنحها قوة إضافية، ولقيت في سلامة مغنما مريحا. وسواء كان يقوم بهذا الدور عن قصد أم جهل، ففي الحالتين دخلت ليبيا في عهد نفقا أشد غموضا مما كانت عليه في عهد سلفه جوناثان واينر.

حرضت الانتكاسات المتلاحقة شريحة كبيرة من الليبيين الصامتين، وجعلتهم أشد توجسا لكل تحرك يقوم به المبعوث الأممي، ولكل مخاطبة يقوم بها لمجلس الأمن، ودفعتهم إلى الإقدام على تصرفات ربما لم يشهدها مبعوث دولي آخر، حيث جرى توقيع عرضة من عدد كبير من المواطنين وجهت إلى أنطونيو غوتيريس السكرتير العام للأمم المتحدة حول سلبيات بعثته في ليبيا.

وقدمت شخصيات سياسية بارزة مذكرات مماثلة لمنظمات دولية مختلفة، بينها مجلس الأمن، والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية.

أفقدت التناقضات التي ظهرت على تحركات المبعوث الأممي ثقة الكثير من القوى الوطنية في حياض خطابه المتجه نحو الميليشيات، فتارة يستهدف بعض قادتها ويطالب بمعايبتها، وأخرى بغض الطرف عنها، ويحملها المسؤولية في وقت، ويسند لها مهام أمنية في وقت، ويصيح بتغيير الجسم السياسي الحاكم (المجلس الرئاسي)، ثم يدعمه أمام مجلس الأمن، ويلوح إلى مخاطر التدخلات الخارجية، ولم يشر إلى اسم دولة واحدة تعبت بالأزمة الليبية، بينما عناوين الأسلحة والمعدات القادمة عبر البحر المتوسط لم تعد خافية على كثيرين.

لم يتوقف المبعوث الأممي عند السفن التركية التي تم ضبطها، ولم يترك ساكنا أمام الفضائح التي تلاحق أنقرة في ليبيا من وراء احتضانها الكثير من القيادات الإسلامية التي تلعب دورا مدمرا في البلاد، وكلها علامات قدمت غطاء سياسيا لمن يريدون تدشين ترتيبات تتوافق مع مصالحهم، وحرضتهم على مواصلة التحركات، وبدا سلامة لم ير شيئا.

صفات المبعوث الجديد

تبدو النتائج التي يحققها مبعوثو الأمم المتحدة في أزمتنا المنطقية محدودة للغاية، وتزداد ضالتها كلما كان هذا المبعوث ينتمي إلى دولة عربية، لأنه يتصرف كأن على رأسه جرح، ويجتهد في تأكيد عدم انحيازه إلى جذوره، وتمثل الجنسية المزروجة لسلامة (اللبنانية والفرنسية) أزمة، لأن كثيرين تعاملوا معه بمنطق الأمين على المصالح الغربية في ليبيا.

الدائرة تضيق

أدى الضعف الذي منبت به مهمة الأمم المتحدة في ليبيا إلى جعل البعض يكفرون بالمبعوثين الأميين، وغسان سلامة كانت له تجربة سابقة مخيبة في العراق، ويتمنون أن يكون رديفه الجديد، أجنبيا أو عربيا، ملما بتفاصيل الأزمة، بما يليق بالمنظمة الدولية التي لا تزال الشعوب الفقيرة ترى فيها ملاذا للإنصاف.

استهلك سلامة جميع الفرص التي منحت له، وأخفق في وضع يده على أصل الداء، وهو الكتابات المسلحة والمتطرفون والمرترقة والدول التي تدعمهم، ولا توجد رفاهية في الوقت كي يستكمل مسيرته الخاطئة، وهناك استعدادات لاستبداله، وإطلاق عملية سياسية جديدة من رحم المستجدات الراهنة في طرابلس.

على المبعوث المنتظر مراعاة خصوصية التركيبة الاجتماعية في ليبيا، والتي لا تفلح معها المحاصصة الطائفية التي اجتهد سلامة في تحويلها إلى أمر واقع، حتى لو تناقضت مع البيئة المحلية، وعليه منح الوزن القلبي ثقله المحترم، وضرورة أن تكون هناك مؤسسات أمنية نظامية قوية (عسكرية وشرطية) تستطيع ضبط الأمور الصعبة، وكبح الميليشيات، ووقف مظاهر الفوضى في طرابلس، ومواجهة العصابات المسلحة والجماعات الإرهابية.

مطلوب من المبعوث القادم أن يكون حريصا على حل الأزمة وليس التلاعب بها وتوحيها وتعدد عمرها لصالح فئة معينة، وعليه الابتعاد عن القوى التي تحمل أفكارا مؤدلجة وتوسع إلى فرض هيمنتها على البلاد، وتجنب أخطاء سلفه في محاباة قوى على حساب أخرى، وطرح تصورات تتناسب مع الأجواء العامة، ويستفيد من التراكمات المجتمعية ويعرف قوة تأثيرها محليا.

تعم التقديرات الخارجية لها دور حيوي، لذلك على المبعوث الجديد الاحتكام لإرادة المجتمع الدولي وعدم الانصياع وراء نفوذ فصيل يعمل لحساب تركيا وقطر وإيران، لأن الطريق الذي رسمه غسان سلامة أصاب الكثير من محددات الأزمة الواضحة بالتشوهر، وجعل إعادة الحياة لفاصلها الرئيسية عملية مربكة.

على المبعوث الأممي التيقن أن لدى الليبيين الحقيقيين حولا مبدعة يمكن أن تكون ناجحة، وتوفر قدرا كبيرا من الجهود التي تاهت وسط الزحام والتهاويل المرهقة. فقد أثبتت التطورات الأخيرة أن تمكين الإسلام السياسي في ليبيا عملية فاشلة، وأصبحت تنجبه بمصداق إقليمية ودولية صلبة، لأنها الباب الملكي الذي يتسرب منه الإرهابيون.

إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي



نزعزت إيران ثياب الدولة العاقلة المسالمة المؤمنة بالقوانين والأعراف المتبعة بين الحكومات والشعوب، والملتزمة بإقامة علاقات مع دول العالم الأخرى على أساس الاحترام والمصالح المتبادلة، وارتدت ثياب الدولة المتمردة، وغادرت مكانها الطبيعي بين الدول الصغرى، ووضعت نفسها بين قامات الدول الكبرى، رغم أنها لا تملك الأجنحة اللازمة الكافية للطيران في فضاءات الصقور والنسور الجارحة التي لا تحتاج إلى معين ولا رديف ولا حليف.

هذا التمرد لا يعود فقط إلى حكم الخميني، ولا وريثه علي خامنئي، فعلى مدار تاريخها العريق الطويل تمررت إيران، مرات عديدة، على قوانين الطبيعة، ولم تحسب حدود قدراتها البشرية والعسكرية والاقتصادية الحقيقية، بواقعية وحكمة، وخذعها غرور القوة، وأغراها غرض نظر القوى الدولية المهيمنة الكبرى عن توسعاتها، وغفوة حكام دول جوراها، وضعفهم وانشغالهم عن صيانة سيادة دولهم، وحماية أمن شعوبهم، فأقدمت على الخروج من حدودها، وأفلحت في ضم بعض دول في الإقليم إلى أملاكها.

لكنها كانت، في كل مرة، تبوء بالخذلان، وتفقد جنوبها وشرقها وكرامتها، وحتى استقلالها. وأحيانا، تصبغ، هي نفسها، مستعمرة ملحقة بأمالك منتزعة جديد. وفي زماننا الحالي فشلت إيران الخميني في احتلال العراق بحرب دامت ثمان سنوات، من عام 1980 ولغاية 1988، وكلفت إيران والعراق مئات الألوف من القتلى والمشوهين والمفقودين والأسرى، وقناتير مقلترة من الأموال.

ولولا الغزو الأميركي للعراق في سنة 2003 وإعانة الاحتلال الأميركي للنظام الإيراني، عن خبث أو عن جهالة، على أن يحقق بالغمر والعمالة والتقية ما عجز إمامه الخميني عن نيله بقوة المدافع والصواريخ وموابك الأطفال البافعين الذين كان يعطهم مفاتيح الجنة ويرسلهم إلى الموت حرقا بالغام صدام حسين.

ولا يشك اثنان في أن إحكام القبضة الإيرانية على العراق ساعد نظام المال على الاستقواء في سوريا، والتتمد نحو لبنان وفلسطين واليمن، وحصار دول الخليج العربي التي يحلم باحتلالها والهيمنة على ثرواتها. وخلاصة القول هنا إن كل ما حققته إيران من هيمنة وتوسع في المنطقة لم يكن ليحقق بجهودها الذاتية، وبقوة جيوشها، بل إنه كان يعون وإرادة وظروف وعوامل خارجية وفرت لها الأجواء المواتية. ولولا تلك العوامل القادرة الفاعلة لما توهم الإيرانيون بأن دولتهم اليوم أصبحت قوة قاهرة قادرة على مناوأة الدول والشعوب، كبيرها وصغيرها وصار في إمكانها أن تحيي عظام تاريخها الإمبراطوري الفارسي القديم وهي رميم.

وهنا يحق لنا أن نتساءل، هل تعتقد النخبة الحاكمة في طهران بأن في إمكانها تثبيت تواجد العسكري والسياسي المهووز والمحاصر والمهدد

ثلاثة على إيران: ترامب والعرب وغضب شعبا

في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، والاحتفاظ به إلى أمد قادم طويل؟ في التاريخ أمثلة عديدة على إمبراطوريات ضخمة عديدة أغراها التوسع السهل فبعثرت جيوشها في بلاد كثيرة فأصبحت بداء الترهل وسرطان التاكل الذاتي، وانهارت، ونهايت الشعوب المستضعفة أسلابها، رغم أنها كانت تُمول جيوشها من خيرات مستعمراتها، بوسائل وطرق متعددة.

الهيمنة الإيرانية الحالية تقوم على عكس ذلك تماما. فخزانة الدولة الإيرانية تتحمل وحدها جميع نفقات تأسيس الميليشيات والجحافل والأحزاب والتنظيمات، وأكلاف إعاشتها وحمايتها وتسليحها وتدريبها في الدول التي تستعمرها أو التي تحاول استعمارها، إضافة إلى ما تنفقه على استيراد السلاح، والخبرات الأجنبية المساعدة على تصنيعه، وما تدفعه لشراء ذمم رؤساء جمهوريات ورؤساء وزراء ووزراء ونواب وسياسيين وإعلاميين لتسهيل الاحتلال.

إن هذه الأعباء الإنفاقية اليومية الباهظة التي لا مهرب منها، خصوصا في ظل عقوبات الرئيس الأميركي القاتلة، وحشوده العسكرية الخائفة، واستنفار دول عربية وإسلامية مهمة عديدة لمحاصرة إرهابها المتوقع، قد أصبحت عبئا ثقيلا جدا على خزانة



مثلما حقق الإيرانيون

انتصاراتهم في دول الجوار، بعوامل خارجية مساعدة مواتية، فإنهم اليوم يرونها وهي تتحول إلى هزائم، بنفس تلك العوامل الخارجية المساعدة المواتية

إيران التي تعاني أصلا من خلل يحاول نظام الملالي إصلاح بعضه، وهو أقرب ما يكون إلى مستحيل.

إذن، فمثلما حقق الإيرانيون انتصاراتهم في دول الجوار، بعوامل خارجية مساعدة مواتية، فإنهم اليوم يرونها وهي تتحول إلى هزائم، بنفس تلك العوامل الخارجية المساعدة المواتية، أيضا، دون ريب. يضاف إلى ذلك عامل آخر داخلي أكثر فاعلية وحزما وحسما في إرباك النظام، متمثلا في انهيارات العملة، وتدهور حالة الاقتصاد، وتوقع انتفاضة شعبية غاضبة بسبب الفقر والحاجة، واضطرار النظام إلى زيادة إنفاقه على حماية أمنه الداخلي خوفا من غضب الجماهير المتوقع، الأمر الذي يضاعف فقر الجماهير في الداخل، ويقال أو يقطع إنفاقه على أزرعه الخارجية في سوريا والعراق ولبنان واليمن وفلسطين وأفغانستان وباكستان، مع تكاثر أعدائه، وتجمعهم

وصمودهم، وإصرارهم على مواجهته بكل الوسائل المتاحة، وقم مكة على ذلك أكبر دليل. إن هذا هو منطلق التاريخ الذي لم يتبدل، ولن يتبدل، إلى أبد الأبد.



إيران إلى الورا

سمير قصير... وما هو آت



الأغلال لن تمنع إيصال الكلمة الحرة

التي حاول بثها الذين اغتالوه في المرحلة التي امتدت بين 2005 و2019، وهي مرحلة كان سميير قصير من ضحاياها. ما هو آت، وخلافا لكل ما يعتقد، هو اليوم الذي سيمثل فيه النظام السوري بكل رموزه أمام محكمة دولية. لم تكن الذكرى الـ14 لغياب سميير قصير سوى وقفة شجاعة ومساهمة متواضعة في تأكيد أن "ربيع بيروت" لا ينفصل عن "ربيع دمشق". إنه تلازم في المسارين على طريق الحرية، تلازم يكشف كم كان سميير قصير على حقّ وكما كان بعيد النظر...

إلى شابين سوريين كتباً بدقّة وأجرى أحدهما تحقيقات في العمق يتناول القمع الذي يمارسه النظام السوري. رأى سميير قصير المستقبل منذ ما قبل 2005 حين احتفل على طريقته بخروج العسكر السوري من لبنان مباشرة بعد اغتيال رفيق الحريري. وقف في وجه هذا الوجود قبل غيره. لاحقته الأجهزة الأمنية قبل غيره. ليست ذكراه في السنة 2019 سوى قراءة لما هو آت على الرغم من كل الممارسات الشاذة التي يشهدها لبنان والتي لا تذكر سوى بالسنوات التي سبقت اغتيال رفيق الحريري وأجواء الربيع

إلى استعادتها، بقي سميير قصير يمثّل الأمل والشجاعة والوضوح في آن. الأكيد أن كثيرين من بين الذين عملوا من أجل بقاء ذكراه حيّة ما زال مستعداً للمحافظة على هذا الأمل وعلى الشجاعة والوضوح في وقت تمرّ المنطقة كلها في مخاض حقيقي ليس أفضل ما يعبر عنه أكثر من إزالة "حزب الله" الحدود بين لبنان وسوريا ومشاركة إيران عبر ميليشياتها المذهبية في الحرب على الشعب السوري. من وجهة نظر سميير قصير، لا يزال الشعب السوري يقاوم. ليس صدفة أن جائرتين من أصل ثلاث جوائز ذهبية

بمعدسة الكاميرا. هؤلاء الشباب هم هذه الكاميرا، أو الشعلة السائرة نحو الحرية والديمقراطية ودولة القانون". أوردت بعد ذلك الأرقام التي تدل على التراجع الخطير في مجال الحريات في لبنان، قالت "نحن موافقون، أن الوضع في لبنان هو الأفضل في المنطقة، لكننا، وثقنا ثمانين انتهاكا في لبنان، منها اثنتا عشرة حالة توقيف واعتقال لدى مختلف الأجهزة الأمنية؛ ثمانية عشر صحافياً وناشطاً استدعوا إلى التحقيق بسبب ما نشره. هناك دعاوى قضائية لا تحرك إلا ضد الذين لا يحظون بالغطاء الحزبي والطائفي طالما لا يقل عن عشرين صحافياً. ثمانية أعمال فنية من مسرحيات وأفلام منعت، أو اقتطعت منها مقص الرقابة. ستة اعتداءات جسدية على صحافيين ومصورين. وللمرة الأولى منذ سنوات، أربعة أحكام سجن بحق صحافيين. كل هذا عام 2018 وحده".

يظل لبنان مختلفاً. يحاول تعريف العالم الذي يحيط به على معنى الحرية التي كان سميير قصير رمزاً من رموزها. لذلك لم يكن من حديث بين الذين حضروا الذكرى الـ14 لغياب سميير سوى الحملة على الحريات التي يتعرض لها لبنان والخوف على عملية تسييس القضاء، خصوصاً بعد الحكم الذي صدر بإبطال التعقبات لسوزان الحاج وهي ضابط برتبة مقدم في قوى الأمن الداخلي لعبت دوراً في ملاحقة المسرحي زياد عيتاني في قضية تتعلق بالتعامل مع إسرائيل. عكس ذلك الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية الخوف على كل ما

عمل سميير قصير من أجل الانتهاء منه والذي دفع من حياته ثمنه. ولكن، على الرغم من أجواء القمع ومصادرة الحريات في لبنان، يظل سميير قصير مصدر أمل. إنه مصدر أمل للبنان وسوريا وفلسطين. فمرة أخرى أظهرت اليوم حول جائزته، بمقابلة أجريتها منذ سنوات مع مخرج سينمائي لبناني عاد إلى قريته بعد غربة خمس وعشرين سنة، وصور في فيلمه الذي منع في لبنان قاتل والده ووالدته وخمسة من إخوته وأخواته. سألته يوماً: كيف استطعت أن تقف أمامه من دون الشعور بأنك تريد قتله. فأجابني: أنا فعلاً قتلته - اللبناني، الذي يوجد حالياً من يسعى

لم تياس جيزيل خوري. ذهبت جائزة أفضل مقال سياسي إلى شاب سوري. وذهبت جائزة أفضل تحقيق صحافي لشاب سوري آخر. وذهبت جائزة أفضل فيلم قصير إلى امرأة مغربية تسكب قوتها من قيادة باص في الدار البيضاء. لا يزال في لبنان من هو متضامن مع ثورة الشعب السوري التي توقعها سميير قصير قبل غيره، هو الذي أمن باكراً بأن "ربيع دمشق" أت لا محالة. كانت ذكرى سميير قصير التي يساعد الاتحاد الأوروبي بإحيائها في بيروت مناسبة كي يقال الكلام الذي لا مفر من قوله عن تدهور وضع حقوق الإنسان في لبنان. قالت جيزيل خوري "اليوم، بعد أربعة عشر عاماً، هناك شباب من بلادنا متوسط أعمارهم 25 سنة، يبقى سميير قصير ملهمهم ليقودهم بكتابات نحو الحرية، هو الذي قال: ليس في لبنان صحافة حرّة بل هنالك صحافيون أحرار.

لم تكن الذكرى الـ14 لغياب سميير قصير سوى وقفة شجاعة ومساهمة متواضعة في تأكيد أن "ربيع بيروت" لا ينفصل عن "ربيع دمشق". إنه تلازم في المسارين على طريق الحرية، تلازم يكشف كم كان سميير قصير على حقّ وكما كان بعيد النظر

بذكرى هؤلاء الشباب الذين يتبارون اليوم حول جائزته، بمقابلة أجريتها منذ سنوات مع مخرج سينمائي لبناني عاد إلى قريته بعد غربة خمس وعشرين سنة، وصور في فيلمه الذي منع في لبنان قاتل والده ووالدته وخمسة من إخوته وأخواته. سألته يوماً: كيف استطعت أن تقف أمامه من دون الشعور بأنك تريد قتله. فأجابني: أنا فعلاً قتلته

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

في الذكرى الـ14 لاعتقال سميير قصير، الكاتب والصحافي الذي واجه بقلمه وفكره نظام الوصاية السوري، وأحد صانعي "ثورة الاستقلال" في لبنان، لا يزال في بيروت مكان لممارسة الشجاعة والدفاع عن الإنسان العربي عموماً والسوري تحديداً.

ما زالت بيروت تتحدّى الدرك الذي بلغته المنطقة العربية حيث لا مكان سوى للإغلاء الأخر. فالذين لم يكن في استطاعتهم مواجهة سميير قصير ولغة المنطق التي استخدمها، وكانت في الوقت ذاته لغة تحدّ، لجأوا إلى القتل. لجأوا إلى تفجيرهم بعد ركوب سيارته يوم الثاني من حزيران - يونيو 2005. كان أول شهيد بعد اغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير من تلك السنة. كانت مناسبة إحياء ذكرى سميير قصير، اللبناني- الفلسطيني- السوري، وقبل كل شيء عاشق بيروت، مناسبة كي تقول زوجته جيزيل خوري في وجود مئتين على السلطة اللبنانية كل الكلام الذي يجب أن يقال في المناسبة. قالت إنه "إذا كانت هذه حال أوروبا، حيث العنصرية في تصاعد، فماذا يحصل في مجتمعنا، حيث حال هستيرية تعمّ المنطقة، من تشجيع على الإعدامات باسم الوطنية، وخطابات غرائزية تدعو إلى قتل الآخر جسدياً بإنهاء حياته، أو معنوياً بزعج السجون وتخوينه؛ هل رايمت الأطفال أمام الكاميرات في سوريا، يشهدون الأغاني لقتل أبناء المذهب الآخر؟ هل سمعتم في لبنان مقدمات نشرات الأخبار وخطابات السياسيين التي تحمّل اللاجئين عبء الوضع الاقتصادي وعجز الموازنة؟ هل تتابعون جيوش "السوشال ميديا" في كل البلاد العربية بنشرها للكراهية؟ هل علمتم بصمت الصحافيين عن جرائم بحق زملائهم؟ عندما قتل سميير قصير سنة 2005، قلت لأحد الصحافيين: انتظر كي يجف دمه على الإسفلت قبل أن تتخالف".

سياسة تركيا في سوريا بين الجذب الأميركي والبقاء في الحلف الروسي

رانيا مصطفى

تتمسك تركيا باتفاق سوتشي الموقع مع روسيا في 17 سبتمبر الماضي. لذلك هي تطلب موسكو بالضغط على النظام السوري للترجع عن المناطق التي استولى عليها في كفرنوبدة وقلعة المضيّق لكنها في الوقت نفسه، لم تقم بخطوات فعالة لاستكمال بنود الاتفاق في ما يتعلق بحل معضلة الممتددين، وسحب السلاح الثقيل، وفتح الطرق الدولية، وتسيير دوريات مشتركة مع روسيا. مردّ ذلك اندمام الثقة بالحليف الروسي، الذي يريد إعادة مناطق المعارضة، وكذلك مناطق شرقي الفرات، إلى سيطرة النظام، دون ضمانات، أو قدرة، على تحقيق شروط أنقرة في ما يتعلق بأمنها القومي من خطر "وحدات حماية الشعب" الكردية ونشاط "حزب العمال الكردستاني" على حدودها مع سوريا.

المحروقة، كما فعلت بالغوطة الشرقية العام الماضي، حتى لا تتسبب بكارثة نزوح إلى تركيا، ستؤدي إلى انقلاب كلي في موقف الحليف التركي، وإلى غضب أوروبي ورفض أميركي. بالمقابل، لا تقدّم تركيا دعماً مطلقاً للفصائل، فممازالت مشاركة فيلق الشام، أكبر الفصائل المدعومة من أنقرة، محدودة ومقننة. ولم تسمح تركيا بعد للفصائل بفتح جبهات جديدة، وإخراج السلاح الثقيل، بل اكتفت بتعزيز نقاط مراقبتها في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي. وقدمت السلاح والمعلومات الاستخباراتية والخرائط للفصائل. ومررت مقاتلين من درع الفرات إلى شمال حماة، ما قوى جبهة المعارضة، حيث جرت معارك كزّ وفرّ في كفرنوبدة؛ وبالتالي أزدت تركيا أن يبقى ردها في إطار منع اقتحامات ميليشيات النظام، واستعادة المناطق التي أخذتها القوات الحكومية منذ بدء الحملة الأخيرة.

ورفضت أنقرة الموافقة على عرض موسكو بإعادة رسم حدود اتفاق سوتشي، بتثبيت المناطق التي سيطر عليها النظام السوري، في الوقت الذي بدأت فيه الفصائل الإسلامية، المتشددة والمعتدلة، بالتوحد، بعد اجتماع شارك فيه قادة هيئة تحرير الشام وصقور الشام وأحرار الشام وجيش العزة. وبالتالي يحاول الطرفان التركي والروسي الإبقاء على روح اتفاق سوتشي، أو بالأحرى يحاولان تجنب نعيه، للإبقاء على خط الرجوع إليه. لكن أزمة الثقة بين الطرفين جعلتهما يبحثان عن أوراق ضغط، لتحقيق مصلحة كل طرف منهما.

في الوقت نفسه، لا يزال الحديث عن تفاهم روسي- تركي حول مقايضة دخول فصائل موالية لأنقرة إلى مدينة تل رفعت وإضعاف سيطرة وحدات حماية الشعب، مقابل دخول جيش النظام وروسيا إلى شمال حماة ومثلث جسر الشغور لحماية قاعدة حميميم الروسية. لكن التصعيد الروسي في إدلب جعل الفصائل

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها
أحمد الصالحين الهونيرئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UKTel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262الاقتصادية طويلة الأمد،
وبالتالي هي تعتاش على
الخلافات الروسية الأميركية
والروسية التركية، أي أن لها
مصلحة في عدم التقارب حول
الحل السوري.

روسيا من بوابة التقارب مع تركيا، خاصة بخصوص إنشاء المنطقة الأمنية شمال شرقي سوريا، وملفها كإحدى المصلحة تهديد المخاوف التركية، الأمر الذي أزعج روسيا، ودفعها إلى التصعيد في إدلب. تعمل الإدارة الأميركية على فتح حوار بين الحكومة التركية والإكراد، لا يتعلق فقط بترتيب الوضع الجيوسياسي لشمال شرق سوريا، بما يحفظ نفوذ القوات الكردية في المنطقة، ويُلبي الهواجس الأمنية التركية، بل بعودة المسار السلمي في الداخل التركي، خاصة مع اقتراب حسم معركة رئاسة بلدية إسطنبول. ومن هنا سمحت الحكومة التركية بزيارة قادة حزب العمال الكردستاني في سجونها، وأتى تصريح عبدالله أوجلان بـ"أخذ الهواجس التركية بعين الاعتبار" في سوريا.

وغير ذلك، لم تكن واشنطن راضية عن إتمام صفقة روسية- أميركية- روسية حول "خطة سلام" لإنهاء عزلة سوريا دولياً، وحسب تصريح جيمس جيفري، المبعوث الأميركي إلى سوريا، بعد اجتماع مغلق لمجلس الأمن حول سوريا ليل الأربعاء الماضي، فإن موسكو وواشنطن تستكشفان مقاربة تدريجية، خطوة خطوة، لإنهاء النزاع السوري المستمر لثمانية أعوام. ويبدو أن المجتمع الدولي راغب بإنهاء الأزمة السورية، حيث تجري في كواليس مباحثات لتهدئة روع الروس. إيران بدورها متخوفة من أن التقارب التركي- الأميركي سيطلت أوجدها الاستراتيجية في سوريا، ومهتمة بالإبقاء على حلف أستانة، خوفاً من توافق أميركي- روسي- تركي على إخراجها. وهي ما زالت تملك أوراق قوة على الأرض، وفي دوائر قرار النظام، وتحوز على الاستثمارات الاقتصادية طويلة الأمد، وبالتالي هي تعتاش على الخلافات الروسية الأميركية والروسية التركية، أي أن لها مصلحة في عدم التقارب حول الحل السوري.



ورفضت أنقرة الموافقة على عرض موسكو بإعادة رسم حدود اتفاق سوتشي، بتثبيت المناطق التي سيطر عليها النظام السوري، في الوقت الذي بدأت فيه الفصائل الإسلامية، المتشددة والمعتدلة، بالتوحد، بعد اجتماع شارك فيه قادة هيئة تحرير الشام وصقور الشام وأحرار الشام وجيش العزة. وبالتالي يحاول الطرفان التركي والروسي الإبقاء على روح اتفاق سوتشي، أو بالأحرى يحاولان تجنب نعيه، للإبقاء على خط الرجوع إليه. لكن أزمة الثقة بين الطرفين جعلتهما يبحثان عن أوراق ضغط، لتحقيق مصلحة كل طرف منهما.

ورغم اشتداد حدة القصف، وتصادع أعداد الضحايا إلى المئات، ونزوح قرابة 270 ألف مدني إلى حقول الزيتون، وتدمير قرابة 22 مركزاً طبياً خلال شهر مايو، يمكن القول إن العملية الروسية- النظامية في إدلب ما زالت محدودة، ولم تستخدم روسيا سياسة الأرض

ماذا لو نجحت الصين في صنع قطع «الليغو»

مذكروا أن الصين اجتازت "مسيرة طويلة" ضد المنافسين الأجانب. سبق للصين أن حققت معجزة اقتصادية في النصف الثاني من القرن العشرين، وانتقلت من مجتمع زراعي متخلف إلى عملاق اقتصادي، يمتلك اليوم أكبر احتياطي من العملات الأجنبية، تجاوز 3 تريليونات دولار، ويصنف ك ثاني أكبر اقتصاد في العالم. ولم تبخل الصين في ضخ النقود لتلبية لدعوة رئيسها، حيث ارتفعت قيمة صناعة أشباه الموصلات إلى 231 مليار دولار عام 2018، وهو ما يمثل نحو نصف حصة السوق العالمية. الضغط الذي مارسه السلطات الأمريكية على الشركات الصينية لوقف تطوير التكنولوجيا الفائقة أدى إلى نتائج عكسية، فشهدت الصناعات التكنولوجية الصينية نمواً غير مسبوق في 2018. وبشهادة أميركية صادرة عن رئيس مكتب تكنولوجيا المعلومات بالولايات المتحدة، كريستوفر ميلوارد، الصين، اليوم، ليست مستهلكاً رئيساً لأشياء الموصلات فحسب، بل هي أيضاً مبتكر ومطور.

ويتهم مسؤولون حكوميون تايوانيون الصين باستهداف الشركات التايوانية، التي تقوم بتصنيع الرقاقات الخاصة بأكثر الشركات الأمريكية، في محاولة لسرقة الموظفين وبيانات التصنيع. وتهدف بكين إلى الضغط على تايوان، وتوسيع تحقيق هدفها الاستراتيجي الخاص بتقليل اعتمادها على الموردين الأجانب، وللحاق بركب الشركات العالمية المتطورة تقنياً في مجال تصميم وبناء كافة أنواع الرقاقات الإلكترونية. وذلك وفقاً لتقرير صادر عن وول ستريت جورنال.

تعلم الصين اليوم أن حصر أنشطتها على الاقتصاد التقليدي، ليست نتاجه مروحة في المكان فقط، بل تراجع إلى الوراء، لذلك ستعمل كل ما في وسعها على افتكك مكان ريادي في الاقتصاد الذكي، ولو كلفها ذلك 3 تريليون دولار.

بوسع خلية النحل الصينية، أن تجش نفسها وتفاجئ العالم، بنظام بديل عن أنظمة مايكروسوفت وغوغل وأبل. وما استطاعت تلك الشركات أن تنجزه خلال عقود ثلاثة قد يتمكن التئيم الصيني من إنجازها بثلاث سنوات. ترامب، مطمئن اليوم إلى أن الصين لن تنجح في اللحاق بركب مصنعي الرقاقات والبرمجيات الرواد، ولكن ما هو موقفه لو تمكن التئيم من صناعة قطع «الليغو» واللهم بها.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

إذا كانت الحاجة أم الاختراع، فلماذا تدفع واشنطن بكين إلى وضع تضطر فيه لبذل كل ما بوسعها للاعتماد على النفس لتجاوز الحصار المفروض عليها. يبدو أن واشنطن مؤمنة باستحالة المهمة، يشجعها على ذلك رأي الخبراء الذين يرون أن بداية بكين التكنولوجية جاءت متأخرة جداً. التحدي التكنولوجي المقصود هو صناعة أشباه الموصلات، حجر الزاوية في الصناعات الرقمية، إضافة إلى تطوير أنظمة التشغيل، خاصة بعد أن حسم الأمر لصالح الشركات الأمريكية، مايكروسوفت وأبل تحديداً. ثقة ترامب، الذي افتتح عهده الرئاسية بالضغط على الصين اقتصادياً، تدعما رأه مختصين في هذا المجال، ومنهم غاربريل تشو، رئيس مجموعة آسيا لإحصاءات التجارة العالمية لأشياء الموصلات، الذي أكد أن وضع الصين "يشبه شخصاً قادراً على صنع تصميمات رائعة من قطع الليغو، لكنه لا يعرف كيف يصنع قطع الليغو نفسها".

في الهيمنة على أسواق البيع، مثل أسواق الهواتف المحمولة أو غيرها من المنتجات الاستهلاكية. لكن أشباه الموصلات تتطلب الكثير من المهارات العلمية الأساسية".

حجج ترامب التي ساقها لفرض الحصار على العملاق الصيني للهواتف المحمولة هواوي التي أزعجت أبل عن موقعها، لتحل المركز الثاني بعد العملاق الكوري الجنوبي سامسونغ، هي اتهامات أمنية.

وتتهم واشنطن الشركة بأن لها علاقات مع الجيش الصيني، وتخشى أن يؤدي تركيب الشركة شبكات اتصالات في جميع أنحاء العالم إلى تعريض البيانات الحساسة للخطر. ولم يطمئن نفي بكين الاتهامات

شركاء هواوي حول العالم، الذين سارعوا للتخلي عنها. خاصة بعد تحرك واشنطن لحظر بيع الرقاقات المهمة والبرمجيات، التي تشكل نقطة ضعف رئيسة لمطوحات المجموعة. فاليوم لا توجد أي بدائل لأنظمة التشغيل المعتمدة في أجهزة الكمبيوتر الشخصية، أو أنظمة تشغيل الهواتف المحمولة التي تسوقها غوغل وأبل ومايكروسوفت. عوائق، بالتأكيد كبيرة، قد لا تزيها دعوة الرئيس الصيني إلى الاعتماد على الذات في مجال التكنولوجيا،

الولايات المتحدة تحاصر الصين في آسيا

باتريك شاناهان: لن نغض الطرف عن السلوك الصيني بعد الآن



من سيتقدم أولاً

بالسلام والاستقرار في المنطقة". وأشار شواو إلى أن بلاده ستدافع عن سيادتها بأي ثمن إن ما حاول أي طرف فصل تايوان عنها.

وقال شاناهان إن من مصلحة الصين وجود علاقة بناءة مع الولايات المتحدة. لكنه أضاف "السلوك الذي يقوض سيادة الدول الأخرى وينشر انعدام الثقة في نوايا الصين يجب أن يتوقف".

وتابع قائلاً "إلى أن يحدث ذلك فإننا نعرض على الرؤية قصيرة النظر وضيقة الأفق والمحدودة للمستقبل ونؤيد النظام الحر والمفتوح الذي يفيدنا جميعاً بما في ذلك الصين". وقال شاناهان إنه لا يعتبر الخلاف التجاري الحالي بين الصين والولايات المتحدة حرباً تجارية بل يعتبره جزءاً من مفاوضات تجارية فحسب. كما أصبح القائم بأعمال وزير الدفاع الأمريكي أحدث مسؤول أميركي كبير يتحدث عن شركة هواوي الصينية العملاقة للاتصالات وقال في خطابه إنها أقرب من اللازم للحكومة الصينية.

خطاب مهم يلقيه منذ توليه منصب القائم بأعمال وزير الدفاع في يناير، في الوقت الذي تتصاعد فيه حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين بالإضافة إلى خلافهما بشأن سلسلة من القضايا الأمنية في آسيا ابتداءً من بحر الصين الجنوبي إلى تايوان التي تعتبرها الصين جزءاً من أراضيها.

ورداً على سؤال في وقت لاحق، قال شاناهان "لن نتجاهل السلوك الصيني وأعتقد أن الناس كانوا يتحاشون ذلك في الماضي".

ورد مسؤول عسكري صيني كبير على تصريحات شاناهان بالقول إن تصرفات الولايات المتحدة في ما يتعلق بتايوان وبحر الصين الجنوبي لا تقدم إسهماً يذكر في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

وقال شواو يوان مينغ، وهو مسؤول كبير في جيش التحرير الشعبي الصيني، للصحافيين بعد الخطاب "إنه (شاناهان) يعبر عن آراء غير دقيقة ويكرر على قواعده بدلاً من تعزيزه". ويعد خطاب شاناهان في المؤتمر، أول

وفي تصعيد جديد، قال باتريك شاناهان، القائم بأعمال وزير الدفاع الأمريكي السبت، إن الولايات المتحدة لن تتحاشى بعد الآن سلوك الصين في آسيا مع تعرض الاستقرار في المنطقة للخطر في ما يتعلق بقضايا مثل بحر الصين الجنوبي وتايوان.

ولم يذكر شاناهان الصين بالاسم عندما وجه اتهامات "لعناصر" بزعزعة استقرار المنطقة لكنه قال إن الولايات المتحدة لن تغض الطرف عن السلوك الصيني وذلك في أحدث تبادل للتصريحات اللاذعة بين أكبر اقتصادين في العالم. في المقابل أشار إلى أنه حريص على تعزيز العلاقات العسكرية مع بكين.

وقال شاناهان أمام حوار شانجرى-لا، الأمني السنوي في سنغافورة، وهو أكبر تجمع أمني يُعقد في آسيا "ربما يأتي أكبر تهديد على المدى الطويل للمصالح الحيوية لدول هذه المنطقة من عناصر تسعى لتقويض النظام الدولي القائم على قواعد بدلاً من تعزيزه". ويعد خطاب شاناهان في المؤتمر، أول

سنغافورة - تدير الولايات المتحدة حريها مع الصين من جوانب مختلفة، حيث تصعد بيد الحرب التجارية التي وصلت ذروتها مع أزمة هواوي، وتحرك باليد الأخرى الملفات الاستراتيجية الحساسة بالنسبة للصين على غرار ملف تايوان.

كثيراً ما عمدت واشنطن إلى استفزاز بكين من خلال ملف تايوان. وتعترف الولايات المتحدة دبلوماسياً بسلطة الصين على تايوان، إلا أن بكين استاءت من العلاقات الوثيقة بين واشنطن والجزيرة المحكومة ذاتياً. والأسبوع الماضي مرت سفينتان حربيان في مضيق تايوان في ما وصفته البحرية الأمريكية بعبور روتيني مطابق للقانون الدولي، لكن بكين احتجت على ذلك لدى واشنطن. ومن الخطوات الأخرى التي أغضبت الصين هذا الشهر مصادقة الكونغرس الأمريكي على قانون يدعم تايوان ولقاء تردد أنه عقد بين رئيس الأمن الوطني التايواني ديفيد لي ومستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون.

إيران تتبع مرجعية فقهية وسياسية منتهية الصلاحية

والماركسيين. لكن الخميني اتخذ موقفاً حازماً في الدفاع عن الثورة الإسلامية ضد كل تلك القوى الأخرى وكذلك أنصار الشاه.

وقال في 17 أغسطس 1979 في خطاب دعا فيه إلى عدم التسامح مع "أعداء" الثورة، "لو أننا حملنا أقالم الصحافة الفاسدة وأغلقتنا جميع منشورات المؤامرة والفساد وقدمنا المسؤولين عنها إلى العدالة ونصبنا المشائق في الساحات العامة... لَمَا واجهنا الصعوبات التي نراها اليوم".

وقال فرانسوا نيكولو، سفير فرنسا السابق في إيران، "الخميني يمثل من وجهة نظري الأسلوب البراغماتي من أجل الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها، واعتماد سياسة لا هوادة فيها ضد كل أعداء الثورة الإسلامية، سواء من أنصار النظام القديم أو اليسار واليسار المتطرف".

وتاكيدا على براغماتية الخميني، أضاف نيكولو "كزس ولاية الفقيه، وقبل بتشكيل مؤسسات منتخبة"، وخلال الحرب العراقية الإيرانية "أراد أن يمضي إلى النهاية ضد صدام حسين لكنه قبل بسلام أيضاً لا غالب فيه ولا مغلوب، دليلاً على تلك البراغماتية". وقال كليمان تيرمي، الباحث في شؤون إيران في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، إن "الدور المؤثر للخميني ينسحب على النقاش السياسي الراهن" في إيران، خاصة في التعامل مع

بارئه الفقهية والسياسية، لكنه لم يعد يجذب الشباب الذي يمثل أكثر من 60 بالمئة من المجتمع والذي لا يجد حافزاً في الشعارات المعادية لأميركا وفي السياسات التي تمنعه من العيش كغيره من شباب العالم، وتجعل بلاده معزولة عن محيطها الإقليمي وعن العالم الذي يعاملها كدولة مارقة.

الخميني يمثل الأسلوب

البراغماتي من أجل الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها واعتماد سياسة لا هوادة فيها ضد كل أعداء الثورة

كان الخميني وراء تكريس نظرية "ولاية الفقيه" التي تقوم على أن يتولى الحكم عالم فقيه يتم اختياره بفضل تقواه وحكمته لقيادة مؤسسات الدولة ورعاياها. ويعتبر هذا المبدأ الحجر الأساس لبناء النظام السياسي الإيراني ذي المؤسسات المنتخبة، بهدف إغراق شرعية دينية وشعبية على الجمهورية الإسلامية.

نجحت الإطاحة بنظام الشاه بفضل تحالف قوى غير متجانسة جمعت بين العلماء الشيعة وأنصار الخميني والقوميين العلمانيين والقوى اليسارية

طهران - بعد مضي أربعين سنة على ذكرى اندلاع الثورة الخمينية، تقع طهران بين فكي التحالف الدولي المجابه للتهديدات الإيرانية الموسومة بتجاوزات تهدد أمن المنطقة، ما يزيد من عزلة إيران ويدفع شعبها إلى التساؤل، وهو يقف على ضريح آية الله الخميني في ذكرى وفاته الثلاثين إلى أي مدى سيبقى يدفع ثمن سياسة أثبتت فشلها وانتهت صلاحيتها.

وعقب غرق إيران في محيط الضغوط الأميركية قبل سنة وفرض عقوبات اقتصادية عليها، زاد كم معانات شعبها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ما ضيق الخناق على النظام، ووصل الأمر أن سقطت عنه الهالة والقدسية التي كانت تحيط به بعد أن باتت شعارات يسقط النظام والموت للدكتاتور تنصير احتجاجات الإيرانيين ضد الوضع المتردي في البلاد وانتشار الفقر والبطالة.

فقد رموز النظام الكثير من حظوهم، منذ أن قال المحتجون "مرگ بر خامنه‌ی" (الموت لخامنئي). ولم تعد صورة الخميني المنتشرة في كل شوارع البلاد وفي كل الأماكن العامة، وفي قاعات الفنادق وملاعب كرة القدم والمستشفيات، وعلى الأوراق النقدية، تثير ذات الشغف الذي كانت تثيره قبل سنوات.

لا يزال آية الله الخميني مرجعاً رئيسياً في إيران حيث تسترشد المؤسسات التي ساهم في إنشائها



الشباب يدير ظهره لمبادئ ثورة لم يعرف منها غير القمع والعزلة

مجموعة بيلدريبرغ تضبط في سويسرا توازن النظام العالمي

حكومة العالم السرية تبحث في حال أوروبا وتهديدات الصين وروسيا ومستقبل الذكاء الاصطناعي

منذ عام 1954، يجتمع حوالي مئة شخص من أكثر الشخصيات البارزة في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بشكل سري وتحت حماية قصوى، لمدة ثلاثة أيام لمناقشة المواضيع الاقتصادية والعسكرية والسياسية العالمية. وتأثيراتها على موازين القوى. تعرف هذه المجموعة باسم مجموعة بيلدريبرغ.

لندن - يؤمن عدد كبير من الناس في العالم أن هناك نخبة تجتمع بشكل سري تتحكم في مصير العالم وتصنع أحداثه الكبرى. وتتعدد الروايات والقصص عن الجمعيات والمنظمات التي تقودها هذه النخب. ويعتبر أنصار هذه النظرية أن الماسونية، التي تشكلت في بريطانيا عام 1717 هي الجمعية الأم التي تفرعت منها كل الجمعيات السرية السابقة واللاحقة التي تتحكم في العالم، والتي من بينها جمعية بيلدريبرغ التي تشكلت في هولندا عام 1954 وتعتبر الأقوى والأكثر نشاطاً، حتى أن البعض يصفها بأنها "حكومة العالم السرية".

وتابع العالم مؤخراً أصدقاء هذه المنظمة على خلفية انعقاد مؤتمرها السنوي الذي يضم شخصيات من كبار القادة والسياسيين ورجال المال والاقتصاد في أوروبا والولايات المتحدة. وتعد الاجتماعات بموجب قاعدة تشاتام هاوس، التي تمكن المشاركين من التستر على هوياتهم عند التطرق إلى المعلومات المقدمة في المؤتمر.

ورغم أن انعقاد المؤتمر معروف كما مكانه ومواضيعه وعدد من الشخصيات التي ستشارك فيه، إلا أن الغموض يظل يحيط به، نظراً لأن اجتماعاته تعقد في سرية تامة ولا يتسرب شيء منها إلى الإعلام. وقد كتب جوردون تينر، في صحيفة فاينانشيال تايمز سنة 1975، قائلاً "إذا لم تكن مجموعة بيلدريبرغ مؤامرة من نوع ما، فقد صممت بطريقة تجعلنا نظن أنها كذلك".

على امتداد أيام انعقاد المؤتمر يجلس فندق الاجتماع كاملاً. وتمنع وسائل الإعلام من الاقتراب منه، ولا تقدم تفاصيل الاجتماعات للصحافة، ويطلب من أعضاء المجموعة الخمول لقسم السرية. ويقول بينوي كامباك، الصحافي في مجلة انترناشيونال دياجست، "خلقت هذه العوامل كنهيات غريب من الخيال، إذ يتهم بعض المهتمين بنظريات المؤامرة أعضاء المجموعة بأنهم من الزواحف البشرية التي تخطط للهيمنة على العالم".

تعقد الاجتماعات بموجب قاعدة تشاتام هاوس، التي تمكن المشاركين من التستر على هوياتهم عند التطرق إلى المعلومات المقدمة في المؤتمر

ويذهب في ذات السياق أندرو ميلر، الصحافي في مجلة ذي ترامبيت، قائلاً "نظراً للسرية التي تحيط بمناقشات بيلدريبرغ، أصبح المؤتمر موضوعاً شائعاً في المحادثات التي تشمل نظريات المؤامرة. ويزعم البعض أن عمل أعضاء المجموعة مع المنتورين أو الماسونيين أو عصابات سرية أسستها البابلية سميراميس".

ووفقاً لموقع مؤتمر بيلدريبرغ على شبكة الإنترنت، يلتقي القادة السياسيون وخبراء الصناعة والاقتصاد والأكاديميون البارزون ومنظمو وسائل الإعلام، بشكل دوري سنة في أمريكا الشمالية وسنة في أوروبا. يتراوح عدد المشاركين بين 120 و140 فرداً، ينتمي ثلثاهم إلى بلدان أوروبية ويأتي الباقي من أمريكا الشمالية. وينشط ربع الحاضرين في مجال السياسة ويتوزع الباقي على مجالات أخرى.

وانطلقت الدورة الـ67 للمؤتمر في 31 مايو وتختتم فعالياتها في 2 يونيو 2019، في مدينة مونتور بسويسرا. وجاء في البيان الصحافي أن حوالي 130 مشاركاً من 23 دولة، سيبحثون القضايا العالمية الراهنة منها: ما التالي بالنسبة لأوروبا

وجوده في سويسرا منذ بعد ظهر الجمعة حتى صباح الاثنين، قال بومبيو للصحافيين الذين يرافقونه إنه "من كبار محبي الشوكولا والجبن".

جمعية بيلدريبرغ

تأسست جمعية بيلدريبرغ في هولندا عام 1954. ومن أبرز من شارك في تأسيسها الأمير برنارد، والد ملكة هولندا بياتريس، والسياسي الهولندي جوزيف ريتنجر (1888-1960). كان الأمير برنارد ضابطاً فخرياً في قوات الأمن الخاصة المرتبط بالنظام النازي. استقال الأمير من الحزب النازي سنة 1934 وتزوج من الأميرة جوليانا. اتهم جوزيف ريتنجر أثناء الحرب العالمية الثانية بأنه كان جاسوساً للحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى للاشتباه في ضلوعه في التخطيط لإنشاء اتحاد كاثوليكي لأوروبا الوسطى.

كُون ريتنجر، في منفاه أثناء الحرب العالمية الثانية علاقات مكثفة مع كبار المسؤولين مثل وينستون تشرشل. وأسس الحركة الأوروبية التي حصلت على دعم مالي أميركي، عبر المخابرات المركزية واللجنة الأميركية من أجل أوروبا موحدة، واستقال سنة 1952 ليؤسس بيلدريبرغ.

كتب ريتشارد ألريتش، وهو أستاذ بجامعة وارويك، أن تأسيس بيلدريبرغ كان استجابة لظهور موجة معاداة أمريكا في أوروبا الغربية، ولتحديد إجماع أطلسي وسط وجهات النظر الأوروبية والأميركية المتباينة من خلال جمع شخصيات أوروبية وأميركية بارزة كل سنة لمناقشة خلافاتهم على منصة غير رسمية.

ونشر ريتنجر نظرة عامة على المجموعة التي تسعى في إقناع الأوروبيين المتشككين بدور الولايات المتحدة، وأكد أن الاجتماعات غير الرسمية والخاصة تجمع أشخاصاً مؤثرين وموثوقين "ممن يحترمون العاملين في مجال الشؤون الوطنية والدولية".

يستمد مؤتمر بيلدريبرغ اسمه من اسم الفندق الذي عقد فيه أول اجتماع، وهو

فندق بيلدريبرغ في قرية أوستريبريك بهولندا. وامتد من 29 إلى 31 مايو 1954. ومع مرور الوقت، أصبحت الاجتماعات السنوية منتدى لمناقشة مجموعة من المواضيع التي تمتد من التجارة إلى التشغيل إلى التكنولوجيا، ومن السياسة النقدية إلى الاستثمار، ومن التحديات البيئية إلى تعزيز الأمن الدولي.

ولا شك أن في النظريات، التي تقول إن جمعية بيلدريبرغ هي التي تخطط وتضع سياسات النظام العالمي الجديد، وتحاول فرض حكومة عالمية واحدة، جانباً من الحقيقة ففي الأخير قادة الدول الكبرى في العالم ورجال المال، تضاف إليهم الأقطاب التكنولوجية، هم من يصنعون سياسات العالم ويحددون توجهاته.

مجموعات قوية

يشير كامباك إلى أن أكبر مؤيد لنظرية المؤامرة في الولايات المتحدة، اليكس جونز، يؤكد أن هناك مجموعات

قوية من الشركات التي تتجاوز سلطتها ونفوذها الحكومة. وقال إن دورها يتمثل في التلاعب بالأحداث لإبقاء السكان في متناول أيديهم. إن حضر الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون قمة بيلدريبرغ سنة 1991، وأصبح رئيساً بعد عامين. وقبل أربعة أعوام من توليه رئاسة الوزراء البريطانية، كان توني بلير على قائمة المدعوين سنة 1992.

وتكرر نفس السيناريو مع ديفيد كامبيرون قبل توليه منصب رئيس الوزراء في بريطانيا. وخلق هذا فكرة أن المجموعة تحكم وتختار قادة العالم وراء أبواب مغلقة. كما يتهم عدد من الأفراد مجموعة بيلدريبرغ بإشغال أحداث وأزمات عالمية مثل غزو العراق وإقناع الزعماء بكيفية التعامل مع القضايا العالمية والتلاعب بالرأي العام العالمي لتوجيهه تحت حكومة وسوق واحد.

ويصف تقرير مؤتمر المجموعة في بورغينستوك سنة 1960 التجمعات بأنها مكان يمكن فيه طرح الحجج التي لا تلائم النقاش العام فيه. ويقول الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد، جوزيف ستيجليتز

في كتابه "تمن عدم المساواة"، إن هؤلاء الأفراد تعلموا امتصاص الأموال من الآخرين دون أن يتفطن إليهم أحد. وأضاف "هذا هو ابتكارهم الحقيقي. تشكل السياسة السوق، ولكن النخبة اختطفتها".

ويضيف ستيجليتز، المعروف بمعارضته للسياسات الاقتصادية التي تفرضها المؤسسات المالية الدولية بعد أن عين رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين في إدارة كلينتون ثم كبير الاقتصاديين ونائب رئيس البنك الدولي، "بعد عقود من الليبرالية الجديدة، وجدنا أنفسنا تحت رحمة مجموعة من الكارتلات التي تضغط على السياسيين وتستخدم قوتها الاحتكارية لزيادة أرباحها".

في المقابل، لا يرى العديد من الأفراد خطورة أو أهمية في المؤتمر، مثلاً حضر الفيلسوف والكاتب الكندي مارشال ماكلوهان (1911-1980) هذا المؤتمر سنة 1969. ووصفه بأنه اجتماع لـ"عقول من القرن التاسع عشر تتظاهر بانتماؤها إلى القرن العشرين". وقال إن المواضيع المتناولة كانت تافهة.



مؤتمرات بيلدريبرغ السنوية.. عقل العالم



وزير الاقتصاد اللبناني في غيبوبة عن ميزانية الدولة

منصور بطيش

منسجم مع دور «آخر من يعلم»

صلاح تقي الدين

كما انعقدت حكومة الرئيس سعد الحريري على مدى 19 جلسة متتالية لدراسة الميزانية العامة للدولة للعام 2019، كان يفترض بوزير الاقتصاد الوطني منصور بطيش أن يكون أحد المشاركين الرئيسيين في رسم السياسة الاقتصادية والمالية للبنان إلى جانب وزير المالية علي حسن خليل، إلا أنه بدأ كممثل ثانوي يؤدي دور الكومبارس تاركا لرئيس تياره «الوطني الحر» وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل القيام بالدور المطلوب.

غير أن بطيش المشهود له بكفائه الاقتصادية عندما كان يعمل في القطاع الخاص، وخاصة في القطاع المصرفي حيث يحتل منصب المدير العام في بنك «فرنسبنك»، انكب ولا يزال منذ تعيينه وزيرا للاقتصاد في حكومة الرئيس الحريري على وضع الدراسات الضرورية للنهوض بالاقتصاد اللبناني المتهاوي وإخراجه من أزمتته، وهو عقد لهذه الغاية العديد من المؤتمرات الصحافية لكي يعلن عن رؤيته المستقبلية لتعزيز النمو وإبداء ثقته بقدرة البلد على تجاوز الأزمة التي يمر بها.

المشكلة في المناخ

انتقد بطيش، في الواقع، في مؤتمر صحفي عقده عقب الانتهاء من دراسة الموازنة المسؤولين «بسبب تعميم أجواء عن واقع اقتصادي صعب»، إلا أنه لم ينكر وجود حلول. قال «إننا أمام تحديات وطنية صعبة. وهذه المرة لها طابع اقتصادي. لكنني واثق بقدرتنا على تجاوزها، فالبلد يضحج بالكلام عن الوضع الاقتصادي الصعب. والناس يتناقشون كلاما عن انهيار مرتقب. ويتساءلون فقط عن توقيتته. وبعض المسؤولين يسهمون بتعميم مثل هذه الأجواء».

ويضيف بطيش «صحيح أن واقعنا الاقتصادي صعب، وإجمالي الدين العام يقارب 87 مليار دولار، وخدمة الدين وحدها قد تتجاوز 6.5 مليار. ولن أستفيض بالكلام عن عجزنا المالي أو التجاري، أو العجز في الحساب الجاري وميزان المدفوعات. وكلها أرقام غير مطمئنة لكنني، وبصدق وشفافية، واستنادا إلى الأرقام نفسها، وإلى المعرفة بإمكانات البلد، أؤكد أن الحلول ممكنة، وليس هناك ما يستدعي هذا التهويل وبث السلبية بين الناس».

غير أن «طلاقة» بطيش الاقتصادية لم تظهر خلال جلسات الحكومة لدرس ومناقشة الأرقام المالية في الموازنة والتي تتضمن أيضا رؤية اقتصادية مستقبلية لإخراج لبنان من الأزمة التي يعاني منها لأسباب كثيرة لعل أكثرها إبلا ما هي استضافته أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ سوري، ليس قادرا على مواجهة الأعباء التي ترتبت على هذا اللجوء وفي مقدمها الأعباء الاقتصادية.

تولى باسيل تلك المهمة، وقدم ورقة تضمنت أفكارا اقتصادية أطلت من «عمر» النقاشات وبالتالي تأخر إقرار الموازنة في مجلس الوزراء، بدأ بطيش أثناءها مستمعا إلى طروحات «رئيسه» والطروحات المضادة التي كانت تقدم من قبل سائر الوزراء، دون أن يكون له أي دور فيها، مستسلما لواقع أن باسيل هو «الأمر النهائي» حتى في الأمور الاقتصادية.

بطيش من مواليد العام 1954 في بلدة فابيا الكسروانية، ويتولى منصب مدير عام في فرنسبنك منذ يناير 2005. كلف برئاسة لجنة الدراسات في جمعية مصارف لبنان منذ العام 2013 ولا يزال عضوا فيها منذ عام 1999، علما بأنه كان قد عين رئيسا لها خلال 2008 - 2009. هو أيضا عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي منذ العام 2017 ويرأس لجنة القضايا الاقتصادية العامة في المجلس.

فلسفة اقتصادية شفوية

بعد توليه وزارة الاقتصاد، كانت لبطيش سلسلة مواقف مالية واقتصادية لافتة، كان يلجأ في غالب الأحيان إلى مواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة موقع «تويتر» للتعبير عنها، لكنه حين أعلن أنه وضع دراسة شاملة حول الوضع الاقتصادي، عقد مؤتمرا صحافيا بدأه بانتقاد السياسة المالية للدولة اللبنانية، فبدأ وكأنه يغرد خارج سرب المسؤولين الحاليين والسابقين، منتقدا أداء حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يعترف القاصي والداني بدوره الإيجابي في المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي وسعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار وباقي العملات الأجنبية.

يقول بطيش «لقد اعتبر حاكم مصرف لبنان أن العجز المالي هو مصدر



وزير الاقتصاد الوطني يفترض أن يكون أحد المشاركين الرئيسيين في رسم السياسة الاقتصادية والمالية للبنان إلى جانب وزير المالية، إلا أنه بدأ كممثل يؤدي دور الكومبارس تاركا لرئيس تياره «الوطني الحر» جبران باسيل القيام بالدور المطلوب.

الريع وتحويله اقتصادا منتجا حيويا ومؤنسنا». ربما كانت أفكار بطيش الاقتصادية هي في مجملها تلك التي وردت في الورقة الاقتصادية التي قدمها باسيل، لكن أن يصادر رئيسه هذه الأفكار ويجيرها لنفسه، حالة تفسر ما حكي عن أن باسيل أجبر الوزراء الجدد الذين تولوا مسؤولياتهم باسم «التيار» على توقيع استقالاتهم من الحكومة ووضعها بتصرفه قبل إعلان تشكيل الحكومة، فيكون بذلك متحكما بمصيرهم ومساهمهم الحكومي وربما الشخصي.

من خلال تحسين إدارة الدين العام ترمي إلى تخفيض كلفه، إعادة النظر في القروض المدعومة وفي ألياتها المعتمدة، التركيز على زيادة الإنتاج والتصدير والتخفيف من الاستيراد.

وهو يقترح ثلاثة مشاريع قوانين هي «مشروع قانون إصلاح النظام الضريبي، لجعله أكثر كفاءة وعدالة. مشروع قانون يعيد النظر في هيكلية الدولة، بعد دراسة الحاجات، فيتم إلغاء المؤسسات والمجالس والصناديق والهيئات التي لا حاجة إليها. مشروع قانون حديث، ينظم الإعفاءات والحوافز والرعاية المطلوبة للقطاعات الإنتاجية، ويساهم في تنمية المناطق، وزيادة الإنتاج والتصدير.

ويتسند في تخفيض كلفه على الأملات العامة والموارد الطبيعية والتاريخية».

لكن وزير الاقتصاد لم يشأ أن يخفي «فرحته» بإقرار مجلس الوزراء الميزانية ورفعها إلى

انتقاد بطيش لحاكم مصرف لبنان يصب في خانة السياسة التي ينتهجها «التيار الوطني الحر» الذي يحاول بكافة الأشكال وضع يده على جميع مفاصل الدولة اللبنانية تحضيرا لمعركة الرئاسة المقبلة

اعتبر بطيش أن الهدف من المادة 117 من قانون النقد والتسليف «نشر ميزانية مصرف لبنان» هو مراقبة عمليات مصرف لبنان واعتماد الشفافية في الإفصاح عنها. «ولكننا إلى الآن لم نطلع على تقرير شامل، يوضح العمليات التي يقوم بها مصرف لبنان، تحت عنوان الهندسة المالية. ما هي هذه العمليات؟ ولماذا تجري؟ وكم تبلغ كلفتها؟ وهل نجحت في تحقيق أهدافها؟ وما هو أثرها على الاقتصاد والمالية العامة؟ إن سياسة رفع أسعار الفائدة والهندسات المالية هي من الأسباب البارزة لرفع كلفة تمويل الدولة والاقتصاد، وبالتالي لا يمكن تصور إصلاح جدي للمالية العامة، لا يتضمن إصلاحا موازيا للسياسة النقدية، وكذلك إصلاحا لسياسات الدعم والحوافز، لجعلها أكثر استجابة للنهوض بالإنتاج والخدمات ذات القيمة المضافة العالية».

أين كانت هذه الفلسفة المالية والاقتصادية أثناء جلسات مناقشة الميزانية؟ سؤال تداول به عدد كبير من المسؤولين الاقتصاديين والماليين إلى جانب بعض القوى السياسية التي كانت استحسنّت بداية عمل بطيش الوزاري، ولم يبدل بدلوه ليدافع على الأقل عن وجهة نظره، فهو مسؤول بشكل رئيسي عن رسم الخطط الاقتصادية والإصلاحية التي وردت في مقرر مؤتم «سيدير» لدعم لبنان ونهوضه؟

صاحب الاستقالة المبكرة

من المقترحات التي قدمها بطيش والتي اعتبرها «عاجلة» لإنقاذ الوضع الاقتصادي، «مكافحة التهرب الضريبي وتحسين الجباية، إحداث صدمة إيجابية



المجلس النيابي لدرسها وإصدارها بقانون، فهو استعان بموقع «تويتر» ليعلم أنه تقدم بمقترحات «تؤسس لمناقشة موازنة العام 2020 وأبرزها مسح شامل لأموال الدولة، إصلاح النظام الضريبي وإنشاء نظام نقل عام». وبمناسبة احتفال لبنان بعيد «التحرير» الذي يصادف في 25 مايو من كل عام، غرّد بطيش قائلا «تكتمل فرحة اللبنانيين بإنجاز تحرير أرضهم عند تحرير اقتصادهم من

المجلس النيابي لدرسها وإصدارها بقانون، فهو استعان بموقع «تويتر» ليعلم أنه تقدم بمقترحات «تؤسس لمناقشة موازنة العام 2020 وأبرزها مسح شامل لأموال الدولة، إصلاح النظام الضريبي وإنشاء نظام نقل عام». وبمناسبة احتفال لبنان بعيد «التحرير» الذي يصادف في 25 مايو من كل عام، غرّد

بطيش قائلا «تكتمل فرحة اللبنانيين بإنجاز تحرير أرضهم عند تحرير اقتصادهم من



ورقة باسيل الاقتصادية تضمنت أفكارا أطلت من «عمر» النقاشات وبالتالي تأخر إقرار الموازنة في مجلس الوزراء، وبدأ بطيش أثناءها مستمعا فقط.

فنان سعودي في طريقه إلى العالمية

عبدالناصر غارم

التمسك بفضائل هويته

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يستحق الفن أن يعيش المرء من أجله حياتين. غير أن من الصعب أن تكون واحدة منهما لسواها. يمكنه أن يكون الناظر والمنظور إليه. ويمكن أن يتخيل حياة لم يعيشها واقعا فيكون بمثابة آخر يملك موهبة الأنا في التحلي. غير أن تجربة الفنان السعودي عبدالناصر غارم تطرح ثنائية من نوع مختلف. فهو عسكري محترف وفنان محترف في الوقت نفسه. وهو ما يذكر بتجربة الفرنسي أنطوان دي سانت أكوبري الذي كان طيارا محترفا وروائيا محترفا في الوقت نفسه. اللافت أن الاثنین يجمع بينهما التجريب على مستوى الأداء الفني. غارم الذي ذاعت شهرته يوم بيع أحد أعماله "رسالة رسول" من خلال مزاد كريستيز دبي بـ "842500" دولار اختار أن يكون فنانا مفاهيميا، بما لا يدع مجالاً للشك في عزوفه عن الدخول إلى سوق الفن من جهة استرضاء الذائقة الجمالية السائدة. من الواضح أنه لا يعرض أعماله الفنية من أجل أن يبيعه.

الذهاب إلى العالمية بجذوره

على طريقة الألماني جوزيف بويتز يتبع غارم فلسفة "الفن الاجتماعي" وهو أسلوب في التفكير الفني يقف ضد انفصال الفن عن مشكلات الحياة المباشرة غير أنه لا يصف تلك المشكلات بشكل مباشر على طريقة الواقعية الاشتراكية بقدر ما يحاول الوصول إلى خلاصاتها من خلال مشاهد صادمة يغلب عليها الغضب. وهو ما يوحي بان ذلك الأسلوب لا يدير ظهره للسياسة بوجهها النقي، من غير التورط في مزادها.

غارم يمثل شريحة جديدة من الفنانين في المملكة العربية السعودية تفكر في الفن في إطاره العالمي. غير أن المفاجئ والمريح في الأمر أن أولئك الفنانين وقد استوعبوا "العالمية" بكل شروطها صاروا يلوحون بـ "مليتهم" وهي قوتهم الفكري والجمالي الذي يمكن أن يقدموا خلاصاته إلى العالم.

غارم فنان معاصر حقيقي وليس نسخة مستوردة. ما قدمه حتى الآن من أعمال فنية لا تخون شرط معاصرته الذي تشكل إنسانية الفن عماده. فاللغة التي حملها الفنان مشكلات محلية يمكن أن تفهم في مختلف أنحاء العالم. فهي لغة المواطن الكوني التي تنطوي على

معالجات بيئية واجتماعية لا تشبه سواها بسبب ارتباطها باصول ثقافية حرص الفنان على التمسك بها. وهكذا ينحو غارم إلى العالمية، كونه فنانا معاصرا، غير أنه يستلهم عالميته من جذوره التي يحملها معه.

فنان من طراز خاص

ولد غارم عام 1973 في خميس مشيط وهي واحدة من قرى أبها جنوب المملكة. عام 1992 تخرج من أكاديمية الملك عبدالعزيز الحربية. في قرية المفتاحة التشكيلية بدأ عام 2003 الممارسة الفنية من غير أن يسبقها بدراسة فنية ممنهجة. عام 2004 شهد أول عروضة حيث شارك في معرض جماعي بجدة من خلال "جماعة شتى". قدم عمله "فلورا وفونا" في بينالي المشاركة عام 2007 وهو ما لفت الأنظار إليه. أما في 2008 فإنه نظم العرض الأول لـ "حافة الجزيرة العربية" بلندن. بعد ذلك تتالت العروض تحت العنوان نفسه في إسطنبول وبرلين والرياض وديبي.

العبث والخلاص معا

وكما أرى فإن عبدالناصر غارم استطاع أن يقدم النموذج الفني المضاد لما كانت آلة التسويق العالمية قد عملت لسنوات من أجل الترويج له. وهو ما يهب تجربة الفنان السعودي قوة الفن القادم من جهة إلهام مختلف. فالحقائق



غارم عسكري محترف وفنان محترف في الوقت نفسه. وهي ثنائية تذكر بتجربة الفرنسي أنطوان دي سانت أكوبري الذي كان طيارا محترفا وروائيا محترفا في الوقت نفسه.

مزج الغرابة بالتراث خيار يذهب إليه غارم مغامراً بالفكرة ذاتها. ● علاقته بالفن ينطلق فيها غارم من لحظة انفصال عن المفاهيم التقليدية وأيضا الأنواع الفنية السائدة.

التعامل البصري الذي لن يكون بعيدا عن المعرفة. بالنسبة للفنان فإن واحدة من أهم ركائز تفكيره إنما تكمن في البحث في تفاصيل معادلة المتغير والثابت في الحياة. وهو في عمله "تصف قلب" يسعى إلى تسليط الضوء على المنطقة التي يتردد الكثيرون في الاقتراب منها. هناك حيث يقع الصدام الذي هو في جزء منه تجسيد لسوء فهم تاريخي.

في عمله "الصراط" يبدو غارم سرياليا بفكاهة سوداء. فهو يستند أصلا إلى حدث واقعي. كان المشاع أن لا يمر السيل بالجسر فتجمع سكان القرية على الجسر فإذا بالسيل يضرب الجسر ويقتلهم. على أشلاء ذلك الجسر كتب غارم كلمة "صراط". يمكنك أن تقرأ تلك الكلمة بطرق مختلفة. دينية ودينيوية. لك خيار أن تمضي مع الفكرة إلى نهايتها. العبث الذي يمزج بالتفكير في الخلاص.

عبدالناصر غارم فنان صعب. ذلك لأنه يشق بصرامة طريقه إلى العالمية من غير أن يتخلى عن هويته. بل إنه يعتبر تلك الهوية هي أساس عالميته.

لا يميل غارم إلى أن تكون هناك حكاية. هناك أشياء كثيرة يمكن أن تُروى في إطار فكرته غير أنها تقع خارج اهتمامه. تلك واحدة من صفاته التي تميزه عن سواه من الفنانين المعاصرين، فهو لا يدق أبواب عاطفة المتلقي من أجل أن يجذبه إلى فكرته. ذلك ما يشير إلى اعتزازه بحريته. وهو كما أرى درس للاخريين.

وكما يبدو فإن الصرامة التي تعلمها من حياته العسكرية نفعته كثيرا في ذلك المجال وهي في الوقت نفسه ساهمت في تقديم فنان يقدم فكرته بطريقة صلبة لا تخسر رهانها أمام عواطف الجمهور. "تصف قلب" هو عنوان عمل يتكون من نصفين. أحدهما يمثل قبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة والثاني يمثل خونة محارب. دمج النصفان ليكوّن قطعة واحدة يبلغ قطرها ثلاثة أمتار وارتفاعها 80 سنتيمترا. ذلك العمل يُمكن أن يُقرأ بطرق مختلفة، حسب أسلوب

التأويل تبعاً لطريقة

«رسالة رسول» عمل لغارم تم

بيعه من خلال مزاد كريستيز دبي بـ «842500» دولار، ومن حينها اختار أن يكون فنانا

مفاهيميا، بما لا يدع مجالاً للشك في عزوفه عن الدخول إلى سوق الفن من جهة استرضاء الذائقة الجمالية السائدة

التي يستند إليها فن غارم ويقدمها تضع العالم الغربي في مواجهة قراءة جديدة للشرق العربي - المسلم. وهي قراءة عقلانية، لا مكان للعاطفة فيها. فغارم ينتج فنا يدعو إلى التفكير.

"فلورا وفونا" عمله الأشهر الذي عرضه في بينالي المشاركة عام 2007 يقدم فكرة لا عن طريقته في التفكير فحسب بل وأيضا عن تقنياته المتمردة في تقديم أفكاره بطريقة صادمة. نفذ عمله في مدينة أبها. يومها لف غارم نفسه

وشجرة بصفائح من البلاستيك وبقي هناك ست ساعات متواصلة. كان الهدف من وراء ذلك العمل هو التحذير من الأضرار التي تلحقها الأشجار المستوردة بالسكان المحليين. تلك فكرة الإبقاء عليها بمعزل عن العمل الفني. غير أنها ستكون مجردة من قوة إيحائها وقدرتها على خلق محيط تفاعلي.

على طريقة بويتز في عمله "أنا أحب أميركا وأميركا تحبني" الذي قدمه في إحدى صالات نيويورك سجن غارم نفسه مع عدوه.

الذئب في حالة بويتز والشجرة الأجنبية في حالة غارم. خصمان يقتسمان مجالا محدودا ويتصارعان من أجل البقاء. لقد اختزل غارم المسافات ليضع الخصمين وجها لوجه في محيط مغلق. ومن خلال ذلك المحيط المغلق استحضّر كل واحد منهما استعداداته لمقاومة الآخر أو القضاء عليه.



ثقافة الاستهلاك أم منظومة معايير جديدة؟

عن أي شيء ينبغي أن نتحدث اليوم.. عن الاستهلاك أم التقشف



هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

لبحث ما حدث وكيف حدث. لكنني أسجل هنا بعض النقاط التي ينبغي أن نفكر بها، نحن العامة، في معرض اتهامنا لثقافة الاستهلاك.

الاستهلاك يرتبط بصعود الطبقة الوسطى. كلما جرى المال بأيدي الموظفين والعمال ممن تحسن دخلهم مع تقدم فرص العمل وتوسع آفاق الصناعة والتجارة، كلما تمكن هؤلاء من الإنفاق على ما يريدونه. لا يمكن بالطبع لومهم. هذا مالهم وهم محقون فيما ينفقون. لماذا عليهم التقشف في إنفاقهم على أنفسهم وعوائلهم، في الوقت الذي تخرن الحكومات الأسلحة باهظة الكلفة، أو ينفق رجال الدين أموال الربيع الوفير على بناء قبب ذهبية للأضرحة والمساجد؟

الاستهلاك يرتبط بواقع العولمة. لا نقصد هنا عولمة التجارة. فالتجارة، مثلها مثل الدين، شيء معلوم بالتعريف. ولكن إحساسا اجتماعيا يسود العالم بالمساواة، أو الرغبة فيها، تنقله وسائل الإعلام المختلفة. القروي الذي كان يعيش في عزلة أو الموظف الذي يعمل في بلدة نائية، يشاهد نفس الشاشة التي يشاهدها ابن أكبر مدينة في العالم وأكثرها ثراء. هنا سيسال المحروم نفسه، لماذا لديهم هذا الشيء أو ذاك، أو تلك الخدمة، وأنا أفقر لها؛ السلع بين يدي المحروم متعة كان يلهي نفسه والرضا بالمقسوم. العولمة، وخصوصا عولمة الإعلام والتواصل، وضعت هذه الأفكار على الرف بما يتعلق بالاستهلاك. المحروم صار يقول أين حصتي. ومن لا تصل له حصته، يذهب إليها ماشيا أو سابحا كما نرى في الهجرات التي لا تتوقف بين عوالم الفقر وعالم الغنى. الشاهد أمواج البشر التي تلقي بنفسها في البحر المتوسط يوميا على أمل الوصول إلى سواحل أوروبا.

هل شراء الملابس بما يزيد عن حاجة التدوير اليومية هو جزء من الثقافة الاستهلاكية؟ كم قطعة من الملابس

كل وقت صالح للحديث عن الثقافة. ليس هذا الوقت المناسب للحديث عن الاستهلاك، ولا عن ثقافة الاستهلاك. السبب بسيط. العالم اليوم غارق في كساد عظيم تراه في أي ركن تزوره من أركان الأرض. ربما سيكون من الأجدى الكتابة عن ثقافة التقشف. هذه الكتابة ستكون الرد ربما على ثقافة الاستهلاك التي يرى فيها البعض نخرا للمجتمعات وقيمة استبدلت منظومات القيم السائدة على مدى قرون وعقود، بمنظومات إثارة وتحفيز لا تستهدف إلا الربح. منذ عام 2008، يعيش العالم أزمة اقتصادية. أنكر وجودها الزعماء العرب فكان الربيع العربي. تقبل وجودها الآخرون في الغرب، فكانت أشبه بمسيرة تصحيح مرهقة لما تم بناؤه والبناء عليه منذ الثورة الصناعية وإلى حد يومنا هذا.

لماذا عليهم التقشف في إنفاقهم على أنفسهم وعوائلهم، في الوقت الذي تخرن الحكومات الأسلحة باهظة الكلفة، أو ينفق رجال الدين أموال الربيع الوفير على بناء قبب ذهبية للأضرحة والمساجد؟

هل كانت هناك ثورة استهلاك لتنتشا عنها ثقافة استهلاك غيرت العالم وأوصلته إلى عصر التقشف والشعبوية؟ هذا سؤال أستطيع أن أطرحه، ولكني لست مهيا للرد عليه. هذا سؤال يحتاج إلى متخصصين اقتصاديين واجتماعيين ممن زالت الغشاوة عن عيونهم (وقلوبهم)



الفن المفاهيمي.. نمط جديد مازال لم يستقر في الذائقة

من جهاز واحد بين يديك ومعك دائما. هل هذا وفرة أم تقشف؟ الأمثلة التي يمكن أن تميز بين نزعة استهلاكية أو أخرى تقشفية أكثر من أن تعد أو تحصى. لكن الأکید أننا بحاجة إلى منظومة معايير مختلفة للحديث عما يمكن وصفه استهلاكية وما هو ضرورة حياتية. بالنهاية نحن أبناء هذا العصر وليس بالضرورة أن نتقبل كفاف العصور التي سبقت وشخصها، مهما أعيد تقديمها بمغلفات أخلاقية ودينية واجتماعية.

معدل أعمار الهواتف الذكية. ولكن هذا عندما كان الهاتف هاتفا فقط. الكثير من شركات العالم المنتجة للأجهزة البصرية والصوتية والمفكرات والكمبيوترات وبرامج الكتابة بل وشركات الاتصال، تشتكي من الهواتف الذكية. الهاتف الذكي جهاز تقشف لأنه يغنيك عن شراء التلفزيون والراديو والكمبيوتر والستيريو، بل ويجعلك تجري اتصالاتك مجانا وتطلب سيارة الأوبر وتطلب الأكل وتحجز تذكرة الطائرة وتقرأ كتابك وصحيفتك المفضلة المحدثه طوال اليوم

الهواتف الذكية، بشكل استثنائي. لكن هل اقتناء هاتف جديد يتواكب مع القفزات التكنولوجية الكبيرة التي تحدث كل عامين أو ثلاثة هو جزء من الثقافة الاستهلاكية التي تمنحها شركات تصنيع الهواتف وشركات الاتصالات، أم أن الهواتف الذكية جزء من حياة الإنسان الحديث بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؟ كنا نستمر بالاحتفاظ بهاتفنا المنزلي ذي القرص الدوار أو حتى الأزرار الرقمية الإلكترونية لسنوات، ثم أبقينا هاتف نوكيا معنا لأكثر من

الداخلية تكفي وكم قميصا وكم بنطلونا؟ في الماضي يعمل المزارع في حقله والعامل في الورشة القريبة. لا يهيمه ملابس بالية أو حتى متسخة. ابن عالم اليوم يخرج للعمل ويحتاج أن يستبدل الكثير من الملابس وأن يستخدم وسائل نقل وأن يجلس على مكتبه مهنديما نظيفا. هل كثرة الملابس هذه جزء من رغبته في الاستهلاك أم ضرورة؟ خذ مثلا علاقتنا الاستهلاكية بالهاتف المحمول. نحن نستهلك الهواتف، وخصوصا مع دخولنا عصر

من السرديات الكبرى إلى السرديات الصغرى: تصور مغاير



سمية عزام
ناقدة لبنانية

لغتها، والاحتكاك الحي بواقع متغير ومفتوح النهايات. ثمة اتجاهات نقدية ثلاثة نلاحظها، غير كاشفة للتحويلات في التخييل السردية كما في الواقع المرجعي له، وعاجزة أمام تغير المفاهيم، واكتساب الكلمات معاني جديدة. الاتجاه الأول لا يعدو كونه عرضا للمنجز الروائي وقراءة عرضية لا تضيف، وغالبا ما تكون بهدف التسويقي، ونتيجة صداقات وعلاقات بين

غالبًا ما تتحدد مفاهيمنا النقدية بتصورنا للعالم، قريبا من موروثات غدت مسلمات أو بعيدا عنها، الأمر الذي يطرح تساؤلات عن كيفية تعامل النقد مع الرواية، ومن سماتها المرونة والقدرة على التطور، ونقد نفسها، وتجديد

نحو رؤية براغماتية للنقد، وأكثر إنصافا للنصوص الروائية للإجابة عن تصور مغاير للنقد السردية، نجد إداة له إذا كان أحادي الرؤية في قراءة راسخة لا تعترف إلا بحقيقة واحدة مطلقة تملئ على القارئ كيفية القراءة، أو أن يحمل عدته الجاهزة فيطبّقها على النصوص كافة، كأنها واحدة وتستجيب لمنهج أوحد لا شريك له، ولا بديل عنه. على النقد السردية أن يحمل تصوّرا ضد مؤسساتي، فيكون تطريسا إبداعيا "palimpseste" (كتابة على المحو من الرواية) بشكل إضافة، ويعدّد قراءاته لكشف حقائق النصّ الإمكانية، مناهيا بالرواية في إعادة تشكيلها الواقع لفهم الحياة والذات، لا نقده والاحتجاج عليه وحسب.

بالنصّ، بوصفه تجربة فريدة تملئ قراءة تقبل التعددية والاختلاف، تنطلق من مقولاته لاختيار ما يكشف من مصطلحات ومفاهيم ونظريات نقدية فيستفهمها، ولا يستخدمها بشكل ميكانيكي وإسقاطي.

بمعنى أوضح، بات لزاما على النقد السردية التخلي عن التصورات الشمولية، في الأيديولوجيات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وفي المناهج النقدية على السواء. فالرواية جاءت نتيجة لإكراهاتها، للاحتجاج عليها وبغية تقويضها، وكيف نقرأها استنادا إليها؛ وقد وصف الفيلسوف والناقد الفرنسي جان فرانسوا ل يونان (1924-1998) الخطابات التي تتركز على افتراضاتها المسبقة وتحمل في داخلها تصورات شمولية للمجتمع والثقافة والتاريخ بأنها «سرديات كبرى»، ويوصفها لعبا لغويا مضللا، وقوة خارجية خارقة تفسر وقوع الأحداث الكبرى في تاريخ البشرية، لعجز عن تأويل راهنية الحدث، وطرح سؤاله عن البدائل في ظل غياب المرجعيات المعيارية لإطلاق أحكام القيمة على القضايا، ليعقد أهمية على فلسفة «العمل» المرهلي، لإطلاق الحكم القيمي المؤقت على كل حالة على حدة، مستنبطا مفهوم «الحدث» الذي يرصد قضايا الواقع ضمن اللحظة المعيشة، فيطرح إزاء «السرديات الكبرى» مفهوم «السرديات الصغرى».

نستعير هذين المفهومين ونرخلهما من فلسفة التاريخ والكون وتاويلهما إلى النقد السردية؛ فالتعامل مع الواقع كما هو، بتعبير ليوتان، يجلينا إلى التعامل مع النص بوصفه حدثا نتجاوز معه التجريد والتنظير الماقبلي. وهو -النص السردية العربي تحديدا-، بات في بعض اتجاهاته، يتأثّر من الحالات الراهنة المفتوحة على التوقعات، ويرصد برامج سردية لحركات مطلبية لتجمعات وجماعات من الحراك الشعبي المدني بتبغّي تحقيق مطالب معينة لا تحمل الطابع الشمولي، ولا تنحو باتجاه أن تتحوّل إلى أيديولوجيا ثابتة، وتاليا، إلى سردية كبرى.

النص وتصرف القارئ عنها لصرامتها وجفاف لغتها العلمية. لذا ينبغي إعادة النظر في هذه الأنماط النقدية المطلقة من تمهيط فكري ونمذجة تحصد عمل الناقد، وقلما ترصد تطوّر السرد؛ فلا نقد خارج دائرة النقد والمساءلة.

واقع يحيل إلى مفهوم النقد؛ فهل النقد إلا وليد التجارب السردية الفارقة، فيخلق منها أدواته رابطا التجربة الأدبية بالتجربة الذاتية؛ إذن، البدء يكون

الروائي والناقد. والاتجاه الثاني يكرّس قراءات نقدية تعسفية تنطلق من أحكام قيمة أخلاقية أو أيديولوجية تحكم على النص، فترى فيه ما يوافق منظومتها الفكرية وتدين بما لا يتوافق معها، وقد تحاكم صاحب المنجز. والاتجاه الثالث يعتمد على قراءة منهجية ميكانيكية تنطلق من نظريات تسقطها على النص أو تحاول إثباتها وتأكيد مفاهيمها من خلاله، فتأتي بمقاربة غير كاشفة، تنقل

هل النقد الإلبيد التجارب السردية الفارقة، فيخلق منها أدواته رابطا التجربة الأدبية بالتجربة الذاتية؟

لذا لا بد من تسجيل بعض السمات للرواية الحدائنية التي تستند إلى مقولات السرديات الصغرى. فقد احتفت الرواية بالتجربة الفردية التي تهتم بالجزئي والفردية الإغترابي، إنما تتجاوز تمثالات الوعي الفردي السردية مع ما يلحظ من عودة للاحتفاء بالشأن العام، ورصد للهيم الجماعي وتناضات مع تحولات الواقع المرجعي للمنجز الروائي، بتفاعله مع الحدث، في عالم يتشكل من جديد حيث الحضور اللافت لوسائط التواصل التقنيّة. فاضحت الأشكال السردية تتخذ مسار إخراج الفرد من شرنقته وعيشه في اليوميات بشكل عبثي ومستلب، ومن زمنه الخانق في مدن فاسدة، وربطه بالزمن الجمعي، يعبر عن ذلك في مستوى الخطاب، انخراط الشخصيات في حوار متعدد الأطراف، وعمل جماعيين للتغيير الإيجابي، لا البقاء في دائرة السلبية.

الوجوه أيقونات ممحوّة والنساء آلات موسيقية

التشكيلي والموسيقيار منير إلياس: نيويورك مدينة عظيمة لكن المكان السوري ما زال يأسرني

أكرم قطريب

نيوجورسي (الولايات المتحدة) - يقم الفنان التشكيلي والموسيقيار منير إلياس، المهاجر من سوريا منذ سنوات، في ولاية نيوجورسي. ولد لأب شركسي وأم كردية. عاش وترعرع في منطقة ركن الدين بدمشق. لوحاته التشكيلية تكاد تنحصر موضوعاتها في عوالم الموسيقى التي تشغل حيزاً من اهتماماته، فكانت الحانا أم الآلات، كما هو الحال بالنسبة إلى آلة العود التي برع في التعامل معها، وله مغامرات مشهودة في صناعة العود.

في نيوجورسي التقينا بالفنان، وكان لنا معه هذا الحوار حول تجربته الفنية. بداية، وجواباً عن السؤال حول طبيعة علاقته بالتشكيل والموسيقى، يقول الفنان: منذ صغري كنت مشدوداً لأغلب الفنون البصرية والسمعية. ولفترة ليست بالقصيرة تفرغت لدراسة الخط العربي، في ما بعد كانت ميول الرسم والموسيقى قوية أيضاً، محمولة على نحو من شغف كبير. محيط الأصدقاء كان مهماً في بلورة اهتماماتي الفنية، وميولي في القراءة، ومعظمهم كانوا من الفنانين والشعراء، إضافة إلى ذلك تنوع في المشارب السياسية والثقافية لفترة الثمانينات، وهو ما مكنتني، مبكراً من تمييز بعض التفاوتات الثقافية والاجتماعية والسياسية لتلك المرحلة، هنا بدأت أتلمس شيئاً من هوية خاصة لاهتماماتي على الرغم من الظروف المعيشية القاسية أيضاً التي حرفت مساراتي، فاضطرت إلى أن أكون في فم البركان مثل الكثيرين من أبناء البلد. زاولت عدة مهن حتى أستطيع سد رمق عائلتي كبيرة، وأحلام لا تضاهي كانت تتبخّر أمام عيني وكادت أن

تذهب طي النسيان. لفترات متقطعة، وكلما سنحت لي الفرصة، كنت أكتب على الرسم والشغل الموسيقي ودراسة المقامات وعلم النوتة الموسيقية على يد الأستاذ الباحث إبراهيم إبراهيم، وكان يقطن في الحي نفسه الذي أقطن فيه، ومن دون ضجيج يذكر.

الملهم الأول نزار

هذا عن ظروف البدايات. ولا بد أن أذكر هنا أن قراعتي لشعر نزار قباني في وقت مبكر، شكلت مصدراً أساسياً للإلهاماتي وللصور التي كانت تتشكل في مخيلتي، فكان شعره ونثره في تلك الفترة المبكرة إحدى أهم دعائم ناقتي البصرية والثقافية، إضافة إلى ذلك موضوع المرأة بوصفها الأم والحبيبة، والصديقة والأخت، الذي أسس في ما بعد لنمط ثقافي وعيش وأسلوب حياة أذهب فيه إلى أي مكان أريد الذهاب دون خوف أو حذر. لا أنسى تشجيع بعض أصدقائي التشكيليين، منهم: موفق قات وبسام إبراهيم وزوار جتكر، وغيرهم. في ما بعد انضمت قافلة من الكتاب والشعراء إلى مصادر شغلي الأساسي في الرسم. بعد هجرتي إلى أميركا تطورت المسألة من خلال البدء بمشروع صغير أقوم من خلاله بتأسيس مشغل لصناعة "العود" ورويدا رويدا تحول هذا المشغل إلى شغف وصار واقعا قريبا من أحلامي التي أحبها.

العلاقة مع العود

نلاحظ في الأعمال التشكيلية للفنان حضوراً قويا للموسيقى إن في تكوين اللوحة أو في موضوعها، وهو يرى أن أي فكرة أو مشهد قابل لأن يكون مشروعاً للوحة. تحدثت عن نزار قباني، شاعراً رسم بالكلمات، ولا يضيرني أن أعود لأشير إلى أن هذا الشاعر العبقري هو واحد من المصادر الحميمة لرسمي وحتى شغلي في الموسيقى. شعره فتح منافذ وتشعبات وطور أدوات تلمسي للون، ويبدو لي أن شعره استمر وإلى فترة قريبة واحداً من محفزات الخيال. كنت أجد صعوبة في فهم القصيدة القديمة. صور نزار قباني مضيئة ومباشرة. من السهولة أن ترسم وردة أو شجرة.

انشغل الفنان، ولا يزال بتطوير آلة العود، وهو يرى أن لا حدود لهذه الآلة العبقرية والحنون. يقول: في طريقة صناعتي للعود، انتقلت من الصيغة التقليدية لصناعته إلى البحث عن بدائل جمالية أضيفها عليه، مثلاً أن تكون مساحة تلاقي الزند مع القصعة أكبر من دون المساس بشكل العود. أحاول من خلال ذلك تقديم خدمة لهذه الصناعة. وذلك بجعل آلة العود أجمل وأكثر عملية معاً.

وحول رؤيته للوحة كمساحة بيضاء ستتحول على يد الفنان إلى نافذة على عالم، يقول: إن المميز في الأمر أن تجد طريقة ما لاستحضار الجمال المخفي للأشياء. اللوحة رواية طويلة مختصرة في إطار. على اللوحة أن تسابق الزمن.

ولكن من هم التشكيليون الذين أشتدّ الفنان إلى أعمالهم؟ هذا السؤال لا ينطق الفنان إلياس عن شخصيات فنية بعيدة، فنراه يشير إلى أعمال فنانين عرفهم عن قرب وبني معهم علاقات فنية وعلاقات صداقة من أمثال موفق قات وبسام إبراهيم سوسناق، وهو على اطلاع واسع على الحركة التشكيلية

السورية، ويتابع التطورات الفنية السورية باهتمام شديد. ولكن ماذا أضافت الهجرة الأميركية إلى تجربة الفنان إلياس، الفأدة كبيرة بالتأكيد أنه عالم جديد بكل معني الكلمة، وهو عالم من الصور الجديدة التي يملئها عليك المكان وأهله. علماً أن الحركة التشكيلية السورية قوية بما فيه الكفاية ولها خصوصياتها البارزة، أعتقد أن أي تشكيلي سوري هو رسام عالمي بالضرورة. خذ مثلاً فاتح المدرس، نذير نبعة، رضا حسحس، الفرد حتمل، صفوان داحول، حمود شنتوت، عتاب حريب، ريم يسوف، إلياس زيات... إلخ. أنا أتيت من مكان بإمكانك اعتباره أكاديمية فن قائمة بحد ذاتها.

هاجرت وأنا مشبع بخطوطهم وألوانهم وهو اجسهم. المكان الأميركي أتى كتحصيل حاصل، ولن أخفيك سرا أنني استفدت من جبروت وقوة هذا المكان، والسفر إلى جغرافيا ثانية هو سفر آخر في اللون أيضاً. وأميركا هي مركز فني عالمي تجمع ثقافات وأداب العالم كله، والساحر في الأمر أنك تستطيع التجوال بين هذه الأقاليم،

لكنني بقيت مشدوداً لحرارة ألوان المكان الأول، بقيت تأثيره قويا، إنني أتفهمه أينما ذهبت.

نشيد صامت

الحركة الفنية السورية غنية جدا ومتنوعة ناهيك عن المكان السوري الذي نشأت فيه، الشارع الذي تعيش فيه هناك كان من الغنى إلى درجة أنه بإمكانك أن تبني أكثر من مخطط للوحة كل يوم. هناك سر لم أفهمه ولا أستطيع أن أقوم بشرح ما كان يحدث معي هناك. كنت أحب المشي بين الحارات والأحياء الشعبية، فقط حتى أستطيع أن أرى واكتشف أشكالاً جديدة لحياة من نوع آخر، وبالتالي قد تكون أساساً لمشروع لوحة. وفي أحيان كثيرة قد تأتي الفكرة من مصدر غير فني على الإطلاق، لكن هذا المصدر غير الفني قد يصبح لوحة خالدة.

اللمسة السحرية هناك أتية من المنحى الإنساني الذي يصبح نشيداً صامتا لكنه يقول كلاماً كثيراً، فقط وجوه وأشكال تتقاطع مع بعضها في صبر ما، وأنت ما عليك إلا أن تحقّق في المصائر

هذه. أحببت لؤي كيالي كثيراً، لأنه كان عبقرياً في ملامسته لهذا الأمر وتوضيحه بشدة. خذ لوحة "ماسح الأحذية" إنها مرآة شريحة عريضة من المهزومين والمقهورين، ودون أي كليشيهات سياسية قاعة أو استعراض لا طائل له: إنها روح المجتمع وآلامه.

وعندما نسأله عن أسباب غياب أي ملامح لوجوه شخصه وكنائنه في اللوحة، يقول: في لوحتي انمحت الوجوه، هي في الأساس أيقونات معتقلة، وفي كل لوحة هناك امرأة ما أو آلة من الآلات الموسيقية.

الخط العربي

في أعمال الفنان نلحظ تأثيرات قادمة من الخط العربي. وهو يعتبر الخط العربي مصدر إغراء للجماليات في اللوحة، وفي الأعمال البصرية ذات الطابع الفني وحتى التزييني. والفنان يتذكر كيف أن عدم وجود تلفزيون في البيت خلال فترة طفولته كان أمراً جيداً بالنسبة إليه، كان التلفزيون يومها رفاهية فوق طاقة صاحب البيت. يقول: منحت وقتي لتعلم



عناق الموسيقى والتشكيل في أعمال منير إلياس

تحدثت عن نزار قباني، شاعراً رسم بالكلمات، ولا يضيرني أن أعود لأشير إلى أن هذا الشاعر العبقري هو واحد من المصادر الحميمة لرسمي. وحتى شغلي في الموسيقى. شعره فتح منافذ وتشعبات وطور أدوات تلمسي للون

أصول الخط العربي، هذا الشيء انسرب في لوحتي دون أن أدري. وللخط العربي جماليات لا متناهية، وهو علم لا يقف عند حدود. مزيج شعري وفلسفي تحول مع الزمن إلى أساس لوني في اللوحة التي أشتغل عليها. حين أبدأ الرسم أضغ الخطوط الأولية، هذه الخطوط حين تنظر إليها ستعرف أنها أنت من تلك الجهة الحروفية غير الظاهرة، إذ بإمكان الحرف أن يصير وجهاً أو يداً أو شجرة أو غيمة، والجملة اللونية تتحول إلى كلمة يمكنك قراءتها على هواك.



كنت أحب المشي بين الحارات والأحياء الشعبية، فقط حتى أستطيع أن أرى واكتشف أشكالاً جديدة لحياة من نوع آخر، وبالتالي قد تكون أساساً لمشروع لوحة. وفي أحيان كثيرة قد تأتي الفكرة من مصدر غير فني على الإطلاق، لكن هذا المصدر غير الفني قد يصبح لوحة خالدة



ابن رشد وبورخيس ضيفان على كيليطو في لقاء ليلى

عبدالفتاح كيليطو يطل «من شرفة ابن رشد» على علاقة السلطنة بالأدب واللغة



رسم من مخطوط لاتيني وفيه يظهر رسم بمثل ابن رشد جالسا إلى اليسار

الجديد، وذلك حينما قصد الحيلة، وعبر عن مقصوده من خلال حكاية مثلية، أي ضرب له مثلا حتى لا يكون كلامه إلى الملك مباشرة فيضرب عنقه.

شرفة ابن رشد

مرة أخرى، تقرب كتابات عبدالفتاح كيليطو من طريقة بورخيس في التأمل، وطريقة تلميذه البيرتو مانغيل في القراءة والتأويل، فضلا عن طريقة أمبرتو إيكو في التحليل. وشرفة ابن رشد هي تلك التي يتحدث عنها بورخيس في دراسة بعنوان «بحث ابن رشد»، وهو يطل من شرفة بيته في قرطبة على أطفال يتجادلون بلهجة فظة، أي بالإسبانية الناشئة للعوام المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية. هذه هي الفكرة الوحيدة التي تتحدث عن شرفة ابن رشد، وهي مستقاة من بحث بورخيس عن «بحث ابن رشد»، أما كيليطو فيحكى لنا في فصل «من شرفة ابن رشد»، عن عبارة استيقظ على بالأحمر، وهي «لغتنا الأعجمية» langue étrangère. يزعم كيليطو أن العبارة «لغتنا الأعجمية» هي لابن رشد، لأنه سمعها في حلمه، ليلة رأى في المنام ابن رشد يطل عليه من شرفته، بينما كيليطو نائم بالقرب من شرفة منزله.

مجون أمير بلاد الغال ولي العهد، الذي تنكر له لما صار ملكا، يقول كيليطو نقلا عن المسرحية.

بعدها، يطل كيليطو من شرفة ابن رشد على حكاية مماثلة في التراث السري المغربي القديم، وهي حكاية ابن أبي محلي، التي أوردها الحسن اليوسي في كتابه «المحاضرات». حكاية ذلك الفقيه الثائر الذي حكم مراكش، بعد نصر مدين على السلطان السعودي.

وفي اليوم الذي توج ملكا، دخل عليه إخوانه من الفقراء مراكش لزيارته وتهنئته، فإذا بينهم رجل شديد الصمت لا يتكلم، فلما تنبه له ابن أبي محلي وسأله عن سر صمته، كان جواب الرجل مثيرا: «أنت اليوم سلطان، فإن أمنتني على أن أقول الحق قلت»، فقال له «أنت آمن فقل»، فقال «إن الكرة التي يُعرب بها يتعبها المائتان وأكثر من خلفها، وينكسر الناس وينجرحون، ويكثر الصباح واللهم، فإذا فتشت لم توجد بدواخلها إلا شراويط (أي خرق بالية ملفوفة)، فلما سمع ابن أبي محلي هذا المثال وفهمه بكى وقال «ربما أن نحبي الدين فالتفتناه». هكذا نجا الرجل وهو يتحدث إلى الملك

وأتمه وانتهى من قراءته، فإنه يكف عن أن يكون قارئاً.

من هنا، يمكن أن نقول إن عبدالفتاح كيليطو قارئ ضعيف، مثل شهرزاد مثلا، ولذلك، فإنه يتذرع بالحكاية، بينما هو يقدم لنا قراءة نقدية في الكتب، إنه ليس ناقدا قويا، يمتلك أسلحة منهجية وبشهرها، ليقبض على الحكاية قبضة أسد واحد، ويلتهم كل معانيها. بل يمتلك تقنيات ومعارف يخفيها ولا يشهرها، ويستخدم الحكاية والحيلة حيث لا تتفع القوة أبدا.

الملك الجديد

في الفصل الثاني من الكتاب، الذي حمل عنوان «الكلام إلى السلطان»، يبقى كيليطو مع ابن المقفع، ليروي لنا كيف أوصى ابن المقفع الحاشية بأن لا تبني صلاتها مع الملك الجديد على الوثوق بما سلف من تلك الصلة. ذلك أن «الأخلاق مستحيلة مع الملك»، كما قال ابن المقفع، وهو ما لم يفهمه فالستاف في مسرحية شكسبير، هنري الرابع: «كان شريكا في

وسوء الطريقة»، قبل أن يعفو عنه الملك، ويطلب منه تأليف كتاب «يكون ظاهره سياسة العامة وتاديبها على طاعة الملك وباطنه أخلاق الملوك وسياستها للرعية». ثم يروي لنا كيليطو حكاية الاتفاق الذي جرى بين المؤلف والملك على أن لا يبرح هذا الكتاب قصره، حتى لا يُترجم ويصل إلى دولة الفرس، تقرأه فتتقوى به. ذلك أن الترجمة غزو، كما قال نيتشه. وهذا ما لا يقبله ملك له سلطان على البلاد والعباد.

غير أن كتاب «كلمة ودمنة» سينتقل إلى الكثير من اللغات، وسيتم تناقله بمختلف اللغات، وتلك لعنة الكتب الجميلة. هنا، يروي لنا كيليطو ما أورده ابن المقفع، وهو يقدم الكتاب إلى العربية، حيث اعتبره سيد الكتب على الإطلاق، ونبه إلى أن معانيه لا حصر لها، ودلالاته، غير تلك الظاهرة والتعليمية، جعلت بإمكان القارئ أن يستغني بهذا الكتاب عن باقي الكتب غيره، لما فيه من الدلالات والمعاني التي لا يكاد يحصيها. هنا، يضعنا كيليطو أمام الكتاب كمثل «أثر مفتوح» بلغة إيكو، لا قبل لنا بحصره، أو قراءته عن آخره. درس آخر في القراءة و«الارتياح» من الكتاب. فعلى غرار ذلك الأسد الذي قد يروي الحكايات، لأنه أصبح ضعيفا، لكنه حينها لا يطل أسدا، فإن القارئ إذا ظن أنه ألقى القبض على كل معاني الكتاب، واعتقد أنه أكمله

أن يكون أسداً، ويوجد أسد آخر أقوى منه، أو أن يشيخ الأسد، فلا يقوى على مواجهة أي حيوان، وفي هذه الحالة، ما عليه سوى أن يتسلح بالحيلة، وقد يقتضي منه الأمر أن يحكي حكايات مثلا. لكن، في هذه الحال، يتساءل كيليطو «الآن الأسد أسدا؟».

ناقد ضعيف

تتواصل حكاية كيليطو عن «كلمة ودمنة»، وهي تقرأ مقدمة الكتاب التي تحكي سبب تأليف «كلمة ودمنة»، منذ تجرأ الفيلسوف الهندي «بيدبا» على نصيح ملك الهند «دبشليم»، عندما نبهه إلى ما في حكمه من «زداة السيرة

مرة أخرى، تقرب كتابات عبدالفتاح كيليطو من طريقة بورخيس في التأمل، وطريقة تلميذه البيرتو مانغيل في القراءة والتأويل، فضلا عن طريقة أمبرتو إيكو في التحليل

يواصل عبدالفتاح كيليطو سلسلة قراءته الشيقية، في الوقت الذي يصبح فيه تحليله للكتب والحكايات حكاية أخرى لا تنتهي ولا تكف عن إمتاعنا. هذه المرة، نطل على عبدالفتاح كيليطو «من شرفة ابن رشد»، عنوان كتابه الصادر عن دار توبقال للنشر، وهو مقالات نشرها الكاتب بالفرنسية، منذ سنوات، وأخرى لم تنشر، قام بترجمتها عبدالكبير الشراوي الذي وهب موهبته في الترجمة لنقل أعمال كيليطو المكتوبة بالفرنسية إلى اللغة العربية. وقد صدر هذا الكتاب بالعربية في الوقت نفسه الذي أصدر فيه كيليطو كتابا جديدا بالفرنسية، بعنوان «العرب وفن الحكيم».

مخلص الصغير
كاتب مغربي



في كتابه «مرايا القراءة»، الحائز على جائزة المغرب للكتاب في دورتها الأخيرة، يرى الناقد المغربي خالد بلقاسم أن تجربة عبدالفتاح كيليطو إنما «انجزت القراءة من داخل الحكيم، ومكنت الحكيم، في الآن ذاته، من الاضطلاع بمهمة القراءة». ولعل هذا هو نهج البلاغة الذي مضى عليه كيليطو في هذا الكتاب، وهو يقدم لنا حكاية جديدة عن أحد كتبه المفضلة والأثيرة، بعد ألف ليلة وليلة، وهو كتاب «كلمة ودمنة». فيعد دراسته التي قدمها في «الحكاية والتأويل»، يقترح علينا كيليطو طريقة أخرى وإمكانية من إمكانات قراءة «كلمة ودمنة»، ضمن استراتيجية تآويلية تقترب مما قدمه في «العين والبرية»، وهو يقرأ ليالي «ألف ليلة وليلة».

كلمة وحيلة

تقول الجملة الأولى من كتاب كيليطو «تعمل الحيلة حين تعوز القوة»، على اعتبار أن هذا هو ما يعلمنا إياه كتاب «كلمة ودمنة». ليس حكم قيمة متسرعا، بل هي حيلة أخرى، يتحائل بها علينا الكاتب من أجل أن ننصت لحكايته. يرى كيليطو أنه لما كان الأسد قويا، فإنه لم يكن في حاجة إلى أن يحكي حكاية. ولذلك، لا تكاد نعثر في «كلمة ودمنة»، ولا في كل نصوص الخرافات، على حكاية تاتي على لسان الأسد. إن الثابت هو أن الحيوانات الضعيفة هي التي تروي الحكايات للأسد، على غرار شهرزاد، التي استدرجت الملك شهريار، حتى ينصت لحكاياتها كل ليلة، وسبلة للإمتاع والمؤانسة، وذريعة لتأجيل قرار قتلها.

كذلك، فإن الأسد يستأنس بحكايات باقي الحيوانات فيؤجل قتلها، ويأمن لها. أما هو (الأسد)، فليس مطلوبا منه تقديم حكاية، لأنه لا تعوزه القوة، ولا يحتاج إلى حيلة، فيمقدوره، وبخيلة من كفه إهلاك مخاطبه». لكن، يحدث

الرحلة من منظور السرديات الأنتروبولوجية

يقارب الباحث المغربي إبراهيم الحجري في كتابه «الخطاب والمعرفة: الرحلة من منظور السرديات الأنتروبولوجية»، الصادر مؤخرا عن المركز الثقافي العربي في بيروت والدار البيضاء، العلاقة بين السرديات والأنتروبولوجيا، متخذاً رحلة ابن بطوطة أمونجنا، إلى جانب رحلات مغربية وأندلسية أخرى بوصفها متنا محيطا، ومن المنهج الأنتروبولوجي ومفاهيمه أساسا لتحليل الخطاب الرحلي. وقد توقف الحجري في تحليله على جوانب تتصل بالشخصية وصيغ الحكيم والتبشير والفضاء. ثم عمل على توسيعها في الباب الثاني الذي كرسه للرؤية التي تحكم صاحب الرحلة لمعرفة كيفية اشتغال نسق التفكير والقيم لديه، فأتاحت، بذلك، مجال البحث على الأبعاد الأنتروبولوجية للمتن الرحلي. حاول الحجري رفد النظرية السردية بمفاهيم ومقاربات منهجية جديدة معتمدا على المدونة الرحلية بوصفها متنا سرديا أقرب إلى العمل الإثنوغرافي الذي هو فرع من فروع الأنتروبولوجيا.



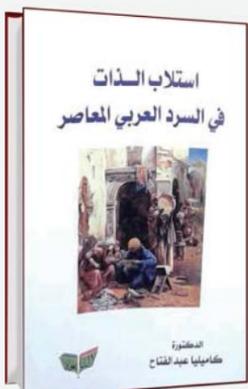
فتنة السرد

يحلل الناقد العراقي صالح هويدي في كتابه «فتنة السرد: مقاربات نقدية في السرد الحكائي العربي»، الصادر عن معهد الشارقة للتراث، الأسباب التي أدت إلى إغفال التراث السري العربي، والانشغال بالشعر أكثر من سواه، ويوضح أن بعضها يتصل بطبيعة المروييات الحكائية والقصصية ذات الصبغة الوعظية أو الدينية وانطوائها على عنصر التخيل، وهو ما يجعل منها نصوصا ذات آلية مريبة لرواة الحديث والنصوص الدينية والقصص والأخبار التي توظف للعتة، وبيان أحوال الأمم القديمة، وعواقب ما حدث لها على حد سواء، إلى جانب مسوغات الخشية من الاختلاط والبلبل والتداخل في ما بين الحقلين: التخيلي المنفصل والتخييلي المروي، ولا سيما أن القرآن الكريم قد تضمن سرديا من القصص الديني الوعظي الذي اتخذ له خطابا للهداية ذا شروط وضوابط قيمية وعقدية محددة، قد لا تتفق وكثيرا مما وصلنا من نصوص حكاية وسردية حاولت الانفلات من السلطات والضوابط لتدخل مناطق من العبث والنزق الفني والاجترار.



استلاب الذات في السرد العربي المعاصر

يقدم كتاب «استلاب الذات في السرد العربي المعاصر»، للناقدة والأكاديمية المصرية كاميليا عبدالفتاح، الصادر عن دار الناظمة للطبع والنشر والتوزيع في مصر، دراسة تحليلية في نماذج من نصوص السيرة الذاتية والقصة والمسرح، اتفقت في تحريضها الفني على حتمية البحث عن الخلاص الإنساني مثلا في الإبداع والإيمان والحب، والإصرار على حتمية وجود الإنسان في مواجهة الوجود. وأعقبت المؤلفة الدراسة التحليلية لهذه النصوص بوقفة نقدية تنظيرية حول المؤثرات الاجتماعية في الأدب، استعرضت فيها الجهود النقدية التي رصدت هذه المؤثرات، بدءا من البدايات التاريخية للنظر في علاقة المجتمع بالأدب، مع تركيز على الطرح الفلسفي الماركسي لتوفره على هذا الموضوع، مروراً بالنظرية السوسيونومية ونظرية الانعكاس ونظرية الجدلية. وختمتها بروايتها الخاصة للعلاقة بين القهر السياسي من جهة وبعض الظواهر الفنية مثل الاستقار الدلالي وتوظيف الرمز والارتكاز على المعادل الموضوعي.



مغامرة يوسف شاهين الموسيقية

كتاب يدرس عبقرية يوسف شاهين في اختيار موسيقى أفلامه



محمد الحماصي
كاتب مصري

تعد موسيقى الأفلام عنصرا أساسيا من مقومات الفيلم السينمائي، ومن أهم عوامل نجاح الفيلم وباستطاعة المؤلف الموسيقي البارع أن يلعب دورا مهما في الصيغة النهائية المتكاملة للفيلم بإضافة الحيوية على السرد الروائي للقصة ووضع الموسيقى الملائمة لإيقاع الفيلم بما يتماشى مع الصورة السينمائية. في ضوء هذه الرؤية تتبع الناقدة رانيا يحيى في كتابها "موسيقى أفلام يوسف شاهين" مفهوم الموسيقى وجمالياتها وعلاقتها بالفنون الأخرى وخاصة السينمائية، وأثرها البناء في بناء المجتمعات بكافة مراحلها مع الفنون الأخرى في التعبير عن الواقع الذي يعيشه الإنسان بأفراحه وأتراحه، حيث إن للثقافة الموسيقية دورا اجتماعيا مهما يجب تفعيله.

تتناول يحيى موسيقى الأفلام منذ نشأة السينما في العالم مع التركيز على السينما المصرية، كما تتعرض تاريخيا لرحلة يوسف شاهين الفنية، وجماليات الصورة السينمائية لديه، والعلاقة بين الموسيقى والصورة داخل فيلمه، كما تحلل فنيا الجانب الموسيقي الإبداعي في أفلامه من خلال جماليات خمسة عشر فيلما توثق رحلة نصف قرن للمخرج الفنان، وقد تعاون خلالها مع مؤلفين موسيقيين عظماء لهم دور بارز لا نستطيع إغفاله في مجال موسيقى الأفلام، وهم إبراهيم حجاج وفؤاد الظاهري وعلي إسماعيل وجمال سلامة وعمر خيرت.

الموسيقى والصورة

وقالت يحيى عن العلاقة بين الموسيقى والصورة داخل الفيلم السينمائي "الموسيقى مرتبطة بالصورة والمشهد منذ أزمنة بعيدة، وقد ظهر ذلك في العروض اليونانية التاريخية، حيث ارتبطت بالمسرح وبالنشاط الدرامي، ثم من خلالها في عصر النهضة نهجت العروض المسرحية نفس النهج الذي أثر على فن الأوبرا، حيث ازداد الارتباط بين الموسيقى والنص والحدث الدرامي، ويرجع ذلك لما للموسيقى من تأثير على الإنسان، إذ تمنحه دفعة شعورية غير طبيعية لأنها سريعة النفاذ إلى الوجدان والعواطف ولها قوة تعبيرية تصل إلى أعماق النفس، كما أنها تعتمد على عنصر الإيقاع الذي يعتبر من أهم العناصر المكونة لأي عمل فني، وهو من أهم العناصر الموسيقية التي تحدد



موسيقى الأفلام لا تلتزم بصيغة بنائية لموسيقاها مثل الصيغ المعروفة للموسيقى البحتة، ولكننا تخضع في تكوينها لمتطلبات الفيلم ذاته وكيفية الانتقال بين المشاهد السينمائية، والتي قد تختلف زمنيا أو مكانيا أو حتى غير مرتبطة ببعضها البعض نفسيا

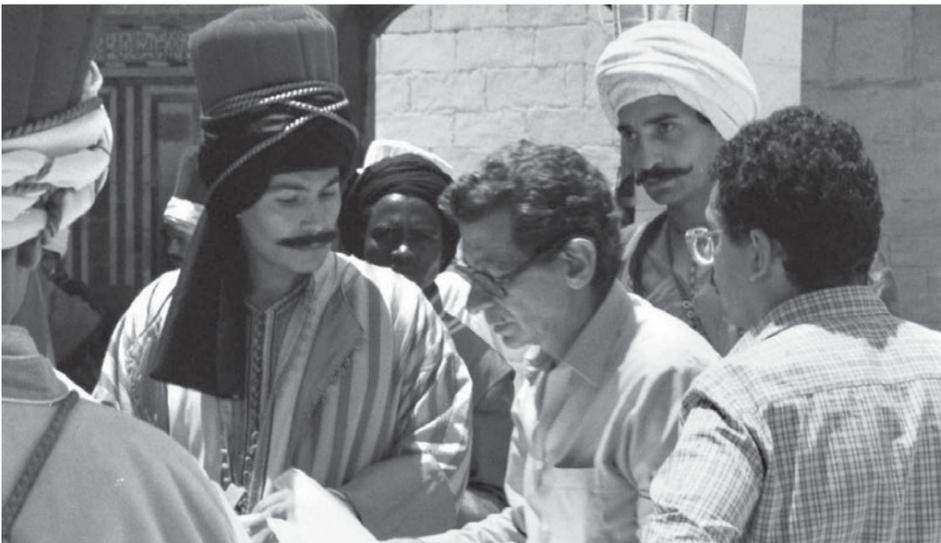


بصمات راسخة في تاريخ السينما المصرية والعالمية

الموسيقار عمر خيرت "اليوم السادس" و"سكوت حنصور".

وبعد تحليلها لموسيقى هذه الأفلام انطلاقا من التفرقة الموسيقية المشاهد الدرامية وانتهاء بالمؤثرات الصوتية، وقدمت يحيى رؤية لجماليات أسلوب المؤلفين الموسيقيين ورؤية يوسف شاهين الجمالية في الأفلام، خلصت إلى أن "ثقافة شاهين للفنون العالمية: الموسيقى الكلاسيكية والبالية، نجدها تتبدى وتظهر بشكل كبير في أعماله، وكل ذلك يؤثر على المتلقي ليرتفع به إلى مستوى أفضل سواء في التلقي أو الذوق والإدراك والفهم".

وأضافت يحيى أن توظيف شاهين للأعمال الموسيقية الكلاسيكية بشكل حي حيث اعتمد في بعض الأحيان على فكرة الدلالة من خلال تلك الأعمال، وذلك يختلف عما عهدناه في السابق حيث يعتمد بعض المخرجين على الموسيقى الأوركستراوية المسجلة كموسيقى للأفلام، ولكن شاهين عمل على توظيف بعض تلك الأعمال حسب رؤيته السينمائية ووضعها داخل السياق الدرامي بما يتناسب مع موضوع الفيلم. وانتهت الناقدة رانيا يحيى إلى أن شاهين تأثر بالموسيقى الغربية وقد تجلّى ذلك في اختياراته المتعددة للمؤلفين الموسيقيين الذين كانوا جميعا دارسين للموسيقى الغربية الكلاسيكية وأسلوب كتابتها. كما تأثر شاهين أيضا ببعض الأساليب المستخدمة في الموسيقى الغربية مثل فكرة اللحن الدال التي اشتهر بها المؤلف الألماني فاغنر في أوبراته والتي ظهرت في بعض أفلامه عند ربطه للشخصية أو المكان بلحن معين.



يوسف شاهين خلال تصوير أحد أفلامه

لشاهين وقد تعاونوا معا في أكثر من فيلم حيث بدأ بـ"حدوثه المصرية" وأتبعه بفيلم "اليوم السادس" ثم فيلم "المصير".

وأضافت أن هذا التعدد لشاهين في اختيار المؤلفين الموسيقيين يعبر عن مدى اهتمامه بعنصر الموسيقى والغناء ومدى أهميتهما في أفلامه وكيفية توظيفهما أيضا وأيضاً كمنخرج في مدى ملاءمة كل مؤلف موسيقي لموضوع الفيلم، على أساس أن يتم اختيار المؤلف الموسيقي الذي سيحقق له وجهة نظره ويترجم له إحساسه الداخلي في شكل موسيقي، كما يرى أنه هو الذي يسيطر على المؤلف وليس العكس، بحيث يصبح تحت تأثير إحساس مؤلف واحد في جميع أفلامه، وبالفعل استطاع شاهين أن يصل بموسيقى أفلامه إلى هذا الحد، حيث ترتبط في الكثير من الأذهان موسيقى وأغاني أفلامه بالموضوع حينما يسمعها المتلقي، لأنه وضعها داخل نسج الأحداث الدرامية ذاتها بشكل عبقرى. كما لا نستطيع إغفال عبقرية هؤلاء الموسيقيين الذين استطاعوا تحقيق تلك الرؤية السينمائية والتعبير عنها بكل هذا النجاح.

وحللت يحيى موسيقى فيلمي الموسيقار إبراهيم حجاج: "ابن النيل" و"سيدة القطار"، وأفلام الموسيقار فؤاد الظاهري "صراع في الوادي" و"شيطان الصحراء" و"صراع في الميناء" و"باب الحديد" و"نداء العشاق" و"إسكندرية ليه"، وأفلام الموسيقار علي إسماعيل "رمان من ذهب"، و"الأرض"، و"الاختيار" و"العصفور"، وفيلم الموسيقار جمال سلامة "حدوثه مصرية"، وفيلم

الخيال العلمي حوالي عام 1950. وأوضحت يحيى أن موسيقى الأفلام لا تلتزم بصيغة بنائية لموسيقاها مثل الصيغ المعروفة للموسيقى البحتة، ولكنها تخضع في تكوينها لمتطلبات الفيلم ذاته وكيفية الانتقال بين المشاهد السينمائية، والتي قد تختلف زمنيا أو مكانيا أو حتى غير مرتبطة ببعضها البعض نفسيا، وبالتالي تكون تلك المشاهد ملزمة للمؤلف باتباع صياغة موسيقية للفيلم داخل إطار كل فيلم على حدة تبعا لمكانه وزمانه واره المخرج.

تجربة يوسف شاهين

واستعرضت يحيى تاريخ الفيلم المصري والبدائيات الأولى لموسيقى الأفلام وأبرز مؤلفيها، لتتطرق بعد ذلك للحديث عن المخرج يوسف شاهين راصدة تاريخه السينمائي، ملاحظة أنه في جميع أفلامه هناك وجود لعنصر الرقص الشرقي وحتى الباليه وأيضاً الموسيقى الشرقية، وقد تعاون مع الكثير من الملحنين المصريين المتميزين في أفلامه بدءاً من إبراهيم حجاج وفؤاد الظاهري وعلي إسماعيل وأنديرا رايدر ومحمد نوح وكمال الطويل ويحيى الموجي وياسر عبدالرحمن وعمر خيرت وجمال سلامة وفاروق الشرنوبلي، كما تعاون شاهين مع فريد الأطرش وشادية في فيلم "أنت حبيبي" وأيضاً مع فيروز والأخوان رحباني في فيلم "بياع الخواتم"، والفنانة ماجدة الرومي بلطولة فيلم "عودة الابن الضال"، بالإضافة إلى لطيفة في فيلم "سكوت حنصور"، أما محمد منير فهو حالة خاصة بالنسبة

والأحداث الدرامية داخل الفيلم الروائي ويستخدمها المخرج لأغراض درامية معينة فهي تتغير وفقا لما تتطلبه الأحداث فهي تستخدم أحيانا للربط بين المشاهد وفي أحيان أخرى تكون مجرد خلفية بسيطة غير بسيطة غير ملحوظة بشكل كبير للمتلقى وفي بعض الأحيان تعمل على تهئية المتلقي لما سوف يحدث على الشاشة وغالبا ما تهيننا لنهاية الفيلم. كما يعمل الصمت أحيانا على زيادة شعور وإحساس المتلقي بالشهد الدرامي فقد الصمت أبلغ من الحوار ومن الموسيقى حسما يتراءى للمخرج في توصيل رؤيته الفنية وأثرها الجمالي على المتلقي.

وأشارت يحيى إلى أن أول فيلم تم تأليف موسيقى له خصيصا هو فيلم "اغتيال دوق جين" عام 1907 الذي ألفه المؤلف الموسيقي الفرنسي "كامي سان صانص"، ثم تبعه الكثير من الأفلام منها فيلما جريفيث "مولد أمة" 1915 و"التعصب" 1916 للموسيقار جوزيف كاريل برييل ومن إخراج شارل لو بارجي وأنديرا كالميتس، حين تريت فرنسا على عرش الإنتاج السينمائي وساهمت في نمو وتطوير هذا الفن، وفي فترة العشرينات ظهرت المدرسة الألمانية التي اتسمت بالعمق والبراء من خلال معالجة بعض الموضوعات على الشاشة ولكنها لم تستمر طويلا، وفي هذه الأثناء ظهرت المدرسة الروسية التي أبهرت الكثيرين وقد امتزجت موسيقاها بأصوات غربية مثل الشواكيش والخلاطات وبلغت هذه المدرسة أوجها في ما بين عامي 1925 و1930 بظهور فيلم "المدرعة" لأيزنشتين وفيلم "الأم" لبورفكين، ثم الفيلمين الشهيرين لأيزنشتين "بوتكين" 1925 و"أكتوبر" 1928 وكتب تلك الموسيقى الثورية الرائعة آدموند مايزال، وغيرها الكثير من الأفلام التي توالفت بعد البداية الجريئة التي قام بها سان صانص، كما ألف الكثير من عظماء أوروبا نصوصا سينمائية للسينما خلال فترة العشرينات، مثل: أريك ساتي، داريوس ميلو، آرثر هونيجر، جاك إيبير، جان سيبيليوس، بول هيندميث، ديمتري شوستاكوفيتش.

العصر الذهبي

ورأت يحيى أن الفترة التي تمتد من عام 1941 إلى 1954 تعتبر العصر الذهبي للسينما حيث أحدثت الحرب العالمية الثانية الكثير من التغييرات في صناعة الفيلم، فخلال وبعد الحرب ازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ، وانتشرت أفلام الرعب وتربعت الأفلام الموسيقية على عرش السينما، كما ظهرت أفلام

على أساسها طبيعة الموسيقى، كما أن الإيقاع داخل العمل السينمائي أيضا من أهم العناصر الفنية التي تتحكم في مسار العمل الدرامي ولا بد من أن يحدث التوافق بين عنصرى الإيقاع ليتحددا معا حتى يكونا عنصرا إيقاعيا واحدا في العمل الدرامي حتى تكون الموسيقى والصورة في وحدة إيقاعية واحدة تعمل على خلق بعد جمالي في الفيلم".

وأكدت أن موسيقى الأفلام تقوم بدور رئيسي داخل العمل السينمائي حيث أصبحت الموسيقى المصاحبة للأفلام تختلف باختلاف المخرجين إذ يتدخل بعض المخرجين في جميع التفاصيل الخاصة بالعمل الفني إلى الحد الذي قد يسيطر على المؤلف الموسيقي أثناء عملية التأليف للفيلم مما يؤدي إلى وجود بعض الجماليات التي يرى المخرج أهميتها من وجهة نظره. وقد يطلق بعض المخرجين العنان للمؤلف الموسيقي ليعبر بوجهة نظره وإحساسه عن المشاهد الدرامية، وكل أسلوب يخلق موسيقى لها شكل معين وجماليات معينة تختلف أيضا مع طبيعة كل مؤلف موسيقي، حيث يوجد بعض المؤلفين الذين يرفضون السيطرة على أسلوب تأليفهم من قبل المخرجين، وقد يتم الاتفاق بين الاثنين على أن يقوم المؤلف الموسيقي بوضع الموسيقى ثم تتم بعض التعديلات في النهاية بالحذف أو الإضافة، ولكن يتميز بعض المؤلفين الموسيقيين بمرونة وحرفية عند تأليفهم للأفلام إذ يطوع المؤلف إحساسه وموهبته للمشاهد السينمائي ويكون هو القائد له عند التأليف.

وظيفة الموسيقى

ولفتت يحيى إلى وجود نوعين من الموسيقى في الأفلام: الموسيقى الأساسية وهي التي تظهر مع بداية الفيلم وتظهر عنوانه وأسماء الممثلين (النتر)، أو عند النهاية أحيانا. وهذه الموسيقى غالبا ما يهتم بها المؤلف الموسيقي حيث تتعلق في أذهان المشاهدين وتتعلق بالفيلم بقدر نجاحها وتظل وكأنها عنوان له يميزه عن دونه من الأفلام الأخرى، وقد يعتمد عليها المؤلف الموسيقي بشكل كبير داخل الفيلم في مصاحبة اللقطات السينمائية أو تكون الأساس الذي يبني عليها أفكاره الموسيقية، وقد يقوم ببناء ثيمات لحنية مختلفة داخل الفيلم وقد يجمع بين تلك الفكرتين معا في آن واحد.

الموسيقى الثانوية: وهي الموسيقى التي تصاحب اللقطات السينمائية

«ما قبل التاريخ» وأثره في الفنون المعاصرة

معرض باريس يعرِّفنا على سحر الأحفوريات وأشكال الفن الأولى



جانِب من المعرض.. إشارات كثيرة إلى قيمة الكهف كفضاء فني

و"فنيته"، وهو ذات السؤال المطروح على رسومات الكهف، فربما هي مجرد تحذيرات من وحوش الأرض موجهة لمن سيأتون لاحقاً.

فضاء الكهف وتكوينه لهم المعماريين أيضاً، حيث نرى مجسمات لتصاميم فريدريك كيسلر بعنوان "بيت لا نهائي"، والتي يحاول فيها خلق فضاء يتداخل مع التكوين الطبيعي ويسمح للهواء والضوء بالتحرك بصورة مغايرة عن تلك التقليدية المرتبطة بالنوافذ والأبواب، كما أن انعدام الزوايا في تصاميمه يتيح تحريكه انسيابية ضمن هذا "البيت"، الذي تغيب عنه تقسيمات واضحة للفضاءات الداخلية ما يجعله كالكهف في بساطته، لكونه "يحتوي" كل وظائف الحياة وأنشطتها.

أما مغامرة إيجاد الكهف المناسب للاستقرار ففراها في أعمال التجهيز التي أنجزها المهندس المعماري كريستيان كيريز بعنوان "فضاءات غرضية"، وهي عبارة عن كتل ضخمة من مواد اصطناعية، تتيح للزائر تسلقها واكتشافها والتحرك ضمنها، ما يترك له حرية ارتجال الوظيفة التي يمكن أن يشغلها كل جزء منها، فهي ليست مساحات مفتوحة ولا مساحات مسيكة الصنع، بل فضاء يتحرك للزائر حرية تلمس العمارة بالمعنى الحرفي واكتشاف الاحتمالات التي لا تظهر عادة في الفضاءات المصممة مسبقاً.



منازل مستوحاة من بيت الإنسان الأول

تاركين إياها لمستكشفين قادمين، حتى يقرأوا منها الظاهرة البشرية ويتعرفوا رمزياً على الأسباب التي أدت إلى تلاشيها.

الكهف كمحرك فني

الاكتشاف الذي أثار مخيلة الكثيرين كان الكهف، بوصفه فضاء الاستقرار البشري الذي حملت جدرانته أشكالاً ورسوماً مختلفة، والتي ما زالت الحركة النقدية محتارة في تصنيفها، أي هل ما نراه على الجدران فن؟ بالتالي هل تعبير "فن الكهف" دقيق، أم أن ما على الجدران إلا مجرد تمثيلات للحياة اليومية ووسيلة للتواصل؟ هذه التساؤلات لم تهدد التعبير الفني، إذ تبني خوان ميرو في السبعينات بساطة هذه الرسومات وقدرتها التعبيرية في لوحته "أيد وطائر في الفراغ"، وكاننا أمام حوار جمالي مع أثر عن ماضٍ سحيق، هذا الحوار أساسه أشد أشكال الرسم طفولية، وهي أثر راحة اليد.

ذات الشيء نراه في لوحة لايف كلان، والتي يستخدم فيها اللون الذي اخترعه (أزرق كلان)، ليُسجّل جمالاً الآثار التي تركتها المؤديتان اللتان أنجزتا عرضاً من إخراجها في الستينات بعنوان "مقاييس البشر"، لتبدو العلامات والمساحات اللونية التي أمامنا أشبه بسؤال نقدي عن قيمة "أثر" العمل الفني بعد نهايته، وما مدى "جماليته"



في المعرض واحد من أشهر الاكتشافات الأحفورية؛ منحوتة «فينوس لوسبوج» التي يعود تاريخها إلى 25000 سنة قبل الميلاد



العشريينات، والمثير للاهتمام أن المنحوتة المصنوعة من العاج، يقال إنها تمثل الجسد الأنثوي في كامل أشكاله، أثناء الولادة والحمل والموت، ما أسر الفنانين المعاصرين في بدايات القرن العشرين، فيكاسو امتلك نسختين منها، والهمته لاحقاً بإنجاز منحوتة مشابهة بعنوان "رأس امرأة" وكأنه يمثل الخصب "تعبئياً" إن جاز التعبير.

لاحقاً، ألهمت فينوس تلك النسويات، واستخدمت كرمز لكسر التابيل الذكوري للتاريخ، كحالة لويز بورجوا ومنحوتتها "الهة هشة" و"الهة غير مؤذية"، والتي تختلف عن تلك الأصلية أنها بلا يدين، وتقول إن سبب ذلك أنها ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن نفسها، محررة إياها من التخييل الذكوري المحيط بها، ذاك الذي حولها إلى رمز فيتشي وشهواني في بعض الأحيان، ومستعيدة منحوتة فينوس الشهيرة، تلك التي لا تمتلك يدين.

شعرية نهاية العالم

كانت حقيقة خلو الأرض من البشر لفترة طويلة مدهشة لفناني العشريينات، إذ حركت فانتازمات نهاية العالم، وخصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى، ودفعت الكثيرين إلى تقليد ما

تركه البشر الأوائل من آثار وتبني أسلوبهم، إذ نرى طبقات الأيدي التي أنجزها كانديسكي وتخطيطات ماكس إرنست، بوصفها علامات متروكة في حالة انتهت البشرية وعادت الأرض مقفرة، وكان الفنانين يصنعون آثارهم الأحفورية الخاصة،

تعتمد قراءات التاريخ البشري التقليدية على الترتيب الزمني لتحديد الحقب التاريخية، وهناك دوماً لحظة بداية للتاريخ، لحظة متخيلة أو وهمية، ترتبط بحدث ما (اكتشاف النار، الزراعة، توظيف الحديد..)، ويتحرك بعدها التاريخ بأشكال مختلفة إلى "الأمام"، وتتمايز هذه الحقب على أساس النشاط البشري، والأهم على وجود البشر أنفسهم، الذين يُعتبرون جُداً في حقبة "ما قبل التاريخ"، تلك الأزمنة القديمة التي نمتلك عنها دلائل بسيطة، وتحضر صورها الواقعية والمتخيلة في القطاعات الفنية والثقافية والعلمية، بوصفها "أصلاً" تجل في الشرط البشري بصورته الصرفة، حيث الصراع في سبيل الحياة، وما رافقه من نشأة للمعتقدات الدينية الأولى وغيرها من الظواهر البشرية الثقافية.

بوصفه يحوي "كل التاريخ" ويخترنه في طبقاته، لتبدأ المتاحف الطبيعية بتبني هذه الحقبة وتقديم متخيلاتها عنها مستعينة بالفنانين والباحثين، الذين أسرتهم تلك الأزمنة المغرقة في القدم.

تحولات فينوس

نشاهد في المعرض واحد من أشهر الاكتشافات الأحفورية؛ منحوتة "فينوس لوسبوج" التي يعود تاريخها إلى 25000 سنة قبل الميلاد، واكتشفت مطلع



عمار المأمون
كاتب سوري

باريس - يستضيف مركز جورج بومبيدو في العاصمة الفرنسية باريس معرضاً بعنوان "ما قبل التاريخ-لغز حداثي"، ونشاهد فيه العشرات من الأعمال الفنية والأحفوريات والوثائق والأفلام التي تحاول الإحاطة بمفهوم "ما قبل التاريخ" والتصورات المرتبطة به، إلى جانب الإضاءة على الربع الذي تحويه تلك الحقبة والمتراقق مع دهشة وإعجاب شديدين، إذ

نكتشف في المعرض بدايات ظهور مصطلح "ما قبل التاريخ" في منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا، مع بداية ظهور البعثات الجغرافية والحملات الاستكشافية، وازداد الولوج العلمي بتلك الحقبة مع اكتشاف المستحاثات والأشكال الثقافية المغرقة في القدم، وأصبح التراب نفسه مادة غنية للبحث،

تارانتينو يستعيد سحر السينما بخيال واقعي

«ذات مرة في هوليوود» فيلم مدهش للمخرج عبقرى

أمير العصري

ناقد سينمائي مصري



ان يشارك فيلم جديد لكوبنتين تارانتينو في مهرجان كان ليس حدثا عاديا بكل تأكيد، فهذا المخرج العبقرى استطاع أن يؤكد حضوره القوي في السينما الأميركية وسينما العالم، بموهبته وخياله الجامح وقدرته الفذة على بناء المشهد وإدارة الممثلين، ودفع الحركة والحياة داخل مشاهد أفلامه، بحيث يستولي على أنفاسنا، ويسلب عقولنا، ويجذبنا من عالمنا ليدخلنا في حلم جميل ممتد، يظل يعيش طويلا معنا بعد ذلك.

هذا السحر الذي يتعلق بأسلوب السرد والتصوير والحركة هو أكثر ما يميز فيلم تارانتينو الجديد "ذات مرة في هوليوود" Once Upon a Time in Hollywood، فهو يدور في اواخر الستينات من القرن الماضي، في لوس أنجلوس وهوليوود، وتظهر فيه شخصيات حقيقية معروفة كثيرة مثل رومان بولانسكي وشارون تيت وستيف ماكوين، ويحاكي تفاصيل الفترة، سواء من خلال شريط الصوت: الأغاني الشائعة والإعلانات التجارية التي يبثها الراديو والتلفزيون، أو اللقطات العابرة الكثيرة التي تستعرض خلالها الكاميرا (من داخل السيارة) واجهات المتاجر وطرز السيارات وملابس النساء اللاتي يعبرن الطريق، والأهم بالطبع، واجهات دور السينما التي ترتفع فوقها ملصقات الأفلام من الستينات خاصة تلك التي لا يزال يُعْرَم بها ويحن إليها ويستلهم منها تارانتينو، والتي ساهمت في تكوينه البصري والسينمائي.

ورغم كل ما رُوِيَ من دقة في تصوير تفاصيل الفترة، باستخدام الكثير من المقاطع واللقطات المقتبسة من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية أو البثية والصنوعة للإحفاء بأنها جزء مما كان يعرض في تلك الفترة، إلا أن فيلم تارانتينو ليس فيلما واقعا أو يميل إلى الإيهام بالواقع، بل هو في تقديري الشخصي وطبقا لاستقبالي له، عمل خلاق ينبع من خيال جامع، يمزج الخيال بالحقيقة، والواقع بالمجاز، والتعليق الساخر بالكوميديا، لكنه أساسا، تلاعب ماهر بالوسيط السينمائي نفسه، أي تطويع الشكل (الفورم) لكي يقول لنا تارانتينو من نهايته إنه لا يقيم وزنا لما حدث بالفعل على أرض الواقع عندما يصفك برؤيته المتخيلة التي تعلى من شأن السينما فوق الواقع، ضاربا بتوقعاتك المسبقة عرض الحائط، لكي يؤكد لك أيضا أن ما شاهدته رغم دقة تفاصيله وصلته بالواقع كان عملا خياليا.. أي "شغل سينما". وهذا هو أمتع ما في التجربة، أي تجربة الجلوس لأكثر من ساعتين ونصف الساعة لمشاهدة هذا العمل.

هوليوود الأسطورة والعنف

عنوان الفيلم يعتبر تحية للمخرج الإيطالي سيرجيو ليوني (صاحب "ذات مرة في أميركا") الذي يسيطر بأفلامه على خيال تارانتينو.. إلا أن الأخير يختصر أميركا في عالم هوليوود-السينمات، كصنع كبير للأحلام، مع الكثير من الإشارات والتعليقات حول دور هوليوود في الترويج للعنف أيضا، وما إذا كانت تستحق أن ينعكس العنف عليها وعلى أبطالها الأسطوريين.

العنف مجسد من خلال الكثير من اللقطات والمقاطع التي تحاكي الأفلام ومسلسلات التلفزيون التجارية السائدة. أما إذا بحثت عن قصة محكمة الأطراف في فيلمنا هذا فربما لن تجد، فهو مؤلف من مشاهد متعددة تتراكم وتتعاقد، تجمع بينها شخصيات ثابتة وبالطبع، تعيش واقعا يمر بفترة تحول. أهم هذه الشخصيات الممثل "ريك دالتون" بطل أفلام الويسترن (من نوع بي موفيز B-movies) لكن هذا الممثل الذي كان معروفا خبا نجمه حاليا بعد أن تجاوز منتصف العمر، وأصبح حائرا يعيش أزمة وجودية دفعته إلى إدمان تعاطي الويسكي تحديدا، ينفجر أحيانا في نوبات من النكاه على سبيل الرثاء للذات. فالوقت هو فبراير 1969.. زمن الميني جيب والهيبيز وموسيقى "الروك أند رول" وحرب فيتنام وتمرد الشباب، وعلى مستوى هوليوود، هو وقت أفول عصر الشركات السبع الكبيرة (أو

هوليوود بعد "طفل روزماري"- (1968) ويعتبره كما يقول لصديقه وبديله "عقربا"، لكنه لا يلتقي باحد منهما. وسرعان ما يرحل بولانسكي إلى لندن للإعداد لفيلم جديد ويترك زوجته وحدها حاملا في الشهر الثامن في صحبة عدد من أصدقائها. سئرى شارون تيت تذهب ذات مساء بصحبة بولانسكي إلى ملهى "البلاي بوي" الليلي حيث ترقص وتهتز على نغمات الروك أند رول مع عدد كبير من الأصدقاء والصحبة والنجوم. وخارج المكان يقف ستيف ماكوين يدخن ويتبادل الثرثرة مع صاحبنا "ريك دالتون" حول شارون وبولانسكي وكيف أن حبيب شارون القديم ينتظر وقوع الطلاق بين الاثنين لكي يعود إليها!

في ما بعد في واحد من أجمل مشاهد الفيلم تتوجه شارون تيت (تقوم بالدور مارغوت روبي) إلى دار السينما التي تعرض فيلم "فريق الإنقاذ" الذي شاركت في بطولته مع دين مارتن، وتجلس داخل السينما، بعد أن ترتدي نظارات سوداء، تتابع في نشوة رد فعل المشاهدين وهم يتفاعلون ويضحكون على ما تتسبب فيه من مقالب.

أما "كليف" الذي يطلب منه القيام بدور الدوبلير في أحد الأفلام أمام بطل الكاراتيه العالمي بروس لي، فينتهي ومشاركته الطعام والشراب والمبيت معه في منزله الفخم الذي يتصافد أنه يجاور منزل الممثلة شارون تيت التي انتقلت منذ أشهر فقط للعيش هناك مع زوجها المخرج رومان بولانسكي (يظهر في الفيلم مرتين فقط على نحو عابر من خلال الممثل الذي يقوم بدوره البولندي رافال زاوولوتشي).

مشاهد من الفترة

ريك منبهر بجيرانه الجدد وبالأخص رومان بولانسكي (الذي ذاع صيته في



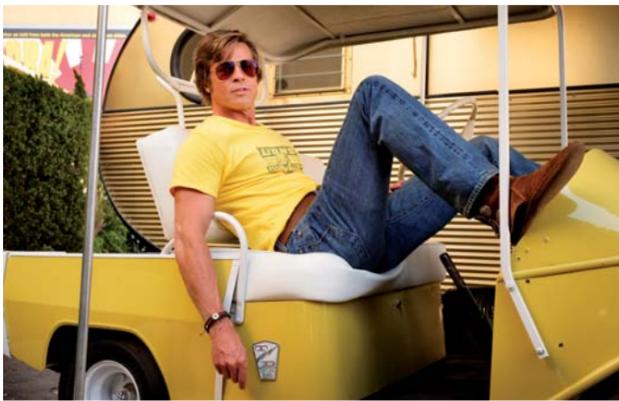
مارغوت روبي في دور شارون تيت أثناء التصوير

عن الجريمة البشعة المعروفة. لا يظهر تشارلز مانسون نفسه في المشهد، بل مجموعة من النساء من أتباعه، لكن كليف يصر على أن يلقي التحية على صديقه القديم مالك المنزل الذي يتردد عليه كل هؤلاء، أي صديقه "جورج" (بروس ديرن) الذي كان قد قام من قبل كثيرا بدور البديل له في السينما.. ورغم النظرات العدائية وأجواء التوتر التي يحيط بها تارانتينو هذا المشهد بحيث يجعلك تتوقع انفجار العنفي في أي لحظة، يمضي كليف إلى الداخل ليجد جورج قد أصبح تقريبا شبه معد لا يستطيع مغادرة الفراش، كما فقد الإبصار، أي أنه لا يدري ماذا يدور من وراء ظهره في مسكنه الذي احتلته جماعة الهيبز بفضل رقيقة جورج التي ترعاه، وأصبح المنزل الكبير يمثل بعضلات الطعام والفئران التي ترعى في المطبخ. هذا المشهد يمنحه تارانتينو كل سحر أفلام الويسترن وإيقاعه وعموضه، بحيث لا تعرف ماذا يمكن أن يحدث لكليف أمام إصراره على اقتحام المنزل المليء بالإسرار وإنكار رقيقة جورج وجوده في البداية ثم إصرارها على منعه من الدخول لكنه كاي بطل "أسطوري" قادم من عالم الويسترن يخوض معركته الأخيرة، التي لا تصبح

لا يقدم تارانتينو فيلمه في سياق قصصي محكم بل في سياق «ما بعد الحادثة»، إنه يحتفي كثيرا بما لا يمكن تصور وقوعه على صعيد الواقع، ويمزج بين الأساليب

وهو ينير الصورة بالكامل مع استخدام الألوان المتعددة الباهرة، ألوان الحلم أو الأفلام التي كانت تخرج من مصنع الأحلام في هوليوود في "عصر السينما"، فتارانتينو يمنح فيلمه عنوانا يذكرنا بحكايات الجدة، تأكيداً على طابعه الخيالي (رغم استناده على تفاصيل حقيقية)، إنه احتفال كبير بسحر السينما، وعالم الخيال المصور، وعصر الستينات، عندما كان الذهاب إلى دار العرض المتعة الأساسية للشباب في العالم، وعندما كان مصنع الأحلام قادرا على إدهاشنا باكتشافاته في عالم النجوم. ومع ذلك يمكن القول أيضا إن الفيلم يعاني في بعض أجزاءه من الترهل وفقدان الإيقاع بسبب طول المشاهد والخروج المتعدد بعيدا عن السياق، وكان يمكن أن يصبح أكثر تماسكا لو استبعد منه 5 أو 6 دقائق في المونتاج.

ليوناردو دي كابريو يصل هنا إلى قمة جديدة من قسم الأداء، إنه يتعامل مع الشخصية من الداخل بانفعالات



براد بيت في دور جديد عليه

ليوناردو دي كابريو تألق في دور الممثل

الممثل داخل الفيلم، الذي يرتبك ويتأثر بالإفراط في الشراب ثم يتعثر في الأداء ويضطر لإعادة أداء اللقطة أكثر من مرة قبل أن يقسو على نفسه وينعزل ويقف أمام المرأة بيكي شعوره بالعجز، ثم يعود ويؤدي ويتفاعل مع فتاة صغيرة في الثامنة من عمرها تمثل دورها أمامه بحرفية عالية، ليخرج كل طاقته ويكشف عن ممثل حقيقي كبير، سواء في الفيلم من داخل الفيلم أي في دور ريك، أو في فيلمنا هذا ك"دي كابريو".

واجاد براد بيت أداء دور "كليف" البديل والصديق والسائق والمساعد، أي مرآة ضمير صديقه الذي لا يستغني عنه، وسيلعب مع كلبته في المشاهد الأخيرة من الفيلم دورا كبيرا أيضا. أما مارغوت روبي فقد أتقنت أداء شخصية شارون تيت وأضفت عليها بعض الدلال والرفقة والخفة ولكن في حدود الدور كما رسم لها. لكن هذا فيلم مخرج، من خيال رجل. ووجوده في الفيلم مباشر من خلال الراوي الذي يحكي بصوته من خارج الصورة، وهو ضمير تارانتينو نفسه.

زمن القتل

مع ظهور تاريخ الثامن من أغسطس 1969 على الشاشة، ذلك التاريخ الشهير الذي ارتبط بحادثة قتل شارون تيت البشعة على أيدي جماعة مانسون. يصبح التساؤل: ما الذي سيقع بالضبط وكيف سينتهي الأمر، وهل يلجأ تارانتينو إلى تكرار تصوير ما أصبح معروفا وموثقا في أفلام أخرى ظهرت في الحادثة (خلفا لفيلم تارانتينو ظهر فيلمان هذا العام فقط في مناسبة مرور 50 عاما على الحادث)؟

سيظهر بعض أعضاء قبيلة مانسون ليلا، يتلصصون ثم يردعهم ريك ويرغمهم على الانصراف، لكنهم سيعودون مسلحين، ليس إلى منزل شارون تيت، بل أمام منزل ريك دالتون في وجود زوجته الإيطالية صديقه ورقيقة كليف الذي تصحبه دائما كلبته المخلص. لكن ليس مسموحا لنا بكشف التفاصيل التي يسردها لنا تارانتينو من وحي خياله العبقرى.. فلا بد من مشاهدة الفيلم نفسه لكي تكتمل المتعة.

يكفي القول إن تارانتينو يعبر هنا عن خياله الخاص، ولا يسجل أحداثا يرويها حسما نتوق، بل يستدرجنا للدخول في اللعبة التي نسج خطوطها مسبقا، ثم يقول لنا في النهاية: هذه لعبتي الشخصية.. وأنت تورطت فيها دون أن تدري. وهذا هو "سحر السينما"!



الفضى تعد على الخصوصية

كيف يكون السائح مبدلاً في عطلته

متعة السياحة تبدأ من احترام خصوصية السكان المحليين

إليه تجربة ويجعل الرحلة السياحية أفضل، كما تؤكد دودن. تقول دودن، التي الفت كتابا جديدا يتناول الزحمة السياحية، إن والدها اعتاد أن يطلب منها تعلم بعض الجمل القصيرة مثل "كيف يمكنني الحصول على فنجان من القهوة" باللغة المحلية.

المسافرون إلى وجهات تختلف ثقافتها عما يعرفونها لا يجب أن تكون رحلتهم على حساب خصوصية السكان

حتى في الأماكن التي يتحدث فيها العديد من السكان المحليين اللغة الإنكليزية، يُمكن تعلم بعض كلمات اللهجة المحلية -مثل "من فضلك" و"شكرا لك" و"نعم" و"لا"- السائح من إجراء محادثات أكثر وذا، وسيساهم في إضفاء طابع واقعي على تجربته. يجب أن يتحلى الزائر بالصبر ويظهروا احترامهم لأولئك الذين يحاولون تنظيم الحشود، ففي متحف اللوفر اشتكى ممثلو النقابات من أن أعمال التجديد حول لوحة الموناليزا خلقت مشاكل تنظيمية وصوفوا طويلة ضايق فيها السياح الموظفين.



الاكتظاظ يزعج سكان المنطقة

السائح من عواقب الاكتظاظ. وبإمكان السائح أن يدرج التفاعل مع السكان المحليين ضمن برنامجه السياحي، فعندما كانت روساتي تخطط لرحلة بحرية على طول نهر الأمازون عرفت أنها ستتوقف في قرى يحتاج أطفالها إلى ضروريات الدراسة مثل أقلام الرصاص وأقلام التلوين والورق، فشككت اللوازم المدرسية ثلث حقيبتها.

حالما وصلت تبرعت بتلك اللوازم ومالات المساحة الفارغة في حقيبة سفرها بالتحف المحلية التي اشترتها، مثل هذه المبادرات البسيطة ستفتح قنوات التواصل بين السائح والسكان وتجعله يحرص أكثر في ثقافة وحياة ذلك المجتمع، حيث لا يمكن للسائح أن يزور مكانا ما وليس له استعداد لأن يكون صديقا للذين يسكنون هناك.

على السائح أن يحاولوا إنفاق أموالهم في الاقتصاد المحلي بدلا من حصرها في سلاسل الفنادق الدولية، ويمكنهم مساعدة السكان المحليين عندما يتوجهون إلى المطاعم أو محلات الهدايا التي يملكونها. لا يكفي ذلك بل عليهم أيضا المساعدة في الحفاظ على البيئة في المنطقة التي يزورونها، كإلا يترك السائح فضلاته ملقاة على الرصيف أو يشتري هدايا أو ملابس مصنوعة من جلود الحيوانات المههدة بالانقراض، وعليه أيضا أن يستخدم وسائل النقل العمومية كلما توفر الخيار، فذلك يضيف

تنوعت السياحة وكثر عدد السياح حتى أصبح الأمر مزعجا للسكان المحليين، فأصبحت الرحلات السياحية كابوسا للمحليين والسياح على حد سواء، لذلك يتوجب على من يقصد بلدا آخر أن يكون ذكيا في تعامله مع الذين سيترجمهم، محترما عاداتهم وتقاليدهم، ومحافظا على مواقعهم السياحية.

ميليسا رايورث

وتؤكد راشيل دودن، المختصة في إدارة السياحة ومؤسسة شركة السياحة المستدامة، أن على السياح عدم التصرف وكأنهم في أحد ملاهي ديزني. وتذكر بابا روساتي، مؤسسة خدمة فاووم للأسفار والمؤلفة المشاركة لكتاب "سافر حيث شئت"، السياح المسافرين إلى وجهات تختلف ثقافتها عما يعرفونه بأن رحلتهم يجب ألا تكون على حساب السكان المحليين وألا تتسبب في التعدي على خصوصياتهم.

قد يبدو ارتداء قميص بلا أكمام مع سروال قصير أمرا منطوقيا في تايلاند ذات درجات الحرارة المرتفعة، لكن هذا الهدنام لا يناسب المعابد البوذية، ويعتبر علامة على عدم احترام المقدسات. تشير روساتي إلى ضرورة ارتداء الملابس المحتشمة عند زيارة الأماكن المقدسة، حتى يحافظ السائح على مشاعر المواطنين ودياناتهم ومعتقداتهم.

ويوضح ديشمان طلابه الذين يسافر معهم كثيرا باحترام خصوصية السكان المحليين وعدم إزعاجهم، من ذلك مثلا أن المواطنين الأوروبيين اعتادوا الجلوس والقراءة بهدوء أثناء سفراتهم في المترو أو الحافلة، لذلك من الضروري احترام هذه العادة وتوفير سبل الراحة للسكان المحليين إذا شاركتهم السائح ركوب عربات النقل العمومي.

ويقول الأستاذ ديشمان، إن على السائح فهم تلك الممارسات واحترامها عبر تجنب المحادثات بصوت عال أو سماع الموسيقى بصوت مرتفع أو إحداث البلبلة خلال النقاط الصور.

وينطبق الأمر نفسه على الحفلات التي تقام في أوقات متأخرة من الليل، فإذا كان السائح في متجمع مغلق فليجتنب كما يحلو له، لكن إذا كان يقيم في شقة مستأجرة في حي سكني للمواطنين المحليين، فعليه أن يدرك أن جاره يحتاج إلى النوم حتى يتمكن من الاستيقاظ مبكرا للعمل.

بفضل كاميرات الهواتف الجواله اعتدنا على النقاط الصور باستمرار، لكن إقحام الأشخاص وأطفالهم ومنازلهم في صورنا غير مقبول، لذلك على السائح أن يحترم البيئة المادية والمعنوية، ويلتزم بالممارسات المعقولة؛ على سبيل المثال، لا يجب على السائح أن يدوس على الزهور البرية لالتقاط الصورة المرجوة. كما عليه أن يحتاط من المخاطر، إذ سجلت عليه أن شلالات كاترسكيل التي تبعد ساعتين عن مدينة نيويورك أربع وفيات في السنوات الأخيرة، نتجت عن محاولات التقاط صور سيلفي.

تقول جيا نارديني، الأستاذة المساعدة بجامعة دنفر والمؤلفة المشاركة في دراسة حول هذا الموضوع، إن السياح سيستمعون بتجربتهم أكثر إذا قرروا قضاء وقت أقل في التقاط الصور، كما يمكن أن يساعد ضبط النفس على حماية المكان الذي يزوره

في باريس، أُغلق متحف اللوفر يوما واحدا بعد أن أضرب الموظفون هذا الأسبوع احتجاجا على أن أعدادهم لم تعد كافية للتعامل مع نسبة الزوار المتزايدة. في جبال الهيمالايا، يشعر المسلقون في جبل إيفرست بقلق من ازدياد القمامة التي يساهم في زيادة عدد القتلى في "منطقة الموت". في مدن العالم وخاصة في الوجهات التي تستقطب عددا هائلا من السياح، من برشلونة إلى جزيرة بالي، أصبحت زحمة السياحة مشكلة تمتد على مدار العام.

عندما اجتاحت السياح الراغبون في التقاط "الصورة المثالية" في حقول الزهور البرية في بحيرة إلزنيور بولاية كاليفورنيا، كسرت المدينة صمتها خلال فصل الربيع، وتوجهت إلى تويتر أين تحدثت بصراحة عن تأثيرات الاختناقات المرورية والدوس على الحقول، مشيرة إلى المصاعب غير الضرورية التي يواجهها المجتمع بسبب كثرة السياح. في الصيف الماضي، سُجق حقل خارج تورنتو يضم زهور عباد الشمس بعد أن أصبح موقعا مشهورا في إنستغرام.

جلبت التخفيضات التي روجت لها شركات الطيران والغرف ذات الإيجار الرخيص التي يعلن عنها موقع "أير بي. إن. بي"، والصور المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي نعمة الدولارات السياحية للمستثمرين في القطاع، لكنها حملت لعنة الحشود والشواطئ الخالصة.

وتقدم الإمارة لضيوفها قائمة غنية بالمعالم الفريدة والتجارب المتميزة والإقامات الفندقية الحصرية بما يلي جميع الأنواع، ويمكن لمحبي المغامرة الاستمتاع بتجربة "جيل جيس فلايت" -أطول مسار انزلاقي في العالم- أو ممارسة رياضة الغولف في "نادي الحمراء للغولف" أو استكشاف التاريخ العريق في قلعة ضاية أو التمتع بالاسترخاء تحت أشعة الشمس على شواطئ رأس الخيمة.

يمكن أن تمتع المغامرة البعيدة عن أرض الوطن والتجول في أحضان ثقافة غير مالوفة شعورا بالحرية والمتعة التي تكسر روتين الحياة وتغيرها، لكن يجب أن يتذكر السائح أنه يكتشف ثقافة شخص آخر وموطنه. لذلك، يجب أن يمتد بحثك من اختيار الفندق إلى دراسة المكان الذي تريد زيارته. وإذا قررت حجز رحلتك عبر وكالة السفر، فلا عيب في أن تستفسر عن وجهتك استفسارا ضافيا.

أبوظبي - بدأت دولة الإمارات استقبال السياح القادمين إليها من مختلف دول العالم لقضاء إجازة عيد الفطر السعيد والتمتع بالعروض التسويقية والترفيهية التي توفرها البلاد بهذه المناسبة.

وتسهم الإضافات النوعية المستمرة بقطاع الترفيه العائلي في زيادة دولة الإمارات الإقليمية على مستوى السياحة العائلية وسياحة التسوق والترفيه. واستعدادا لموسم الأعياد القادمة بدأت عدة معالم سياحية وترفيهية ومراكز التسوق والفنادق تعلن عن سلسلة من الأنشطة والعروض الخاصة بهذه المناسبة.

وفي أبوظبي، سيكون الجمهور على موعد مع باقة متنوعة من الفعاليات الفنية والترفيهية التي تستهدف الأطفال والأسر.

وكشفت دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي عن أن البرنامج الاحتفالي "هلا بالخليج" سيستهل فعالياته بحفلة عيد الفطر التي ستقام في 6 يونيو الجاري بمركز أبوظبي الوطني للمعارض "أدنيك" بمشاركة عدد من المطربين. وسيتمكن الزوار من الحصول على تجربة تسوق ممتعة أثناء استمتاعهم بالحفلات، إلى جانب توفر خيارات متنوعة من المأكولات والمشروبات.

وتنظر مرافق جزيرة ياس عروضاً ترويجية بتخفيضات تصل إلى 25 بالمئة في المدن الترفيهية والمطاعم والرحلات البحرية، فضلا عن حزمة من الفعاليات الترفيهية الرئيسية مثل الألعاب النارية والرحلات الجماعية بما يناسب توجهات السياحة العائلية التي تشكل أكبر حصة من حصص السياحة الداخلية خلال عطلات الأعياد. وتقدم إدارة مرسى "ياس مارينا" تجارب مختلفة، حيث يمكن للزوار الاستمتاع برحلات بحرية على متن القوارب الخشبية التراثية التي تعتمد على مشغل صديق للبيئة، وهو ما يمكنهم من مشاهدة عروض الألعاب النارية وهم في وسط الخليج العربي، كما يمكنهم أن يتذوقوا أنواعا مختلفة من التمور والقهوة العربية.

عدة معالم سياحية ومراكز التسوق تعلن عن سلسلة من الأنشطة والعروض الخاصة بمناسبة عيد الفطر

بدورها أعدت إمارة دبي برنامجا حافلا بالفعاليات والأنشطة وفي مواقع مختلفة من المدينة تدرج ضمن الحفلات "العيد في دبي" خلال عطلة عيد الفطر السعيد.

وأعلنت مؤسسة دبي للمهرجانات والتجربة عن باقة فعاليات ترفيهية وتراثية وثقافية وعروض ترويجية تنتظر المقيمين والزوار خلال عيد الفطر السعيد وتشمل حفلات موسيقية وفرصا للفوز باموال إضافية وغيرها الكثير. وتترامن احتفالات "العيد في دبي" مع عروض الألعاب النارية التي يمكن للزائر أن يتابعها مساء في لامير وفي السيف، فيما يقدم "إين بطوطة مول" تجربة فريدة ستأخذ الزوار في رحلة إلى عالم علاء الدين السحري.

أما زوار "بيبي فستيفال سيتي مول" فسيكونون على موعد مع حدث مذهل هذا العيد حيث يشهد المركز تحطيم رقم قياسي مع عرض تخيل الذي ستصاحبه عروض الألعاب النارية الخلابه.

ويقدم المركز هذا العرض مرتين يوميا خلال أول يومين من أيام عيد الفطر في

هلا بالضيوف



هلا بالضيوف

الروبوتات تكتسب حاسة اللمس «البشرية»

فتح الأبواب أمام تصنيع أطراف وروبوتات بالغة الحساسية



أطراف صناعية تبادل المشاعر

الكف صالحة لبعض التطبيقات. وتري باسكواله أن انخفاض تكاليف المواد التي صنعت منها هذه الكف الصناعية، يعتبر ميزة كبيرة، حيث يقدر الباحثون تلك التكلفة بنحو عشرة دولارات، وهو ما يمكن أن يساعد في انتشار هذه التقنية. واختزلت أهمية هذا الابتكار بالقول "اعتقد أن القفاز في شكله الحالي أو في نسخته المحسنة ينطوي على أفاق مثيرة لتطبيقات الروبوت وتمكنه من امتلاك حاسة اللمس البشرية".

بد أن تستطيع الإمساك بالأشياء بشكل جيد جدا". وقالت جيوليا باسكواله من المعهد الإيطالي للتقنية في مدينة جنوة لمجلة نيتشر إن هذا الاختراع لا يزال في مراحله الأولية، لكنها تودعت أن تفتح أفقا كبيرا للتطوير في المستقبل القريب. وأضافت أن هذه الكف تستطيع في الوقت الحالي تسجيل ما يصل إلى سبعة نماذج ومستويات للضغط في الثانية الواحدة، وأن تلك المستويات وسرعتها يجب أن ترتفع لتكون

حركة هائلة". ونسب تقرير صادر عن معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا إلى ساندرا م قوله إن "البشر يستطيعون الإمساك بالأشياء جيدا لأنهم يحصلون على رد فعل حسي خاص باللمس. عندما نلمس شيئا فإننا ندرك ماهيته من خلال الشعور بلمسه". وأضاف أن فريق الباحثين كان يريد أن يقوم الروبوت بما يستطيع الإنسان القيام به، مثل غسل الأطباق أو غير ذلك من المهام، قائلا "إذا كنا ننتظر من أجهزة الروبوت أن تفعل ما يفعله الإنسان، فلا

الإمساك لدى الآلات ذاتية الحركة والروبوتات أكثر دقة، وذلك من خلال المزج بين المعلومات المرئية وبيانات حساسات الضغط. وأشاروا إلى أنهم يواجهون حاليا مشكلة تبسيط شبكة الأسلاك التي تربط بين أصابع تلك الكف الصناعية. وأكدوا أنهم "يفكرون في استخدام النقل اللاسلكي للبيانات من وحدة إلكترونية محمولة وتطوير التغليف ليكون مضغوطا بدرجة أكبر من أجل توسيع فائدة مهام المعالجة التي تتطلب حرية

اقتربت الروبوتات والأطراف الصناعية من امتلاك حاسة اللمس البشرية، بعد نجاح تطوير واجهة جديدة بالغة الحساسية لمستويات متناهية من درجات الضغط، الأمر الذي يفتح آفاقا واسعة لتطبيقات استخدامها في المستقبل.

كامبريدج (الولايات المتحدة) - أعلن فريق من الباحثين في الولايات المتحدة عن تطوير واجهة إلكترونية للأطراف الصناعية يمكنها تسجيل جميع أنواع اللمسات وقوة الضغط من خلال المخات من المستشعرات الفائقة الحساسية. واستطاع الباحثون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) في مدينة كامبريدج الأمريكية، من خلال قفاز منسوج من خامات التريكو من النوع المعروف في الأسواق، وضع خارطة تفصيلية لحاسة اللمس للتعامل مع جميع أنواع النشاطات والأشياء اليومية مثل لمس الأكواب أو الدبابيس. وتوقعت دراسة نشرها الباحثون في العدد الأخير من مجلة "نيتشر" أن تكون لهذه التقنية استخدامات واسعة في صناعة الروبوتات والأطراف الصناعية وفي البحث العلمي ذي الصلة باليد البشرية. وأكد فريق الباحثين، الذي قاده سوبرامانيان ساندارام، "إحراز تقدم

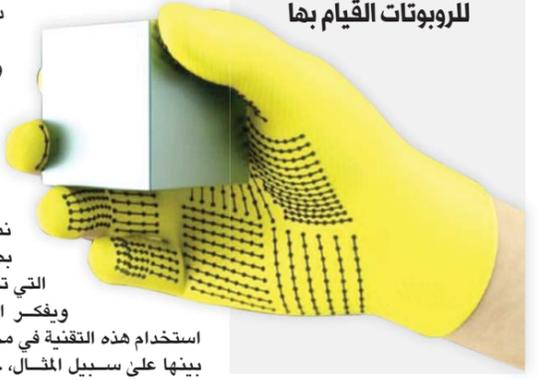


تطوير حاسة اللمس يمكن أن يحدث ثورة في المهام والوظائف التي يمكن للروبوتات القيام بها

وقال ساندرا م وزملاؤه الباحثون "وجدنا أن خرائط اللمس التي تتعلق بأوضاع بعينها لليد، تتمتع بنسبة دقة تصل إلى 89.4 بالمائة".

وبعد ذلك قام الباحثون بإعداد قاعدة بيانات ربطوا فيها نماذج الضغط بصور الأشياء التي تمثلها.

ويفكر الباحثون في استخدام هذه التقنية في مجالات كثيرة، بينها على سبيل المثال، جعل خاصة



باحثة عراقية تضع برنامجا يحدد تفاصيل المشاعر فوراً

استخدامات واسعة في مجالات الطب والتعليم والأمن والتسويق

وقالت إن ذلك التساؤل كان نقطة البداية وأنها أكملت وضع البرنامج بإشراف الدكتورة ميلانوفنا لذلك الغرض في البداية من أجل متابعة مشاعر الأطفال ونظرات عيونهم أثناء ممارستهم للألعاب على جهاز لوحي.

البرنامج يمكن استخدامه في التعرف على الأشخاص الذين هم على وشك ارتكاب عمل إجرامي أو إرهابي

وأضافت أن "الأطفال لم يكونوا يعرفون بوجود البرنامج أثناء اللعب على الجهاز اللوحي، وبذلك تم التغلب على مشكلة أن الأطفال المصابين بالتوحد لا ينظرون عادة إلى الناس وهم في الغالب يتواصلون فقط من خلال الألعاب". وأشارت إلى أن "الأطفال كانوا يظهرون مشاعرهم أثناء لعبهم على الجهاز اللوحي، وقد ساعد البرنامج الباحثين في معرفة مشاعرهم وتطوير سبل مساعدة الأطفال المصابين بالتوحد على التواصل بشكل أفضل". وقد فازت سوزان أنور بالعديد من الجوائز من جامعة ليتل روك ودرجة الامتياز العليا لشهادة الدكتوراه في علوم الكمبيوتر، إضافة إلى فوزها بجائزة الابتكار التطبيقي وجائزة النشر المتميز في كلية "أوين هاوس" للهندسة وتكنولوجيا المعلومات.

وقالت إن زوجها كان في جامعة أركنساس منذ عام 2009 بينما كانت هي في العراق تكمل درجة الماجستير. وأضافت "إنه شجعني على التقدم إلى جامعة ليتل روك بعد أن رأى مدى جودة قسم علوم الكمبيوتر فيها". الآن وبعد الانتهاء من دراستها، تقوم أنور وزوجها وثلاثة أطفال برحلة لزيارة أسرتهما في العراق قبل أن تبدأ منصبها التدريسي في كلية فيلاندر سميث في أغسطس. للزوجين ابنتان تبلغان من العمر 14 و17 عاما، إضافة إلى ابن عمره 4 سنوات، تسميه أنور "طفل الدكتوراه" لأنها أنجبتته في السنة الأولى من دراستها لنيل شهادة الدكتوراه.

وتشير سوزان أنور إلى أن فكرة تطوير برنامجها بدأت خلال رحلة "لا تنسى" إلى مستشفى أركنساس للأطفال، حين كانت تعمل كمدرس وياحث مساعد في جامعة ليتل روك. وتضيف أنها حصلت حينها "على دورة دراسية مع الدكتورة ميلانوفنا، وكانت تتطلب تقديم مشروع في نهاية الفصل الدراسي. وحين قمنا برحلة إلى مستشفى أركنساس للأطفال، عرض علينا الباحثون في المستشفى جهاز كمبيوتر مزود بكاميرا خاصة، يجلس الأطفال المصابون بالتوحد أمامها ثم يقوم الباحثون بتحليل المشاعر ونظرة العين".

وذكرت أن المشكلة كانت تكمن في أن الأطفال لا يريدون الجلوس دون حراك لإجراء البحوث، وأن الباحثين تساءلوا عن إمكانية تطوير تطبيق للأجهزة اللوحية يمكنه اكتشاف العواطف وتفسير نظرات العيون.

ما إذا كان الشخص يتصرف بطريقة مشبوهة. وأضافت أن دراسة "صور ومقاطع الفيديو للهجمات تظهر أن الأشخاص الذين يرتكبونها غالبا ما يتصرفون بشكل مريب. اعتقد أنه في النهاية يمكننا تجنب الكثير من هذه الهجمات". وحصلت أنور على درجتي البكالوريوس والماجستير في علوم الكمبيوتر في العراق، وعملت محاضرة في قسم علوم الكمبيوتر في جامعة صلاح الدين لمدة 12 عاما.

تخرجت سوزان أنور من جامعة أركنساس في 11 مايو الجاري وحصلت على درجة الدكتوراه في علوم الكمبيوتر والمعلومات. وسوف تتولى في أغسطس منصب أستاذ مساعد في علوم الكمبيوتر في كلية فيلاندر سميث في ذات الجامعة، والتي كانت تقوم بتدريس دورات في علم الروبوتات فيها خلال العام الماضي. وتقول إنها أجرت تجارب على استخدام البرنامج في مشروع لأمن المطارات، حيث يمكن ربط التعرف على الوجه والعاطفة بالسلوكيات لمعرفة

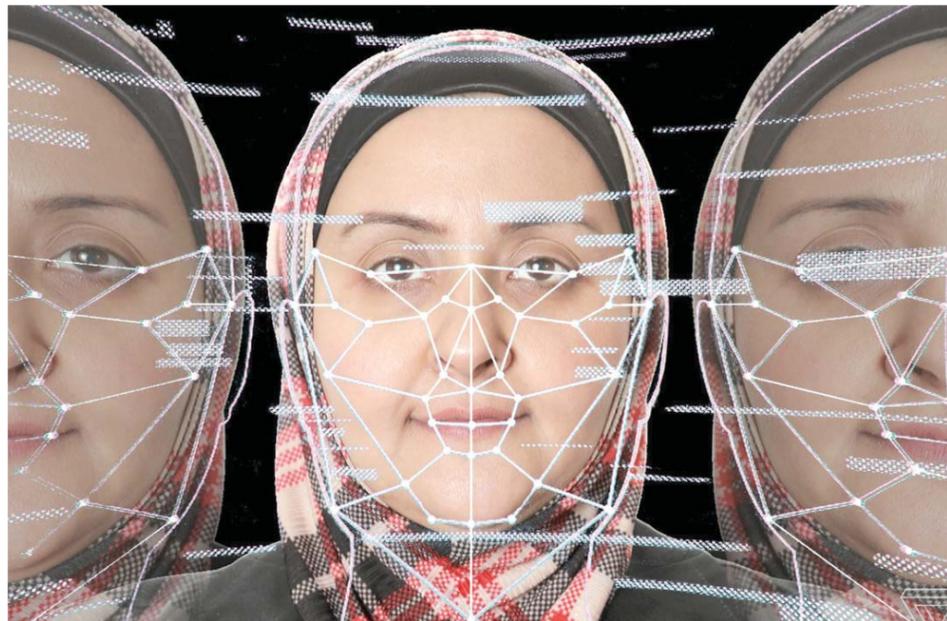
أسطول شاحنات بدأت باستخدام برنامجها المتابعة وتنبه السائقين عند اقترابهم من السقوط في النوم. حيث ينطلق جهاز إنذار على هاتف السائق تلقائيا من خلال قراءة وجهه، إضافة إلى تنبيه شركة النقل إلى أن السائق يقترب من النوم". وتوقع أنور استخدامات مستقبلية واسعة للبرنامج، بينها مجالات حفظ الأمن من خلال التعرف على الأشخاص الذين هم على وشك ارتكاب عمل إجرامي أو إرهابي.

سلام سرحان صحافي عراقي



حققت سوزان أنور وهي طالبة عراقية في جامعة أركنساس في مدينة ليتل روك الأمريكية، اختراقا علميا بوضع برنامج كمبيوتر يمكنه تحديد المشاعر على الوجه في الوقت الفعلي، أي على الفور. وقد نجحت، بإشراف مستشارة أطروحتها، الدكتورة ماريوفانا ميلانوفنا، أستاذة علوم الكمبيوتر، في ابتكار حزمة تحليل تستخدم برامج الكشف عن الوجه وتتبع حركة العين للتعرف على المشاعر مثل السعادة والحزن والغضب والاشمئزاز والخوف والمفاجأة.

كما يتابع البرنامج حركات رأس الأشخاص وعلاقتها بحركة العين عندما تراوهم مشاعر مختلفة. ويقدم البرنامج استخدامات واسعة ومجموعة متنوعة من التطبيقات العملية في العالم الحقيقي. وتقول سوزان أنور إنها تريد أن يستخدم البرنامج "في المجال الطبي لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى إمكانية استخدامه في نشاطات التسويق لمعرفة المنتجات التي تجذب انتباه الناس. يمكنك استخدامه في التعليم مثل معرفة المشاعر التي يواجهها الطلبة أثناء تعلم لغة جديدة". وتضيف في تقرير نشر على موقع الجامعة أن البرنامج جرى استخدامه بالفعل لضمان عدم سقوط سائقي الشاحنات المرهقين في النوم وهم خلف عجلة القيادة. وذكرت أن "شركة نقل أميركية تدير



استخدامات عملية لقراءة المشاعر

الزحف تمرين يعزز توازن الأطراف وقوة العضلات

مدربو اللياقة يستلهمون تدريبات من أنماط زحف الرضع



الزحف يحرك المفاصل والأربطة من الألم والتشنج

جديدة وتعزيزها. يبدو أن هذا يمكن أن يساعد في تحسين التنسيق والتعلم وحتى السلوك عند كل من الأطفال والكبار.

ويشير التقرير إلى أنه لسوء الحظ أن يصبح الشخص بالغاً فهو مرادف للجلوس في المكاتب والسيارات. فتصبح المفاصل التي لا تتحرك قاسية ومؤلمة. بالإضافة إلى ذلك، تصبح العضلات المحيطة بالمفاصل غير النشطة ضعيفة وغير قادرة على الاستمرار والتحرك بشكل صحيح. وغالباً ما يتم تجديد العضلات الأخرى للقيام بعملها.

يتطلب الزحف أن تتحرك المفاصل الأخرى المرتبطة بحركة الكتف في نمط مناسب. في الوقت نفسه، يتم وضع قدر صغير من الضغط على هذه المفاصل مع دعم الجزء العلوي من الجسم ضد الجاذبية. غالباً ما تكون هذه الكمية الصغيرة من الضغط كافية لإطلاق مستقبلات التحفيز التي تعمل على تنشيط العضلات المرتبطة بالاستقرار والتنقل. والنتيجة هي المزيد من الحركة والم أقل.

ويؤدي بدء الزحف المتحرك إلى تنشيط عضلات نائمة في الوركين لتعزيز ثباتهما ليتناسب مع حركات الجزء العلوي من الجسم على الجانب الآخر من خط الوسط. تساعد هذه الوضعية الوركين على التحرك بشكل أفضل. ومن المهم الانتباه إلى أنه على الرغم من أن الزحف يمكن أن يكون نمط حركة فعالاً، إلا أنه ليس مناسباً للجميع، فأولئك الذين يعانون من معصمين غير مرنين أو ركبتيين مؤلمتين أو أمراض أخرى تجعل الحركة مؤلمة يجب عليهم تجنب الزحف. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الحركة مفرجة أو غير مجدية تماماً بالنسبة إلى البعض.

الأوجاع والآلام التي يعاني منها الكثير من البالغين. ومع ذلك، تساعد بعض الحركات الأساسية التي يؤديها على أساس منتظم في إنشاء القوة والاستقرار والتنقل.

ونهب كاتب التقرير، برات كلبيك، إلى نفس زاوية نظر إيميريك وأشار إلى أنه ليس من المفاجئ أن تشهد مجالات اللياقة وإعادة التأهيل زيادة في شعبية التمارين المستلهمة من أنماط حركة الأطفال. فتستخدم مجموعة متنوعة من التدرج والهنز والرفرفساء والزحف لتخليص الناس من الألم، مع تزويدهم بتحدي فريد للحركة.

ويستخدم الزحف، تحديداً، في كل شيء بدءاً من علاج اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه إلى تمارين إزالة الدهون. يوفر نمط الزحف مجموعة متنوعة من المزايا لكل جزء من أجزاء الجسم تقريباً. لدى الدماغ والجسم علاقة تفاعلية ذاتياً وإيائياً. تطور الدماغ مهاراته حتى يتمكن الجهاز العصبي من إخبار الجسم بالقيام بالمزيد من المهام والوظائف. وعندما ينفذ الجسم ما أمره به الدماغ يعيد في نفس الوقت إرسال مجموعة من الملاحظات إلى الدماغ، مرة أخرى، مما يزيد في كل مرة من تطور معارف الدماغ وتوسيع شبكة معلوماته. هذه العلاقة تستمر مدى الحياة.

ويتطلب الزحف أن يعمل كلا جانبي الدماغ معاً، لأن أطراف الجسم يجب أن تتحرك بشكل متزامن وهو ما يسمى (نمط الحركة المقابل). لتحقيق ذلك، يجب أن يتم تمرير المعلومات عبر "طريق سريع" يربط بين جانبي أو نصفي الكرة المخية المسماة الجسم الثفني. عندما يتم تمرير الكثير من المعلومات من خلال الجسم الثفني (كما يحدث أثناء نمط الزحف)، يجب تكوين روابط عصبية

وأوضح "مع تطور صناعة اللياقة البدنية، نشهد المزيد من المدربين والفرق والأخصائيين الذين يعودون إلى هذه الجذور البدائية من خلال تطبيق أنماط الحركة مثل الزحف والانحناء وتضمينها في برامجهم". "يمكن أن يكون الزحف مفيداً لأولئك الذين يسعون لتحدي أجسادهم بطريقة ربما لم يجربوها".

وكما قالت المعالجة الطبيعية، جونسون، "الزحف وأنماط الحركة الطبيعية الأخرى ليسا بدعة مجنونة بل هما عودة إلى أساسيات الحركة".

ومع ذلك، هل ستزداد شعبية الزحف بين رواد الجيم؟ الخبراء ليسوا متأكدين - ولكن إذا حدث ذلك، فلا تفاجأ إذا تغير اسمه. فعلى الرغم من أن الزحف قد يبدو جديداً، إلا أن مديرة اللياقة في مجلة (شايب)، جاكلين إيميريك، قالت إنها شاهدت هوة ممارسة التمارين يزحفون من قبل، لكن التدريب كان يسمى شيئاً آخر.

وفي عام 2012، قدمت إندية (اكتينوكس) للياقة البدنية فصلاً يدعى "أنيمال فلو"، حيث قام المشاركون بالزحف في أرجاء القاعة الرياضية بشكل يشبه إلى حد كبير زحف الحيوانات. وقالت إيميريك "يمكن أن تكون اللياقة مثل شيء في الموضة حيث تكون عصرية أو أنيقة في مرحلة ما، ثم تختفي لفترة، ثم تعود". "فبالنسبة إلى العديد من الأشخاص، يبدو الزحف شيئاً جديداً، لذا فإن أي شيء يبعث شعوراً بأنه جديد مثير هم أكثر استعداداً لتجربته".

ويتطرق موقع "أيس فيتنييس" الأمريكي إلى نفس الموضوع ويلفت إلى أنه من المهم أن نلاحظ أن العديد من العوامل تجعل الرضع والأطفال متحررين للغاية وتخلو أجسامهم من

وتلتم كيفية الزحف بشكل رياضي وسليم، يوصي الخبراء باتباع الخطوات الثلاث البسيطة التالية: فعندما يكون المدرب على يديه وركبتيه عليه أن يضع معصميه تحت الكتفين والركبتين تحت الوركين. بعد ذلك، يحافظ على ظهره مستقيماً وهو يرفع ركبتيه على بعد حوالي بوصتين من الأرض وأخيراً، يبدأ بالزحف عن طريق تحريك يديه وساقه المعاكستين إلى الأمام بمقدار 2-3 بوصات للأمام مع إبقاء ركبتيه بعيداً عن الأرض ومستوى ظهره مستقيماً ويكرر ذلك باستخدام اليد والقدم الأخرى.

وقال كروكفورد "لقد قمنا جميعاً بالزحف ولكن مثلما يحدث عندما يجلس الأطفال والرضع بشكل مثالي، مع مرور الوقت، تبدأ أجسامنا بالعودة في مقاومة هذه الأنماط الحركية الفطرية والفعالة للغاية".



المعالجة الطبيعية،

دانييل جونسون: الزحف وأنماط الحركة الطبيعية الأخرى ليسا بدعة مجنونة بل يمثلان عودة إلى أساسيات الحركة

ارتبط الزحف بالأطفال، باعتباره تدريباً يساعد على تقوية عضلاتهم الصغيرة ولأنه مرحلة أساسية من مراحل تعلم المشي. كما يندرج أيضاً ضمن برامج تدريبات الجنود والرياضيين أحياناً.

في سان فرانسيسكو غيانتنس، تضمن تمارين الزحف. وعندما كان سبان يتلقى العلاج عند كلينيك كيف يحول عملية الزحف إلى تدريب يستغل فيه الحركات المستخدمة في رياضة البايستبول مثل الرمي والضرب والالتقاط.

ورغم إصرار كلاين وجونسون وغيرهما من المحمسين على أن حركة الزحف ضرورية ومهمة لمساعدة الجسم على استعادة القوة والحركة والاستقرار التي كان يتمتع بها في الصغر، لا يزال خبراء آخرون متشككين في الأمر.

قال الدكتور سكوت سيمبسون وهو عضو هيئة تدريس في كلية الطب بجامعة ستوني بروك والمتخصص في الطب الرياضي، إنه من الضروري إجراء المزيد من الأبحاث لدعم الحجة القائلة بأن الزحف يقود إلى "إعادة ضبط" النظام العصبي المركزي.

وأضاف سيمبسون "بالنسبة إلي، الفائدة هي أنها تمرين فعال"، مضيفاً أنه لم يسمع عن التمرين من قبل.

وقال "بناءً على الموضع الذي تتواجد فيه عند الزحف، يجب عليك التقليل من عضلات البطن ويجب عليك أيضاً استخدام عضلات الظهر وعضلاتك الأساسية الأخرى للحفاظ على هذا الموقف ودفع نفسك".

وحذر من أن أي شخص يعاني من آلام في الركبة، يكون زحفه على يديه وركبتيه قاسياً ومؤلماً جداً ولكن "هناك بعض أنواع تمارين الزحف التي يتقبل فيها المتدرب على القمصين بدلاً من الركبتين والتي ستكون أكثر أماناً".

وقال جاك كروكفورد، مدرب في المجلس الأمريكي للتمرينات، إنه يجب تجنب الزحف أيضاً إذا كانت هناك مشكلات في الرسغ أو الكتف أو الرقبة. وأضاف أن الزحف على أربع يحفز العضلات الأساسية وقدرة الجسم على التوازن.

واشنطن - يصنف خبراء اللياقة البدنية الزحف ضمن التمارين الرياضية الفعالة في تقوية اليدين والذراعين والرجلين وحتى العمود الفقري والظهر. وكلما كانت وضعيات المتدرب سليمة زادت فوائد هذه التدريبات وقل تعرضه للإصابة.

تقول أخصائية العلاج الطبيعي، دانييل جونسون، والتي تعودت الزحف، بانتظام داخل أروقة منزلها في روتنستر بمينيسوتا، "يمكنك الزحف بعدة طرق. يمكنك الزحف على يديك وركبتيك، يمكنك أيضاً دعم أصابع قدميك وحوضك فقط فوق بوصة أو بوصتين فوق الأرض وهو ما سيؤدي حتماً إلى جذب تلك العضلات الأساسية وتدريبها".

وأضافت جونسون، في تصريح نقلته شبكة سي. إن. إن. الأميركية عن برنامج مايو كلينيك لايف الصحي، "بعد ذلك، عندما تبدأ التحرك، أنت تعمل على تقوية الوركين وحزام كتفك. إذا كان بإمكانك إعطاء تمرين واحد لكل شخص تقريباً، فسيكون هذا الأمر".

وأوضحت أخصائية العلاج الطبيعي "تم استخدام الزحف كأداة للعلاج الطبيعي وقد تم تربيته الآن لتعزيزه للوقاية العضلية واللياقة البدنية".

ويشار إلى أنه قد تم تبني فكرة تحويل الزحف كطبل رضيع إلى ممارسة من خلال نظام التدريب (أوريجينال ستراتج) الذي يحول الحركات الأساسية إلى نظام اللياقة البدنية. ووفقاً لهذا النظام، عندما تقوم بالزحف، نحن "نضغط على النظام العصبي المركزي ونعيد النظر في أنماط التنقل التي تعلمها المدرب كطبل رضيع".

وقال جاستن كلاين وهو أخصائي في إعادة تقويم العمود الفقري والرئيس التنفيذي لـ (غوت يور باك طوطل هيلث) في واشنطن، إن أنماط الزحف لا تتطلب مهارات حركية فحسب، بل تتضمن أيضاً نظام الدمليز وهو نظام حسي يرتبط بالتوازن والتوجه المكاني.

ويبين كلاين "إن الأمر يشبه إعادة ضبط تقويم الحلقة المركزية في الجهاز العصبي لجعل جميع الأجزاء المعنية بالتنسيق والحركة والاستقرار تتزامن وتتكامل".

وقال "عليك أن تعمل حقاً لتكون قادراً على التنفس والحفاظ على رأسك والزحف في نفس الوقت، مع الحفاظ على أسلوبك في القيام بذلك". وأردف أن هذا هو المطلوب، فإذا كان المتدرب يظن أنه يدرك جيداً عملية الزحف فهو مخطئ لأن الأمر "أصعب مما يبدو عليه".

ويوصي كلاين دائماً بالزحف كتدريب لمرضى الذين يشملون الرياضيين المحترفين والمصابين في حوادث السيارات.

وقال كلاين إن التدريب البدني لدنارد سبان، لاعب خط الوسط

الجمع بين الأنشطة الحركية والفكرية يحسن الذاكرة



كما يمكن ممارسة تمارين الملاكمة مع الظل، عن طريق التخيل والتصور أي تخیل الخصم أمامنا في معركة حقيقية وتعلم هذه الرياضة كيفية التركيز، كما تقوم بتنشيط الدماغ على أكمل وجه.

ويوصي المدربون بالقيام بحركات رياضية مختلفة ومتنوعة في فترات متقطعة لإحساس الدماغ رد فعل قوي. ولأن رفع الأثقال مهارة تعلم فن المخابرة والقدرة على التغلب على المشقة وتحدي الذات، فهي تساهم في تنشيط الدماغ وتعزيز انتباهه وتركيزه على مختلف المهمات، ولا ينصح القيام بهذه التمارين أكثر من مرة واحدة في الأسبوع لأنها قد تولد الضغط.

من التمارين الرياضية التي يمكن أن تساعد في تقوية القدرات المعرفية والإدراكية. ومن بين هذه الرياضات، الركنز لمسافات طويلة أو متوسطة وهو الأمر الذي يقوي القدرات المعرفية.

وقد أظهرت دراسة لمجموعة من العلماء وجود علاقة بين ظهور خلايا عصبية جديدة والركنز الذي يعتبر كغيره من الرياضات التي تعمل على مقاومة الأمراض وتقوية مناعة الجسم لمقاومة الأمراض بشكل عام، وهذا ما يجعل الجسم قوياً وصحياً.

وتساعد رياضة نط الحبل على فقدان الوزن مع اتباع نظام غذائي صحي كما تؤثر هذه الرياضة بشكل إيجابي على المعرفة. وصنف مدربو اللياقة مجموعة

المدى القصير والقدرة على التذكر على المدى الطويل، خاصة مع التقدم في العمر.

وأشار إيكيرت إلى أن الرياضة تساعد في الوقاية من الخرف؛ حيث يشتمل المخ على "ينبوع شباب" يقوم بإنشاء خلايا عصبية جديدة. ويمكن تنشيط هذا الينبوع من خلال عمليات التعلم والأنشطة الحركية.

ومن المثالي الجمع بين الطريقتين، أي ممارسة بعض التمارين الذهنية أثناء المشي كإجراء عمليات حسابية في المخ أو تهجي حروف بعض الكلمات بالعكس. وأثبتت دراسات لسنوات أن الرياضة تؤثر بشكل إيجابي على تنمية القدرات المعرفية. وصنف مدربو اللياقة مجموعة

برلين - يساعد المزج بين التمارين الرياضية والذهنية على تنشيط المخ وتحسين مهاراته، حتى مع التقدم في السن.

قال البروفيسور غونتر إيكيرت إنه يمكن الحفاظ على توازن القدرات الذهنية من خلال المواظبة على ممارسة الرياضة، خاصة رياضات قوة التحمل مثل المشي وركوب الدراجة الهوائية.

وأوضح أستاذ الوقاية الصحية الألماني أن رياضات قوة التحمل تعمل على تحسين سريان الدم في المخ من ناحية وزيادة إفراز هرمونات النمو وبناء خلايا عصبية جديدة من ناحية أخرى. وبالتالي تساهم الأنشطة الحركية في تحسين القدرة على الانتباه على

حماة البيئة الشباب أكثر وعيا بمخاطر تغير المناخ من آبائهم

الشباب يتلمسون يوميا انعكاسات التغير المناخي السلبية على الأرض



يتحرك عشرات الآلاف كل جمعة من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات للتظاهر في أنحاء مختلفة من العالم، للضغط على الحكومات كي تتخذ تحركات جادة لحماية المناخ، فقد بات الشباب يدركون التحدّي المطروح اليوم في العالم كله والمرتبط بآثر القضايا البيئية ومنها التغير المناخي على حياة الناس اليومية.

لندن - حجزت المهندسة الفلسطينية الشابة هبة الفرا مكانا لها ضمن سبعة فائزين حصلوا على لقب بطل الأرض لعام 2018، ممثلة لمنطقة غرب آسيا، لإبراز دور الشباب في الحفاظ على البيئة والتقليل من ظاهرة التغير المناخي والمساهمة في تقليل التلوث البيئي.

هبة الفرا (30 عاما) شغوفة بهذا المجال، تخرجت من الجامعة الإسلامية بغزة، من كلية الهندسة البيئية، وتقول بأن دراستها لهذا التخصص "لم تكن عشوائية، أو بما يناسب سوق العمل، بل كانت عن شغف".

وتعتبر الفرا دورها في تحقيق أفكار الشباب الطموحة في المجال البيئي الذي تهدف المسابقة إلى إنجازه، أمرا أساسيا لكي تنقل للشباب والمجتمع بكافة عناصره ما تعرفه من حلول ومبادرات لكثير من المشاكل المعاصرة.

لكنها ليست الوحيدة بل تمثل شريحة من الشباب العرب باتوا أكثر وعيا بالمخاطر البيئية، وإن لم تحظ بنشاطاتهم بتغطية إعلامية كما هو الحال في أوروبا.

ومنذ أشهر، تقام مظاهرات شبابية من أجل المناخ حول العالم، يطالب فيها الشباب بتدابير أكثر صرامة لحماية البيئة، في مبادرة هي الأولى من نوعها استلهمت من حركة المراهقة السويدية غريتا تونبرغ.

وكان صدى الإضراب الأسبوعي الذي أطلقته الناشطة الياقة منذ أغسطس الماضي، كل جمعة أمام البرلمان في ستوكهولم حاملة لافتة كتب عليها "الإضراب عن الدراسة من أجل المناخ" اقتصر في البداية على بعض البلدان الأوروبية، أبرزها بلجيكا وألمانيا، حيث نزل الشباب إلى الشوارع بالآلاف.

المراهقة السويدية غريتا تونبرغ أصبحت مصدر إلهام للطلاب في أنحاء العالم لمواجهة التغير المناخي والتظاهر تحت هاشتاغ «الجمعة من أجل المستقبل»

وأصبحت تونبرغ لاحقا مصدر إلهام للطلاب في أنحاء العالم والذين خرجوا في مظاهرات تدعو إلى تحركات لمواجهة التغير المناخي تحت هاشتاغ "الجمعة من أجل المستقبل".

واتسعت المبادرة وأصبحت الدعوة مفتوحة إلى "الإضراب العالمي من أجل المستقبل"، وتشمل تلاميذ مدارس وطلاب جامعيين لترك قاعات الدراسة من سيدني إلى مونترال ومن طوكيو إلى باريس، مروراً بهونغ كونغ وكامبالا.

وتفاعل الآلاف على مواقع التواصل الاجتماعي مع الدعوة المنشورة عبر فيسبوك "ننذّر إضرابا لنطلاب حكوماتنا بالقيام بواجباتها وتقدّم لنا أدلة على اتخاذ التدابير اللازمة لكبح الاحتراز المناخي وحصره بدرجتين مؤويتين، مقارنة بمعدلات ما قبل الثورة الصناعية بموجب اتفاق باريس".

وأضافت "حتى اللحظة، يكتبني القادة بالقول إنهم سيبدلون ما في وسعهم، وهو أمر غير كاف، نريدكم أن تعينوا منذ الآن حالة نذر مناخية".

ولا تزال التحركات مستمرة في أنحاء العالم، فقد تعيّن عشرات الآلاف من الطلاب في أستراليا ونيوزيلندا عن مدارسهم الجمعة الماضية، للمشاركة في موجة ثانية من الاحتجاجات المدرسية التي تطالب بمزيد من العمل لحماية المناخ.

وخرج الآلاف من طلاب المدارس في مدينة ملبورن الأسترالية للضغط على الحكومة كي تتخذ تحركات جادة لحماية المناخ، تشمل إعلان حالة طوارئ مناخية، ويقود احتجاجات مليون فرع

محلّي من جماعة "اكستينكشن ريبيلين" البريطانية النشطة في مجال الدعوة إلى حماية البيئة.

وأدت الاحتجاجات إلى تعطيل المرور، حيث سار المحتجون عبر شوارع المدينة ثم رقدوا جميعا على الأرض وكانهم موتى، ليرمزوا إلى ما يتوقع أن يكون سادس انقراض لكوكب الأرض جراء تداعيات التغير المناخي.

وفي العاصمة الأسترالية كانبرا، شارك عشرات من الطلاب في احتجاجات بشارع "نورثبورن أفينيو" لمدة ساعات.

وقالت الطالبة زهرة رادية التي تبلغ من العمر 17 عاما إنها تغيبت عن المدرسة اليوم للمشاركة في احتجاجات كانبرا لأن "التغير المناخي له نفس أهمية التعليم".

وأضافت "نتعلم من أجل المستقبل ولكن إذا لم تضع الحكومة التغير المناخي كأولوية، لن يكون لنا أي مستقبل".

وفي العاصمة النيوزيلندية ولينغتون، قاد الطلاب احتجاجا صاخبا إلى البرلمان، حيث دعاوا السياسة إلى بذل مزيد من الجهود لضمان مستقبلهم. كما خرجت احتجاجات مماثلة في أكثر من 20 مدينة وبلدة أخرى في أنحاء البلاد.

وقالت صوفي هاندفورد، منسقة "إضراب المدارس

الوطنية من أجل المناخ" لصحيفة نيوزيلاند هيرالد، إن الطلاب يريدون أن تعلن الحكومة عن حالة طوارئ مناخية.

تقدّم أنصار البيئة

ساهمت هذه التحركات الشبابية، في تقدّم انصار البيئة في الانتخابات الأوروبية التي جرت الأحد، فالخضر الفرنسيون أصبحوا بعد هذه الانتخابات ثالث قوة سياسية في البلاد. أما في ألمانيا فإن حزب الخضر فاز في المرتبة الثانية بحصوله على 20.7 بالمئة من أصوات الناخبين.

من جانبهم، تمكن دعاة حماية البيئة (الخضر) البريطانيين من التقدّم على المحافظين بحصولهم على 12.1 بالمئة من الأصوات وهو ضعف ما حققوه في 2014.

وفي السنوات الأخيرة تعدّدت فعلا مشاكل تلوث هواء المدن وتوالت الأزمات الغذائية التي اتضح من خلالها أن التلاعب بسلامة الأغذية التي يتناولها الأوروبيون ظاهرة تتكرر، وأن التشريعات الأوروبية التي يساهم في بلورة نصوصها نواب البرلمان الأوروبي لا تطبق كما يجب.

ولوحظ أيضا خلال العود الأخيرة إقبال الشباب بشكل خاص أكثر فاكتر على التصويت

في الانتخابات البرلمانية الأوروبية واستحقاقات انتخابية أخرى للأحزاب الخضراء في دول الاتحاد الأوروبي، لأنهم لا يجدون أنفسهم في تناغم مع أحزاب اليمين واليسار التقليديين، والتي حكمت في أوروبا طوال العقود الأربعة الماضية، وكانت تعتبر القضايا البيئية مجرد شعارات تحمل خلال الحملات الانتخابية أو أنها قضايا ثانوية جدا.

وأصبح الشباب يدركون أهمية الدراسات والتقارير العلمية اليومية الصادرة في العالم، والتي تخلص كلها إلى أن أهم تحدّ مطروح اليوم في العالم كله هو المرتبط بأثر القضايا البيئية، ومنها التغير المناخي على حياة الناس اليومية. وما يدعم إلى حد كبير هذا الإدراك أن الشباب يتلمسون يوميا انعكاسات التغير المناخي السلبية على الكرة الأرضية.

في المقابل يبقى نشاط الشباب المدافعين عن البيئة في إطار ضيق ضمن مجموعات صغيرة أو حتى جهود المثالي يحاول عدد من الشباب في كردستان العراق وإمكانيات محدودة الفوز بحرب حماية البيئة والمياه.

ويتفرغ نبيل موسى للعمل مع نشطاء آخرين لضمان عدم انقطاع العمل العذبة عن الإنسانية، ويستخدم مع أصدقائه طرقا مختلفة ومثيرة من إقامة النشاطات والمراسيم السائدة لعرض المخاطر التي تواجه البيئة في كردستان.

وقال موسى وهو عضو في منظمة حماية المياه الدولية ومقرها في مدينة نيويورك الأميركية إنه العضو الوحيد في المنظمة الذي ينتمي إلى الشرق الأوسط ويقوم مع ثلاثة آخرين من أصدقائه برسم لوحات توعية حول حماية البيئة على الجدران في كردستان العراق، كما يركبون الكرات كعيون للأشجار ويوزعون سلال التفافيات في المتنزهات وينظفون الجداول والأنهار من المخلفات والأوساخ.

وركز نبيل بعد عودته من أوروبا بعد عام 2011 جهوده لمنع المخاطر التي تواجه البيئة في إقليم كردستان والتي يصفها بـ"مأساة"، وفي تصريح لموقع "نقاش" نقل ملاحظاته للوضع في الإقليم قائلا، "حتى هجرة الأسماك غير مسموح بها في كردستان وتمنع عن طريق السدود، كذلك المياه الملوثة التي تتم تصفيتها في جميع أنحاء العالم،

لكن في كردستان تحتوي على كميات من المواد الثقيلة لا تستطيع عدة مصانع تنظيفها، وإذا استمر هذا الأمر فإن الأرض في كردستان ستفقد خصوبتها هي الأخرى".

ويتعتبر نبيل آلات غسيل الرمل والحصى المبنية على الأنهار وكذلك السدود ومياه المجاري ومصافي النفض من المشكلات الرئيسية التي تواجه طبيعة إقليم كردستان أيضا، وقد خصّصت المجموعة التي ينتمي إليها نبيل عشر دقائق في اجتماعها السنوي للحديث عن بيئة إقليم كردستان والعراق.

ومع أن نبيل ليس معه سوى ثلاثة شبان يشاركونه في أعماله باستمرار إلا أنه مسرور بظهور شبان يعملون في حماية البيئة، وسفين محمد هو أحد المتطوعين الدائمين والذي يعتبر حماية البيئة مهمة، وهو مستاء من القصور في عمل المنظمات وحكومة الإقليم في مجال حماية البيئة.

وأفاد محمد أن "هناك أعدادا كبيرة من المنظمات المدافعة عن البيئة، وهي تتحدث عن تلوث البيئة ولكنها تطبع بوستراتها على المواد البلاستيكية التي ترمى في ما بعد أو تتحدث عن خطورة الأكياس البلاستيكية، ولكنها تستخدمها في الوقت ذاته".

مأساة بيئية

وأشار نبيل موسى إلى أن قصص أيام طفولته دفعته إلى الانخراط في عمله هذا وقال "عند طفولتي كان منزلنا يقع في حي معمل السكر في السليمانية قرب نهر قلياسان، الذي كان يضم العيد من الطيور والحيوانات وكنت اصطاد الأسماك وأسبح فيه وقد هاجرت إلى الخارج عام 1986 وحتى في أوروبا كنت ما أزال أحلم بنهر قلياسان".

وأضاف "فوجئت بالمأساة عند عودتي فقد قطعت الأشجار وفرزت الأراضي وكان المنطقة قصفت بسلاح كيميائي، عندما رأيت ذلك تلاشت أحلام طفولتي جميعها".

وتأتي جهود نبيل وأصدقائه التطوعية في وقت تفيد منابعات هبة حماية وإصلاح البيئة في كردستان العراق، بأنه من غير المستبعد أن تواجه كردستان أزمة مياه بعد عام 2025 ولاسيما إذا تم تنفيذ السدود في البلدان المجاورة على موارد كردستان المائية.

كلفة التغير المناخي تزداد ارتفاعا

وقال لقمان شيرواني المتحدث باسم هيئة حماية وإصلاح البيئة في إقليم كردستان إن "معظم المعامل ومصانع الرمل والصرف الصحي لا تلتزم بالمبادئ والتعليمات البيئية وهي تؤثر كثيرا على تشويه البيئة والأنهار والجداول وتقليل الخضرة".



هبة الفرا بطلة الأرض لعام 2018 تسعى إلى تحقيق أفكار الشباب الطموحة في المجال البيئي

وأضاف أن "المصافي غير القانونية هي الأخرى تؤثر على البيئة حيث لم تخضع معظم المصافي للفحص البيئي كما أن مواقعها غير ملائمة".

وتقوم هيئة حماية وإصلاح البيئة في كردستان من حين لآخر بتحذير المواطنين من مخاطر تلوث البيئة عن طريق الأوساط التعليمية والقنوات الإعلامية وإقامة الندوات، لكن على أرض الواقع لا يشهد الوضع تحسّنا ملموسا أو يوحى بتغير الأوضاع على المدى القريب.

لكن من المؤكد أن ملف البيئة أصبح يشغل الشباب قبل الكبار، مع ملاحظة حجم التغيرات الكبيرة في الخارطة البيئية وتأثر الطقس بها، وبات الشباب حريصين على توعية المجتمع بهذا الشأن، والالتحاق بالخصائص الأكاديمية المعنية، وإجراء البحوث والدراسات التي تعالج المشكلات البيئية ووضع الحلول والتوصيات وعرضها على الجهات المعنية، وذلك بهدف الحفاظ على العالم الذي سيعيشون فيه، وضمان مستقبل بيئي أفضل لهم، وللأجيال اللاحقة، ولإيمانهم بدور الشباب الحقيقي والملموس في الحفاظ على البيئة.

الحصص على أساس الجنس: حل لزيادة تمثيل المرأة للمناصب العليا في السعودية القطاع الخاص يراهن على قدرات السعوديات



طموح كبير لتمثيل الدولة في كل المجالات

وقف اللوائح التي تمنح النساء من امتلاك مشروع تجاري دون موافقة الأوصياء الذكور. كما قدمت برامج تدريبية تهدف إلى زيادة عدد النساء العاملات في القطاع الخاص. ويعمل برنامج "هدف" التدريبي على تعليم النساء والرجال مهارات الكمبيوتر، مثل برمجة الكمبيوتر واللغة الإنكليزية، ومهارات الاتصالات وخدمة العملاء، من أجل مساعدتهم في العثور على وظائف تتناسب مع مجموعات مهاراتهم.

وتشمل البرامج الرئيسية الأخرى "وصول"، الذي يوفر رواتب النقل للنساء العاملات، وكذلك مبادرة "قوة" التي تدعم رعاية الطفل. وتقدم الجامعات الحكومية، مثل عفت ودار الحكمة، تدريباً للنساء على ريادة الأعمال مثلما تفعل جامعة الملك سعود، التي افتتحت في عام 2017 معهد الملك سلمان لريادة الأعمال في حرماها النسائي.

وإذا كانت النساء السعوديات أكبر الفئات في القطاع الخاص، فيمكن القول إنهن أكبر الخاسرين في القطاع العام، حيث بموجب رؤية 2030، تعهدت السعودية بتقليص حجم الخدمة المدنية بنسبة 20 بالمائة بحلول نهاية عام 2020. وتحتل النساء السعوديات كنتاجاً لذلك العيب الأكبر من هذه التخفيضات، مع تقلص عدد الوظائف الحكومية من 700 ألف في عام 2016 إلى 500 ألف في عام 2018، أي انخفاض بنسبة 28 بالمائة في غضون عامين.

وبالإضافة إلى الانخفاض السريع في عدد الوظائف الحكومية، تشغل 1.3 بالمائة فقط من النساء السعوديات مناصب عليا في الحكومة، وهي أدنى نسبة في مجموعة العشرين. ولا توجد نساء سعوديات محافظات أو وزيرات أو مستشارات كبيرات.

وتتم انتخاب النساء لعضوية المجالس البلدية وهن يشكلن 20 بالمائة من مجلس الشورى، وهو هيئة استشارية شبه برلمانية، ولكن لا يتمتعن بسلطة حقيقية لصنع القرار. وتعد تماضر الرماح، نائبة وزير العمل والتنمية الاجتماعية، أعلى امرأة تشغل منصباً في الحكومة، وهي أيضاً نائبة الوزير الوحيدة. لكن الحكومة وقعت الآن في مأزق. فمن ناحية، تحتاج الحكومة إلى تقليل عدد المواطنين السعوديين في العمل الحكومي، ومن ناحية أخرى، فإن تمكين المرأة السعودية الراحبة

تسعى المملكة العربية السعودية لتعزيز تواجد نساءها في سوق الشغل وذلك عبر تطبيق مبدأ الحصص على أساس نوع الجنس، حتى تتعش حظوظ السعوديات في الحصول على حقهن في شغل مناصب حكومية عليا، إلى جانب زيادة تمثيلهن في الوظائف العمومية المتدنية مقارنة بالوظائف الخاصة.

من جميع العاملين في القطاع الخاص السعودي.

والجدير بالذكر أن هذا الرقم لا يزال في ارتفاع على الرغم من التباطؤ الاقتصادي الملحوظ الذي صاحبه إجراءات التقشف، بما في ذلك الزيادات الحادة في أسعار الكهرباء والمياه والبنزين، وفقد العمالة الوافدة الأرخص وفرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 بالمائة.

شبه غياب في القطاع العام

في القطاع الخاص، تحتل النساء السعوديات حوالي 39 بالمائة من إجمالي عدد موظفيها في جميع الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتحتل العديد منهن مناصب عليا يتمتعن من خلالها بسلطة حقيقية لصنع القرار. وينطبق هذا بشكل خاص على الخدمات المصرفية والمالية والصحة والخدمات الإنسانية والصحافة والأعمال، بما في ذلك الشركات الضخمة المملوكة للعائلات مثل مجموعة العليان.

39
بالمائة من إجمالي عدد موظفي جميع الشركات الخاصة الصغيرة والمتوسطة في السعودية، نساء

وكان قرار الحكومة بتعديل سياسات العمل في المملكة مسؤولاً جزئياً عن الزيادة. وفي عهد العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، فتحت المملكة العديد من صناعات البيع بالتجزئة التي كانت مغلقة في السابق للموظفات من النساء السعوديات، مثل محلات البقالة ومحلات الملابس ومستحضرات التجميل والصيدليات.

وقد عجلت الحكومة السعودية العملية من خلال تخفيف قوانين الفصل بين الجنسين في مكان العمل، ووضع حد لحظر القيادة على النساء



نجاح العتيبي

كاتبة وصحافية سعودية

يبدو أن تمكين المرأة في المملكة العربية السعودية يمثل حالة كلاسيكية للتقدم خطوتين إلى الأمام، ثم الرجوع خطوة إلى الوراء. وعلى الرغم من اعتقال العديد من الناشطات، فإن تعيين هناد الزاهد والأميرة ريم بنت بندر بن سلطان في مناصب رئيسية في الحكومة السعودية يمثل علامة مهمة للبلد.

وتعتبر الزاهد أول وكيل للمملكة لتمكين المرأة، والأميرة ريم، التي ستمثل المملكة في الولايات المتحدة، هي أول سفيرة للمملكة العربية السعودية. وقد أثار تعيينهما في الحكومة طموح العديد من النساء السعوديات اللاتي يرغبن في تمثيل الدولة في الحكومة، لكن ذلك يبرز أيضاً التباين المتزايد في المكاسب التي تحقّقها العاملات في القطاعين العام والخاص في المملكة.

وبموجب رؤية 2030، نفذت الحكومة برامج حققت بعض النجاح في رفع معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة في المملكة، ولكن لم تنعكس هذه الجهود في القطاع العام.

حيث من المفهوم أن الحكومة تحاول تقليص رواتبها في ظل انتقالها من اقتصاد تقوده الدولة إلى اقتصاد يحرّكه السوق. ومع ذلك، ينبغي موازنة هذا الدافع بجهد منسق لزيادة تمثيل المرأة في الحكومة، وخاصة في المستويات العليا. ويمكن للحكومة السعودية تحقيق ذلك من خلال فرض نظام الحصص على أساس نوع الجنس.

وعلى الرغم من أن نتائج دفع المملكة لاستبدال العمال المغتربين في القطاع الخاص بمواطنين سعوديين كانت متفاوتة، فقد حققت النساء السعوديات، في إطار رؤية 2030، مكاسب لا جدال فيها.

وفي عام 2011، عين القطاع الخاص 90 ألف امرأة. واليوم، ارتفع هذا الرقم إلى 600 ألف، أي ما يعادل 31 بالمائة

«أبقي في المطبخ.. سنناضل بالنيابة عنك»

علينا متظاهرون وسحبوا منا يافطاتنا التي حملت شعارات الحركة النسائية التي تنادي بتحرير المرأة والمساواة، ونفذوا ضدنا اعتداءات مادية ولقضية..

وعلى الرغم من تنديد الكثير من الشابات الجزائريات بمثل هذه الاعتداءات المتكررة ضد الناشطات في الحركة النسوية، واللاتي يسعين بدورهن إلى استغلال فرصة الحراك الشعبي لرفع مطالب قديمة متجددة تخص المساواة والحرية للمرأة وإسقاط قانون الأسرة الذي يعتبره بمثابة العقوبة الوضعية المسلطة بوحشية على النساء، إلا أن نساء من بنات جنسهن بغضض الطرف عن مثل هذه الممارسات، بل ويعتبرنها "ردة فعل طبيعية" إزاء من جئن لـ"تعكير صفو الحراك الشعبي وتحريفه في اتجاه مطالب فتوية ضيقة".

ومن ضمن هذه المواقف التي تتغلب فيها الأيديولوجيا السياسية على الحقوق المدنية، فتعدو "المرأة ضد المرأة"، ترى مديرة جريدة "الفجر" الجزائرية ذات التوجه الإسلامي، حدة حزام، أن خروج "الفيمينست" للمطالبة بحقوقهن النسوية تزامناً مع الحراك الشعبي "ركوب وقفز على مطالبه المشروعة"، معتبرة أن الاحتجاجات الفتوية من شأنها أن تقلل من حجم الحراك وتجهضه.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي



نساء السترات الصفراء لا يحضرن الطناجر إلى الشانزلييه.. لماذا؟ سؤال قد يكون مكرراً وغير بريء: لماذا لم تلمح في احتجاجات السترات الصفراء بفرنسا مثلاً، سيدات يعددن وجبات الطعام للمتظاهرين، كما هو الحال في السودان وربما غيرها من بعض البلدان العربية والإسلامية؛ ولماذا لم تعرف تلك التظاهرات الاحتجاجية في داخلها انقسامات أو مصادمات على خلفية تصنيفات تخص الجنس والتوجه والشعارات المرفوعة؟ الجواب يكاد يكون واحداً، وإن جاء بصورة مبطننة، وتحت ذرائع وقناعات شبه مؤكدة، وهو أن خصوصياتنا الاجتماعية والثقافية تختلف عن خصوصياتهم، كما أن مطالبنا السياسية ذات البعد الشمولي، تختلف عن صرخاتهم الاحتجاجية التي لا تتعدى الجانب المطالب لفئة دون غيرها من المجتمع.

المسألة إذن، تتعلق بصلب تركيبة المجتمع وألوياته، فغالبية المظاهرات والتحركات الشعبية في البلاد العربية تنسئ أو تتناسئ باقي مكونات المجتمع، وتضفي صبغة ذكورية على الشارع الذي تتحرك فيه، وتحت يافطة لا يمكن لها أن تتلون أو تتسع لغير العقيلة التي تود الاستئثار به وتحركه هي وحدها.

نظرة سريعة وفاحصة إلى أي شارع عربي في حالة احتجاج، كفيلة بقراءة مكونات المجتمع ورصد ترابعية فئاته طبقياً وثقافياً، ذلك أن مؤشرات كثيرة مثل الشياح والشعارات وأماكن التجمهر، وحتى طبيعة المشادات الكلامية في الشارع الواحد، تعطي الدليل على سيطرة النزعة الذكورية، وقبول بعضهم العنصر النسائي على مضض، وإن كانت الحالة تختلف نسبياً، من بلد إلى آخر، بحسب ما حققته المرأة من مكسبات، وسمحت به الحكومات من هوامش حريات.

"أنا مناضلة نسوية ولن أراجع عن حقوقي، حرية المرأة ونضالها لا يوقفهما مهندسون في الحراك الشعبي"، بهذه العبارة استهلّت الناشطة النسائية الجزائرية أمال حجاج حديثها لوكالة الأنباء الألمانية. عادت بالذاكرة بضعة أسابيع إلى الوراء، واستحضرت واقعة تعنيف نساء ناشطات في حركة "الفيمينست"، وهي حركة عالمية معنية بمطالب أنفوية عامة في إطار الحركة النسائية العالمية، في الجمعة السادسة من مسيرات الجزائر.

وأوضحت حجاج أنها كانت قد تعرضت لاعتداء مع رفيقاتها في الحركة النسائية في جمعة 29 مارس، والتي شهدت حضوراً نسائياً كبيراً في مريح الحراك الشعبي المناهض لاستمرار نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة. تعود أمال إلى وقائع تلك الجمعة بقولها

"نظمتنا أنفسنا قبل هذا

الموعد واتفقنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي على هيكلة حركتنا النسائية، وما أن بدأنا في التجمع في الشارع العام، حتى زحف

لدى نساء السترات الصفراء المتظاهرات في جادة الشانزلييه، بطبيعة الحال، لكن ما يمكن أن يفسد رونقها هو الخوف من تسلل العناصر المتشددة إليها، ومحاولة تنويه البوصلة وتزوير الشعارات في مجتمع لا يملك الكثير من الحصانة الحقوقية بسبب ما فعلته الدكتاتورية الدينية والحكم الفردي طيلة عقود من الزمن.



كيف نسيطر على خيارات أبنائنا وسط الضجيج الإعلامي

يتوجب على الآباء استثمار فوائد التقنية مع تقليل السلبيات إلى أقصى حد



الإستفادة من الشاشة ممكنة

يتعلق بجيلنا هذا، لأن المنتج الرقمي لم يكن متوافراً بشكله الحالي إضافة إلى أن الأهل كانوا يغضون الطرف أحياناً عن المسموح وغير المسموح به وكان التحايل من قبل المراهقين للتهرب من والدين صارمين هو بالذات إلى منزل أحد الأصدقاء الذي لا يضع أهله قيوداً على مشاهدة الأفلام، أو أن الأهل لم يكونوا يقدر معين من الوعي الذي يجعلهم يحددون أوقات مشاهدة أطفالهم ونوع هذه المشاهدة، إذ لم تكن المخاطر والسلبيات قد تمّ حصرها في ذلك الحين من ناحية الدراسات والتوصيات التي كانت تخرج بها.

كما أن نسبة تواجد المنتج الإعلامي والرقمي في أيامنا لم يكن بهذه الكثافة والعشوائية في الماضي؛ حيث اقتصرت المصادر حينها على قنوات تلفزيونية محددة وبعض المجلات والصحف الرصينة إضافة إلى عدد قليل من الألعاب الإلكترونية التي تعد بدائية مع بعض الاستثناءات في ما يتعلق باستئجار أفلام الفيديو، مقارنة بما أفرزته التقنية في أيامنا هذه. مع ذلك،

كشباب الانحراط في سلوكيات مشابهة بسبب تأثيرها القوي، وهل ما زال تأثيرها السلبي مسيطراً علينا حتى الآن؟ من شأن هذا النوع من الأسئلة أن يعقد مقارنات حية بين الماضي والحاضر، وهو بالطبع مفيد إلى حد ما في استشفاف التأثير السلبي لمصادر التقنية على حياة أبنائنا في الوقت الحاضر، على الرغم من اختلاف الزمن والتطور المذهل الذي شهدته وسائل التواصل هذه، إضافة إلى اتساع وقت المشاهدة وتراخي بعض أولياء الأمور عن القيام بتحديد بعض المصادر ذات الأثر السيء أو حتى تقييد مواعيد المشاهدة لأبنائهم. وهي من الأخطاء التي وقع فيها جيل أبائهم ربما، إذ أننا لا يمكننا أن نقصر اللوم على آباء الجيل الحالي في الوقت الذي ارتكب فيه أولياء أمورهم أخطاء مشابهة مع وجود ضغوط أقل مقارنة بتأثير التقنية الممتد في عالمنا المعاصر وتسارع وتيرة الحياة اليومية. يقول بروكس "في الغالب، لم تكن هناك رقابة صارمة على المشاهدة في ما

مايك بروكس؛ أن تجارب الطفولة من شأنها أن تسهم في الكيفية التي نتعامل بها مع أبنائنا إذا تعرضنا إلى مواقف مشابهة. ومن خلال عمله كمدير لمركز أوستن لعلم النفس، في مساعدة الآباء والأمهات والأطفال والأسر على أهمية استثمار الفوائد العديدة للتقنية مع تقليل السلبيات إلى أقصى حد ممكن، يرى بروكس أن العودة مجدداً إلى الماضي يمكن أن تسهم بشكل ما في اختبار مشاعرنا ومعاناتنا، إن وجدت، بسبب استخدامنا السيء لبعض مصادر المعلومات والتسلية مثل الألعاب الفيديو وبرامج التلفزيون والأفلام التي لم تكن تناسب مرحلتنا العمرية. ببساطة، يمكننا أن نطرح هذه الأسئلة على أنفسنا: هل شعرنا بالخوف أو الاكتئاب أو القلق بسبب نوع معين من الوسائط التي كنا نستخدمها؟ هل تسبب ذلك في تقويض احترامنا لذواتنا أو إفساد علاقاتنا العاطفية المستقبلية؟ هل تأثرنا سلباً ببعض أنواع السلوك غير المحبب، بسبب تعرضنا لمشاهد مبتذلة؛ مخدرات، عنف، تمرد أو كحول في وسائل الإعلام؛ وهل كان علينا

يتساءل متخصصون عن أفضل الوسائل التي يمكن أن يتبعها الأهل، لحماية الأبناء من الإفراط في التعرض إلى وسائط التقنية المتعددة؛ نوافذ التواصل الاجتماعي، مواقع الإنترنت، ألعاب الفيديو، الهواتف الذكية، الأفلام وغيرها الكثير من وسائل العصر الحديث المخصص أغلبها للتسلية وتمضية أوقات الفراغ.

نهى الصراف
كاتبة عراقية

هذه المهمة ليست سهلة؛ أن يكون المرء مسؤولاً عن تنشئة أولاد وبنات وسط كل هذا الضجيج التقني، وهو مطالب في كل لحظة بتوخي الحذر والمتابعة والتنبه وتشديد المراقبة والإنذار، ثم النطاق أي إشارة نفسية أو شكوى جسدية في الوقت المناسب وقبل أن تخرج الأمور عن نطاق السيطرة، من دون أن يستطيع هو نفسه حماية نفسه من تنمر هذه التقنية واقتحامها للمخ كل النوافذ الممكنة في حياته، في العمل والمنزل.

في تجارب بعيدة زمنياً، تعرض هؤلاء الآباء في طفولتهم أو شبابهم المبكر إلى محتويات إعلامية مشابهة، وإن لم تكن في مستوى التطور التقني الموجود في أيامنا هذه، وكان عليهم أن يخضعوا لمحاذير ومحددات فرضها أبائهم للتعامل مع أوقات استخدام محتويات الشاشة الصغيرة، السينما وحتى ألعاب الفيديو البسيطة. فهل حقق آباء اليوم فائدة من تلك التجارب البعيدة وهل صار عليهم أن يستعينوا بنصائح الأهل والقيود التي فرضوها عليهم، وكيف يجدون أحكامها وتداعيتها أو سلبياتها وإيجابياتها اليوم؟

يؤكد عالم النفس الأمريكي واختصاصي علم النفس الإيجابي،

تجارب الطفولة تسهم في الكيفية التي نتعامل بها مع أبنائنا إذا تعرضنا إلى مواقف مشابهة، والعودة مجدداً إلى الماضي يمكن أن تسهم في اختبار مشاعرنا ومعاناتنا

نصائح

كيف تتخلص من النمل في البيت



لا يريد أي أحد أن يعيش النمل بأعداد هائلة في حديقته أو ما هو أسوأ في منزله. ولكن حشرات النمل كائنات ضئيلة الحجم مرنة وقد يكون من الصعب التخلص منها، غير أن النمل في الواقع مفيد جداً حيث ينشر اللقاح والبذور ويلعب دوراً مهماً في النظام البيئي للحديقة.

لكن المرء ليس بحاجة إلى عملية قتل جماعي للتخلص من النمل في المنزل، فكل ما يحتاج إليه هو عملية إقناع لطيفة لياخذ النمل عائلته ويمضي إلى مكان آخر. النمل حساس للروائح مثل الإنسان.

وينصح الخبراء بتطويق المنطقة المراد التخلص من النمل منها بالقهوة المطحونة أو التي في شكل حبيبات وهي جيدة أيضاً لتربة الحديقة.

ومن الأشياء المنفردة للنمل هي روائح الأعشاب القوية مثل اللافندر والعرعر والسرسيخ. كما يمكن تجربة قشر الليمون ومسحوق القرقة والخل وكذلك الزيوت الطاردة للنمل.

وإذا لم يُجد هذا نفعاً، ويبقى النمل يثير الانزعاج حينما يتناول الأشخاص الطعام في الأماكن المفتوحة، فيمكن تشتيتهم؛ وهنا ينصح خبراء البستنة بوضع إسفنج أو خرقة منقوعة في الماء على الأرض بعيداً عن المكان الذي تجلس فيه. ثم يمكن بعد ذلك إلقاؤها في السناد العضوي بعد الانتهاء من تناول الطعام. وفي المنزل، من الجيد إحكام غلق كل الأوعية التي تحوي أطعمة. ويجب التخلص من كل الفتات ويجب عدم ترك طعام الحيوانات الأليفة لفترة طويلة. وإبقاء النمل خارج المنزل، فكر في سد الشروخ الموجودة بالجدران والنوافذ.

تجميل

الطريقة الصحيحة لإزالة الشعر

تعد إزالة الشعر عملية مزعجة ومؤلمة؛ لأنها قد تتسبب في تهيج البشرة ونمو الشعر عكسياً إلى الداخل. ويمكن تجنب هذه المشاكل من خلال التحضير الصحيح للبشرة قبل إزالة الشعر والعناية الجيدة بها بعد إزالتها. قالت خبيرة التجميل الألمانية بربجيت هوير إن هناك عدة طرق لإزالة الشعر، وهي: ماكينة الحلاقة العادية وماكينة الحلاقة الكهربائية والشع وكريمات إزالة الشعر.

وأضافت هوير أن نصل ماكينة الحلاقة العادية قد يتسبب في الإصابة بجروح صغيرة، تؤدي بدورها إلى نمو الشعر إلى الداخل.

وعند استخدام الكريمات تتم إزالة الشعر بشكل كيميائي، وتعد هذه الطريقة عنيفة. أما الطرق الأخرى مثل ماكينة الحلاقة الكهربائية والشع فتتيح إمكانية التمتع ببشرة لمساء لعدة أسابيع. ومع الاستخدام المتكرر لماكينة الحلاقة الكهربائية ينمو الشعر بشكل أقل كثافة، كما أنه يكون أكثر رقة.

ومن جانبه أكد طبيب الأمراض الجلدية كريستوف ليبش أهمية التحضير السليم للبشرة قبل إزالة الشعر لتجنب المتاعب المحتملة؛ حيث ينبغي غسل البشرة وتجفيفها. ومن الأفضل إزالة الشعر بعد الاستحمام؛ حيث تنفتح المسام.



«إكرام» خطة مغربية لمناهضة الإقصاء والعنف ضد النساء

المغرب نجح في وضع مؤشرات وطنية لرصد أوضاع التنمية بالنسبة للمرأة في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية

بأعمال اللجنة التقنية التي تجمع مسؤولين من مختلف الإدارات الوزارية المكلفة بتنفيذ الخطة المغربية للمساواة "إكرام" التي يتابع أعمالها ملاحظون تابعون لمفوضية الاتحاد الأوروبي، تم أمامهم عرض ومناقشة ما تم تحقيقه بالنسبة لبعض الأوراش المتضمنة في الخطة "إكرام 1" و"إكرام 2"، وكذا طرح التحديات والصعوبات التي قد تعيق تحقيق تلك الأهداف. يذكر أن الحصيلة عن مجموع الإنجازات التي تشهد خطة إكرام تحقيقها في شقيها، خاصة على مستوى الترسخ المؤسساتي للمساواة عبر خلق آليات أو إطلاق استراتيجيات قطاعية، تعتبر حصيلة تؤسس لنقطة التخطيط المدمج للنوع، وكذلك في مجال التمكين الاقتصادي للنساء الذي يعتبر أولوية الخطة، هذا إضافة إلى مجال مناهضة التمييز والعنف ضد المغربيات.

الدستور الجديد للمملكة المغربية، يوليو 2011، كرس مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص بين الأفراد والفتات، وأقر أولوية تعزيز حقوق النساء باعتبار النهوض بأوضاعهن رهان تحقيق التنمية.

وأكدت بركان في اتصال مع "العرب" أن الخطة المغربية للمساواة "إكرام 2"، (2017-2021) تعتبر خطة مبتكرة في نهجها وتطلعاتها، وهي نتيجة مسار تشاركي طويل، انطلاقاً من تقييم موسع للخطة الحكومية للمساواة الأولى "إكرام 1"، ومروراً بمشاورات مع جميع الشركاء من قطاعات حكومية، ومجتمع مدني، وقطاع خاص، وجامعات، ونقابات، ووكالات التنمية والبلديات... وصولاً إلى بلورة توجهات استراتيجية جديدة.

وأوضحت المسؤولة أن الخطة "إكرام 2" تعتمد مجموعة من مقاربات العمل، من بينها التخطيط المبني على النتائج لدعم البرمجة المبنية على الأثر، وكذلك الإدماج العرضاني والمقاربة الجالية التي من شأنها أن تمكن من التعاطي عن قرب مع احتياجات المواطنين والمواطنات في إطار شراكات مع الفاعلين الإقليميين وجمعيات المجتمع المدني والقطاع الخاص. كما أنها خطة تتضمن سبعة محاور، أربعة منها موضوعاتية، وثلاثة محاور عرضانية، مدعمة بمنظومة للحكامة.

وكانت بسيمة الحقاوي، وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، قد أوضحت في لقاء سابق، أن للخطة 23 هدفاً مبنية على مؤشرات لقياس وقع وأثر إجراءاتها، منوهة

الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية وعلى هامش اجتماع اللجنة التقنية المكلفة بتنفيذ الخطة الحكومية للمساواة "إكرام 2"، بأن



«إكرام» تناهض العنف الموجه للنساء

أو الثقافية، وذكرت بما تم عمله مع بداية الألفية، من إعداد إطار استراتيجي مؤطر لتدخلات الفاعلين، وهو الإطار المرتبط بإدماج مقاربة النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج التنموية. ومن جهتها أفادت فاطمة بركان، مديرة مديرية المرأة بوزارة

يوسف حصادي
كاتب مغربي

الرباط - تشييد جهات متخصصة في التنمية الاجتماعية والرعاية الأسرية، بما حققه المغرب على درب التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية التي تأتي ضمن أولوياتها ترسيخ مبادئ الإنصاف والمساواة بين الجنسين.

ويؤكد مختصون أن النهوض بأوضاع النساء في المغرب وتوثيق المكانة اللائقة بهن كشركيات أساسيات في التنمية في مختلف المجالات لا يتحقق دون دعم النساء في المسائل الحقوقية، والحريات المدنية والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأفادت بسيمة الحقاوي، وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، بأن المغرب بذل جهوداً كبيرة في مسار النهوض بوضعية المرأة، وملاءمة تشريعاته مع مضمون المعاهدات والقوانين الدولية، وذلك من خلال القيام بالعديد من التعديلات التي تهم شتى المجالات لتحسين وضعية المرأة بشكل جلي، ما فتح المجال أمامها للمشاركة الفعالة والإيجابية في تقدم المجتمع.

وأوضحت الحقاوي في تصريح لـ"العرب"، أن المغرب نجح عبر مراحل زمنية متوالية، في وضع مؤشرات وطنية لرصد وتتبع أوضاع التنمية بالنسبة للمرأة في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية

رولان غاروس تستعيد نبضها بعد أعوام من الضياع

عمالة العالم يواصلون الإمتاع على الملاعب الترابية بفرنسا



انطلقت منافسات بطولة فرنسا المفتوحة "رولان غاروس" بين نجوم اللعبة في العالم وبمظهر جديد هذا العام في مسعى من القائمين على هذه البطولة العالمية توفير كل الضمانات من أجل إعادة النبض لهذه البطولة العالمية التي عانت سنوات طويلة من التجاذب.

باريس - قبل بضعة أيام انطلقت منافسات بطولة فرنسا المفتوحة في كرة المضرب "رولان غاروس" فاسحة المجال أمام رهان كبير لا يمكن التكهّن بمآلاته بين نجوم الكرة الصفراء على اللقب الأعلى في العالم لكلا الجنسين. لكن بدءا وقبل الخوض في المنافسات وسباق العمالة الكبار نحو اللقب لا بد من الإشارة إلى الأجواء الإيجابية التي أدخلت على مكان إقامة هذه المنافسة في فرنسا. فبعد أعوام من الممارك القانونية والتهديدات بالانسحاب من ملاعبها التاريخية، ظهرت بطولة فرنسا المفتوحة في كرة المضرب بحلتها الجديدة في 2019، بمقارنة مع برج إيفل وملعب جديد يحمل اسم مقاتلة في الحرب العالمية الثانية، ومساحات خضراء تكفي لإثارة حسد أشد المدافعين عن البيئة.

مظهر جديد

بعد مرور تسعين عاما على إنشائه، تم هدم الملعب الرئيسي لبطولة فرنسا المفتوحة "فيليب شاترييه" بعيد انتهاء نسخة عام 2018. ونفذت الأشغال بسرعة على مدى 12 شهرا لإعادة بناؤه بالكامل تقريبا وإجراء أعمال الدعم للسقف القابل للإغلاق والذي سيكون جاهزا لنسخة 2020 من ملعب البطولة الوحيدة بين الغراند سلام المقامة على ملاعب ترابية.

وقال المدير العام للاتحاد الفرنسي لكرة المضرب جان فرانسوا فيولوت إن الهيكل المعدني يزن نصف هيكل برج إيفل، أي حوالي 3700 طن. ويسمح السقف بخوض المباريات الليلية، وإن كانت رولان غاروس لا تزال تحتاج إلى خطوات إضافية للحاق بالبطولات الثلاث الأخرى.

فبطولة أستراليا المفتوحة في ملبورن توفر ثلاثة ملاعب مغطاة، بينما تضم كل من ويمبلدون الإنكليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية لمعبين بسقف قابل للإغلاق.

محللون يتوقعون أن يشكل فيدرر ونادال أبرز عائقين أمام ديوكوفيتش في أن يصبح ثاني لاعب يجمع مرتين كل الألقاب الكبرى

وتوسعت مساحة ملعب فيليب شاترييه الذي تتسع مدرجاته لـ15 ألف شخص، واستبدلت المقاعد البلاستيكية الخضراء اللون القديمة بأخرى خشبية. وحدها الأرضية الرملية الحمراء الشهيرة للملعب، حيث شرع أمثال الإسباني رافاييل نادال، الصربي نوفاك ديوكوفيتش، السويسري روجيه فيدرر، الأميركية سيرينا ويليامس، اليابانية ناومي أوساكا والرومانية سيمونا هاليب في المنافسة عليها. لم تتغير. وقال جيل جوردان، رئيس مشروع التحديث الذي يعتقد أنه كلف 350 مليون يورو "لقد قمنا بحمايته، وقمنا بوضع لوح خرساني عليه طوال فصل الشتاء أثناء العمل".

وأضاف "لكن رائحة السيد لاكوست لا تزال تفوح هنا" في إشارة إلى واحد من أعظم الأسماء في تاريخ كرة المضرب الفرنسية، رينيه لاكوست الفائز ثلاث مرات برولان غاروس خلال العشرينيات من القرن الماضي.

وتشهد نسخة هذا العام أيضا إقامة مباريات لأول مرة على "ملعب سيمون-ماتيو" الذي يتسع لخمسة آلاف متفرج، وسمي كذلك تكريما لبطلة مقاومة في الحرب العالمية الثانية والبطلة السابقة في رولان غاروس.

وكانت أعمال التطوير محط جدل لقرب الملاعب من حديقة "جاردان دي سير دوتوي"، إحدى أكثر المساحات الخضراء المحيطة لسكان باريس.

ولم ينجح الاتحاد الفرنسي لكرة المضرب سوى في مايو من العام الماضي، وبعد خمس سنوات من الممارك القانونية المريرة مع دعاة حماية البيئة والسكان الذين كانوا يشعرون بالقلق من تأثير مثل هذه الأعمال على البيوت الزجاجية الزراعية التي يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر.

وفي مرحلة من المراحل، لُوح منظمو رولان غاروس بالانتقال إلى خارج العاصمة لبناء ملاعب جديدة في الضواحي.

لكن تم بناء الملعب، محاطا بأربعة بيوت زجاجية زراعية تضم "نظاما بيوتا للنباتات فريد من نوعه" من القارات الأربع (أميركا الجنوبية وأفريقيا وجنوب شرق آسيا وأستراليا)، بحسب المنظمين. وبقي ملعب سوزان لينغلن الذي يتسع لعشرة آلاف متفرج دون تغييرات كبيرة لكن سيتم هدمه بمجرد انتهاء نسخة 2019.

وفي تغييرات أخرى هذا العام، شهدت المنطقة الغربية للملعب سوزان لينغلن أيضا تحولا جزريا من خلال ستة ملاعب جديدة تم إنشاؤها لتعزيز الملعب الرقم 14 الذي انضم إلى ملاعب رولان غاروس في 2018.

نجوم كبار

بين "الملك" رافاييل نادال صاحب الألقاب الكبيرة في هذه المسابقة العالمية والعلاق روجيه فيدرر اللذي لا يقل شراسة عن منافسيه إضافة إلى المخضرم نوفاك ديوكوفيتش يجمع المتابعون على أن دورة هذا العام ستكون مختلفة عن سابقتها بالنسبة للمنافس بين الرجال. وتوقع المحللون أن يشكل السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافاييل نادال أبرز عائقين أمام طموحات الصربي نوفاك ديوكوفيتش في أن يصبح ثاني لاعب فقط في التاريخ يجمع مرتين كل الألقاب البطولات الكبرى في كرة المضرب، وذلك مع انطلاق منافسات رولان غاروس الفرنسية.

وفي ثاني البطولات الكبرى عام 2016، أكمل ديوكوفيتش المصنف أول عالميا حاليا، "غراند سلام" كرة المضرب، عندما توج على الملاعب الفرنسية بلقب وأضاف إلى الألقاب الثلاثة الأخرى التي حملها تواليها: ويمبلدون الإنكليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية في 2015، وبطولة أستراليا المفتوحة في مطلع 2016.

وفي 2019، يدخل الصربي وفي حوزته أيضا الألقاب الثلاثة بعد فترة تمكن فيها من العودة إلى صدارة التصنيف العالمي والألقاب الكبيرة، وأخرها تتويج سابع بلقب بطولة أستراليا في ملبورن مطلع عام 2019.

لكن صاحب 15 لقبا في البطولات الكبرى، يجد نفسه أمام تحد كبير في رولان غاروس يمثلته نادال المصنف ثانيا عالميا و"سيد" الملاعب الترابية ورولان غاروس حيث توج بـ11 لقبا (رقم قياسي)، وفيدرر العائد إلى البطولة الفرنسية التي أحرز لقبها مرة وحيدة في 2009، لمشاركة أولى منذ عام 2015. لكن ديوكوفيتش الذي أتم الثانية والثلاثين من العمر، يقلل من شأن فرصته بجمع الألقاب الأربعة، علما وأن تتويجه في فرنسا للمرة الثانية سيحمله يقطع نصف الطريق نحو نيل "غراند سلام 2019".

وفي العام الماضي، توقفت مسيرة ديوكوفيتش في فرنسا عند ربع النهائي على يد الإيطالي ماركو تشيكيئاتو، علما وأن المجهود البدني الذي بذله الصربي في رولان غاروس دفعه إلى التفكير بالغياب عن ويمبلدون.

وبالنسبة إلى فيدرر (37 عاما)، بقيت رولان غاروس البطولة التي أحرز لقبها مرة وحيدة فقط، في مقابل تتويجه ست مرات في أستراليا، ثماني مرات في ويمبلدون، وخمس مرات في فلاشينغ ميدوز.

وهذا العام، اختار فيدرر العودة إلى الدورات الترابية، وهو يشارك في رولان غاروس في الذكرى العاشرة للقبه، طامحا إلى أن يصبح أكبر لاعب على مر التاريخ يحرز لقب بطولة كبرى.

لم تكن الملاعب الترابية المفضلة بالنسبة إلى السويسري، وهذا ما بدا واضحا أيضا في مشاركاته بالدورات على هذه الأرضية هذا العام، إذ خرج من الدور ربع النهائي في مدريد، وروما حيث انسحب بعد بلوغه قبل الدور ذاته بسبب إصابة في الساق اليمنى. وبيبقى نادال في مرتبة أخرى في رولان غاروس. 11 لقبا، 86 فوزا مقابل خسارتين فقط. ودخل بطولة العام الحالي ممززا بلقب تاسع في دورة روما، وانفراد بالرقم القياسي لعدد الألقاب

دورات الماسترز مع 34. وفي مواجهة ديوكوفيتش على ملاعب العاصمة الإيطالية، حقق الإسباني لقبه الأول هذا العام بعدما خرج من الدور نصف النهائي في ثلاث دورات متتالية هي مونتي كارلو، برشلونة، ومدريد.

وفي الدوريتين الأخيرتين، خسّر نادال أمام النمساوي دومينيك تيمم واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس على التوالي، وهما لاعبان أظهرا قدرتهما على حمل "شعلة" الملاعب الترابية يوم يقمر الإسباني (32 عاما) اعتزال اللعبة.

واعتبر فيدرر أن ثمة جيلا جديدا من لاعبي كرة المضرب الذي ينفذون الضربات الخلفية بيد واحدة، مثل تيمم الرابع عالميا وتسييتسيباس السادس، "قادرون على مواجهة بعد ضربات نادال" الذي يستخدم اليد اليسرى ويمتاز بتأثير الدوران السريع في ضرباته.

وفي المقابل، لا يزال متابعو كرة المضرب ينتظرون المزيد من الألماني الشاب ألكسندر زفيريف الذي ينظر إليه على نطاق واسع كأبرز أسماء الجيل الصاعد في كرة المضرب، لكنه لم يتمكن بعد من

عبور الدور ربع النهائي في بطولة كبرى، وبلغه العام الماضي في رولان غاروس تحديدا.



وقال الألماني طومي هاس إن زفيريف "فقد ثقته بنفسه، يغضب بشكل كبير، يتراجع، ويدمر نفسه (...). ما يحتاج إليه بشكل طارئ هو النجاح".

أما بالنسبة للسيدات فإن الآمال معلقة على المصنفة الأولى عالميا نعومي أوساكا بان تبلغ أدوار متقدمة، إضافة إلى التشيكية كارولينا بليسكوفا والرومانية سيمونا هاليب والمخضمة سيرينا ويليامس.

وبخلاف المفاجأة التي أحدثتها الشابة الروسية أناساتازيا بوتابوفا في بداية المسابقة العالمية بإقصائها الألمانية أنجيليك كيرير المصنفة خامسة عالميا من الدور الأول. فإن مسار جميع اللاعبات يتواصل ولكن برتخ غير معتاد في ملاعب التنس الترابية.

وللمباراة الثانية على التوالي كانت المصنفة الأولى عالميا نعومي أوساكا على حافة الخروج المبكر من البطولة، لكنها كافتحت وتعافت من بداية سيئة لتنهزم فيكتوريا أزارينكا 4-6 و6-7 و6-3. وتنتقل أوساكا إلى تحقيق لقبها الثالث على التوالي في البطولات الأربع الكبرى بعد أميركا وأستراليا لكنها تفضي بصعوبة في باريس.

طموحات كبيرة

يعول العملاق ديوكوفيتش على خبرته الواسعة لفرض السيطرة وبلوغ أدوار متقدمة في هذه البطولة ولم لا الفوز بلقبها. وقال ديوكوفيتش "إنها بطولة طويلة، تستغرق أسبوعين. لدي طموحات كبيرة جدا هنا، ولكن يتعين علي البقاء مركزا على المباراة المقبلة"، مضيفا "أنا قوي جدا وسعيد بالمباراة التي قدمتها".

وفي 2019، يدخل الصربي، صاحب 15 لقبا كبيرا في مسيرته حتى الآن، وفي حوزته أيضا الألقاب الثلاثة بعد فترة تمكن فيها من العودة إلى صدارة التصنيف العالمي والألقاب الكبيرة، وأخرها تتويج سابع بلقب بطولة أستراليا في ملبورن مطلع عام 2019.

ويعد هذا الإنجاز نادر الحدوث في فردي الرجال، إذ لم يحققه سوى الأميركي دون بادج (1938)، والأسترالي رود لايفر (1962 و1969)، مع الإشارة إلى أنه حقق الألقاب الأربعة في العام ذاته، ما يضع ديوكوفيتش أمام فرصة أن يصبح ثاني لاعب في التاريخ والأول منذ خمسة عقود، يجمع الألقاب الأربعة للمرة الثانية.

الملك أبرز مرشح للقب

أما بالنسبة إلى فيدرر فإنه اعتبر نفسه "غير مرشح" لإحراز اللقب، وقال إنه لا يود أن يضع توقعات عالية على نفسه مع عودته إلى بطولة فرنسا المفتوحة للتنس بعد غياب 4 سنوات على الأراضي الرملية.

بخلاف المفاجأة التي أحدثتها بوتابوفا بإقصائها كيرير من الدور الأول، فإن مسار جميع اللاعبات يتواصل ولكن بترنخ

وفاز فيدرر، الذي كان قد خاض مباراته الأخيرة في رولان غاروس عام 2015، وتفوق على الإيطالي لورينتسو سونيغو 6-2 و6-4 و6-2 في أول مباراة على الأراضي الرملية في باريس ليصعد إلى الدور الثاني.

وفيدرر هو المصنف الثالث خلف نادال وديوكوفيتش لكنه يأتي خامسا في المراتب على إحراز اللقب في ظل وجود توقعات أعلى أيضا من دومينيك تيم وستيفانوس تيتيباس.

وقال فيدرر "من الجيد أن أكون غير مرشح. هذا ما أشعر به في كافة الأحوال. هذا ليس استعراضا أقدمه. هذه هي الحقيقة". وأضاف "في الواقع أنا لا أعرف حقا إلى أي مدى سيكون بوسعي الوصول في هذه المسابقة وأنا سعيد جدا بأدائي في الدور الأول".

وأضاف "أعتقد أنه كان عرضا جيدا حقا من جانبي في ظل عدم اللعب هنا منذ فترة طويلة". وأكد فيدرر، الذي حصل على 20 لقبا في البطولات الأربع الكبرى وكان تتويجه الوحيد في رولان غاروس عام 2009، أنه يستمتع بالابتعاد قليلا عن الأضواء هذه المرة.

وقال "أشعر أنني لعل خسرت في الدور الأول أو النهائي أو بغض النظر عما سيحدث (هذا العام) فإن الناس ستقبل ذلك وتقول حسنا يمكن لذلك أن يحدث. أحب هذا التوجه معي".

بطولة رولان غاروس ستظل شاهدة على من يسعى لحفر اسمه عميقا في ملاعبها الترابية، ورغم أن التوقيت لا يزال مبكرا لترشيح هذا أو الحكم على مردود تلك، إلا أن المتابع لمعظم الأخبار الواردة من الحدث الرياضي يستشرف ملاحظة وحيدة وهي أن الكبار فقط هم من يقاومون على الملاعب الترابية.

القائد لا يتردد



مراد البرهمي
كاتب صحفي تونسي

لم تكن ساعة الفراق، ربما لن يكون هناك فراق، قد يكتب لفصول الحكاية أن تستمر بلا نهاية، ربما قد تكتب هذه الفصول مستقبلا بطريقة جديدة مستحدثة ومبتكرة، المهم أن لا تنتهي هذه الحكاية بالفراق. المشاهد الوفي أدمن هذه العلاقة حتى باتت مسألة التصاق وعلاقة لا تقبل الفراق، فالمسألة بالأساس هي قصة كتيبة وقائد، قصة فريق ارتبطت نجاحاته لحوالي 14 سنة مع "مجدد" تم الإتيان به صغيرا، فوق عقله وتنمية موهبته حتى صار القائد، فهل للقائد أن ينسحب؟

حتى وإن أعينته الحيلة، حتى وإن خانته القوة، حتى وإن أصابه التقدم في العمر بالإعياء والوهن، سيظل دوما رمزا، سيتحول إلى مستشار أو أكثر ربما يتحول ليصبح في مرتبة "العزّاب"، فالهمم في هذه الحكاية هي أن تستمر، لا يجب أن يعكر صفوها أي شيء. هي حكاية مسيرة النجم الإسباني سيرجيو راموس مع ريال مدريد، هي حكاية لاعب أتى إلى البيت الملكي سنة 2005، لقد حل ركه بين عمالقة ونجوم الريال في ذلك الزمان، لأنه لاعب موهوب ومدافع رائع ذاع صيته مع فريقه الأم إشبيلية وأدهش كل إسبانيا بإمكاناته الرائعة.

كتب له أن يعيش حقبة "الغلاكتيكوس" في الفريق مع نجوم من الصف الأول مثل رونالدو البرازيلي وزيدان وبيكهام وكارلوس وراؤول. لقد أتاحت له الفرصة كي يلعب إلى جوار لاعبين يعتبرون من أساطير اللعبة في العالم، ومن عايش هؤلاء اللاعبين، من حقه أن يتفاخر ويشكر الحظ الذي جعله يتعلم منهم ويسير على خطاهم. تالق راموس بسرعة وبات من الركائز في الفريق، غدا عنصرا مؤثرا لا غنى عنه، لقد ساهم في الحصول على عدد كبير من التتويجات.

مرت السنوات، بدأت نجوم "الغلاكتيكوس" تافل، كاد العقد الفريد ينفرط، لقد رحل فيغو وزيدان وبيكهام ورونالدو وكارلوس، حتى راؤول ذلك النجم الأسطوري لم يصد، لقد أنكه بدوره بسبب مفعول الزمن، لم يعد لديه مكان في البيت الذي يتسع للجميع، أجبر على الرحيل إلى شالكة، وفي هذا الخضم كانت الرقعة التي يسيطر عليها "الغلايتاتور" راموس تتسع يوما بعد يوم، لقد غرّأ قلوب عشاق الريال واحتل مكانة رفيعة في القلعة.

رحل النجوم السابقون، وقدم اللاعقون، جاء رونالدو البرتغالي، حل ركب مارسيلو وبن زيمة ومعه بيل، قدم بعد ذلك مودريتش... مع مطلع كل موسم يغادر البعض ويأتي البعض الآخر، حدثت تغييرات جوهرية، ووسط كل

الكاف يدعو لاجتماع طارئ بعد جدل نهائي دوري أبطال أفريقيا المثير «فضيحة تحكيمية» تحفظ للترجي لقبه الثاني تواليا أمام الوداد



لقب رابع مثير للجدل للترجي

خلل في تقنية الفيديو. وبدوره قال قائد الترجي خليل شمام إن الحكم الطوارئ بالكاف تجتمع الثلاثاء بعد فضيحة نهائي رادس". ومن جانبها علقت صحيفة "البطولة" على المباراة بالقول "بعد الفضيحة.. الكاف يعلن تنقيح الترجي بدوري أبطال أفريقيا".

اجتماع طارئ

دعا الاتحاد الأفريقي لكرة القدم إلى اجتماع طارئ للجنة التنفيذية في أعقاب الجدل الذي رافق إياب الدور النهائي لمسابقة دوري الأبطال بين الترجي التونسي حامل اللقب والوداد البيضاوي المغربي بطل 2017، والذي انتهى بتتويج الترجي بعد أحداث اعتبرها الفريق المغربي "مهزلة" سيستخذ إجراءات قانونية بشأنها.

وفي بيان فجر السبت، أعلن الاتحاد القاري (كاف) عبر موقعه الإلكتروني أنه "على إثر الأحداث التي شهدتها مباراة الترجي الرياضي التونسي والوداد البيضاوي المغربي، قرر رئيس الكاف أحمد أحمد الدعوة إلى اجتماع طارئ للجنة التنفيذية في الرابع من يونيو الجاري".

المباراة توقفت إثر احتجاج لاعبي الوداد على إلغاء هدف التعادل لهم وتبيان أن تقنية الفيديو لا تعمل، قبل أن ينسحبوا من الملعب ويعلن الحكم فوز الترجي بلقبه الرابع

ويعد توقف المباراة التي بدأت مساء الجمعة ولم يحسم مصيرها سوى فجر السبت، انسحبت غالبية لاعبي الوداد من الملعب، بينما شكل عدد من لاعبي الترجي حلقة وقاموا بتمارين الإحماء في حال استئناف اللقاء. لكن لاعبي الوداد والجهاز الفني لم يعودوا إلى أرض الملعب، قبل أن يطلق الحكم صافرته منهي المباراة (1-0 صفر) للترجي الذي تسلم لاعبوه الكاس من رئيس الكاف بحضور رئيس الوزراء التونسي يوسف الشاهد.

وقال مدرب الترجي معين الشعباني الذي أصبح رابع مدرب يحتفظ بلقب المسابقة القارية، لقناة "بي إن سبورتنس"، إن الوداد "رفض العودة إلى اللعب، هم من أوقفوا المباراة"، مشيرا إلى أن الحكم كان قد أبلغ كل من قائدي الفريقين قبل المباراة بوجود

"عبد قبل العيد" حل على مشجعي نادي الترجي التونسي الذين أمضوا ليل الجمعة السبت يحتفلون باحتفاظ فريقهم "المثوي" بلقبه بطلا لمسابقة دوري أبطال أفريقيا في كرة القدم، بعد مباراة مثيرة للجدل على ملعب رادس ضد الوداد البيضاوي المغربي، أوقفها الاحتجاج على التحكيم وتقنية المساعدة بالفيديو "في أيه آر".

تونس - الدار البيضاء - استضاف الترجي التونسي منافسه الوداد البيضاوي المغربي بطل نسخة 2017 في لقاء إياب لحسم وجهة كأس دوري أبطال أفريقيا في كرة القدم مساء الجمعة على ملعب رادس، بعد تعادلهما ذهابا الأسبوع الماضي (1-1) في الرباط. لكن مباراة الإياب توقفت بعد نحو ساعة على انطلاقتها إثر احتجاج لاعبي الفريق المغربي على إلغاء هدف التعادل لهم وتبيان أن تقنية الفيديو لا تعمل، قبل أن ينسحبوا من الملعب ويطلق الحكم الغامبي باكارى غاساما صافرة النهاية بعد توقف دام قرابة الساعة ونصف الساعة، مطلقا فرجة التتويج ورفع الكأس للفريق التونسي.

وبادر الترجي للاستحواذ والضغط على الرغم من أن التعادل السلبي كان يكفيه لنيل اللقب، ما مكنه من التقدم في الشوط الأول، قبل أن يدخل الوداد بأفضلية في مطلع الشوط الثاني.

وطالب الترجي احتساب ركلة جزاء إثر تسديدة من سعد بغير في الدقيقة 21، بذريعة أنها لمست يد المغربي يحيى جبران.

وتصرف الوداد بشكل أفضل مع مرور نحو نصف ساعة على البداية، وحصل على فرصتين جديدتين عبر وليد الكارتي بتسديدة تصدى لها رامي الجريدي في الدقيقة 33، تلتها رأسية لايمين الحسوني التقطها الحارس في الدقيقة 35.

ولم يطل انتظار الترجي، وهز الشباك بعد تمريرة من أيمن بن محمد وصلت إلى الجزائري يوسف البالي على حافة المنطقة، سدها قوية التقافية في الزاوية اليسرى البعيدة لرمى أحمد رضا التكاوتي في الدقيقة 41.

وكان الوداد الأفضل مع بداية الشوط الثاني، وهدد مرمرى مضيئه بمحاولات منها تسديدة للحسوني في الدقيقة 51 بجانب القائم، وسط مطالبة من لاعبي الوداد بللمسة يد، وفي الدقيقة 58، اعتقد لاعبو الوداد أن ضغطهم أثمر، مع تسجيل الكارتي هدفا راسيا، قبل أن تتوقف المباراة بعدها بدقائق.

لكن اللقب القاري الأخير أتى على خلفية جدل كبير طبع يوسف البالي فقد أطلق الحكم الغامبي باكارى غاساما صافرته مانحا اللقب للترجي، بعد نحو ساعة ونصف ساعة من توقف اللقاء إثر احتجاجات على عدم توافر تقنية الفيديو، أدت إلى توقف المباراة بعد نحو

أوساكا تغادر رولان غاروس

استغلت على أكمل وجه الأداء المتارج لليابانية (21 عاما) منذ بداية البطولة الفرنسية.

وبعدما احتاجت أوساكا في مباراتي الدورين الأول والثاني إلى قلب تخلفها بمجموعة، ارتكبت، السبت، 38 خطأ مباشرة لتسقط عند العقبة الثالثة في باريس.

وفي صنف الذكور أصبح الشاب ستيفانوس تسيستسياس أول يوناني منذ 83 عاما يبلغ دور الـ16 في بطولة رولان غاروس الفرنسية، بفوزه على الصربي فيليب كرايينوفيتش بصعوبة 5-7، 3-6، 4-6 (7-5) و6-7 (6-8).



انسحاب مفاجئ

باريس - حققت التشيكية كاترينا سينيكاوفا مفاجأة كبيرة، السبت، بتغلبها على المصنفة الأولى عالميا اليابانية ناومي أوساكا في الدور الثالث لبطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية بطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بنتيجة 6-4 و6-2.

وكانت أوساكا التي ضمنت البقاء في صدارة تصنيف المحترفات بصرف النظر عن نتيجتها في باريس، تبحث عن لقب ثالث تواليا في الغراند سلام بعد بطولتي فلاشينغ ميدوز الأميركية 2018 وأستراليا المفتوحة 2019. لكن التشيكية (23 عاما) والمصنفة 42 عالميا

سيلفي والنيران خلفي.. اهتمام عالمي بزيارة البراكين

صباح العرب

عدلي صادق



صُنع في حلب

كان استيراد السيارات في سوريا، موقوفاً إلى أجل غير مُسمى. تطلعت العيون وهفت القلوب إلى ورش حلب ومخارط الحدادة فيها. فهي التي تُشكل قطع غيار، تطابق الأصل، لسيارات أميركية صُنعت في الأربعينات، لضمان ألا تشيخ والا تلفظ أنفاسها. كنا في العام 1968 وكانت البلاد حوضاً دافئاً للحالمين الراغبين في جعل الشعاع الثوري، خطأ من البذل بالدم في ساح الوغى! ورش حلب، استأنست بالنقطة الغالية التي حازت عليها، فأخترت مقاربة لتعويض النقص الفارح في شاحنات النقل المتوسطة، بالاستفادة من رخصة استيراد الدرجات النارية الصغيرة، بمحرك 250 سي.سي. كان إعجازاً حلياً، أن يُصنع قفص كقفص الشاحنة، يُثبَّت فيه محرك الدراجة، لكي ينحرك وينقل. القفص نفسه، من صاج لا يخلو من الوان، ويتولى الخطاطون المبدعون، تزيينه بعبارات الثمني من شاكلة: "سيرى فعين الله ترعك" أو ترسم عين بخترقها سهم، وفي ذيلها عبارة "الحسود لا يسود". غير أن المشكلة، نشأت من سوء الاستخدام، فتاجر المشاية، الذي ينقل الذابح من المسلخ إلى الجزارين في محالهم، لا يتردد في تحميل الشاحنة الحليبة بخمسة عجول مذبوحة، بينما المحرك، صُنع في روسيا أو الصين لكي يحمل فتى نحيلاً وينطلق به. لذا كنا نرى في شوارع دمشق، المركبة المصنوعة في حلب تتحرك ببطء شديد، مُثقلة ومنوعة بجملها. صوت المحرك والرخاخ الأسود، الذي ينفثه أنبوب العادم بكثافة، كنا يعلنان على الملأ عن عجز الشاحنة واستغاثتها وضراوة الحال، بينما ضجيج المبخ 17 وبخاؤها، أثناء مرورها على ارتفاع منخفض، إقلاعا أو هبوطا، فوق خمورية أو كفر بطناء في ريف دمشق، ظل يمسأ الرئتين بانفاس الأمل، بخلاف ما تفعله شاحنة العجول!

لم يكن أحدٌ معنياً بمقارنة الطائر، بمنافساتها على الطرف الأخر، فهي تسمو بتحليقها، ولا الشاحنة الحليبة معرضة للهجاء، لأن المشكلة ليست فيها وإنما فيمن أثقلوا عليها. لقد فعل الذين أنتجوها في ورش الحدادة ما يستطيعون. ثم إن الطائرة بدورها، كانت مما أتبع للطيارين. فلا الحدأ قَصْر، ولا الطيار خشي التحليق، وليس العتب إلا على التحميل الرجيم!

لعل من الأشكال الأخرى للتحميل المضني، أن تلجا سلطات بلد بقوة دراجة نارية من عيار 250 سي.سي، إلى البذخ فيتبغدد وجهأه على حساب الفقراء. عندئذٍ تصبح السلطات مثل تاجر اللحم الذي يلوث البيئة بالدخان، ويؤذي الصحة، ويعمم الضوضاء، ويطنع في الظهر، أولئك المخابرين في ورش الحدادة!



مع المغامرة لا خوف من المخاطر

وفي خارج أوروبا أيضاً، يعد التجول في أماكن البراكين من معالم الجذب السياحي، وينضح ذلك بشكل خاص في أميركا الوسطى والجنوبية. ويرد فالتر على السؤال لماذا يفتتن الناس بالبراكين؟، مشيراً إلى أنه ربما كان هناك نوع من التفكير التراثي القديم وراء هذا الولع بالبراكين، القائل "توقظ النار الاهتمام في وجدان البشرية".

ويمكن للسياح أن يصعدوا إليه دون أذى على جبل تيد في جزيرة تنريفي الإسبانية الذي يلقى إقبالاً من الزوار، حيث يماثل نفس ارتفاع جبل غروسغلوكنر، أعلى قمة جبلية في النمسا. وأفاد فالتر "يريد كثيرون الذهاب لمشاهدة هذا البركان، غير أن ارتفاع الجبل يصل إلى أكثر من 3700 متر، ولا وينطبق هذا، على سبيل المثال، على بركان جبل تيد في جزيرة تنريفي الإسبانية الذي يلقى إقبالاً من الزوار، حيث يماثل نفس ارتفاع جبل غروسغلوكنر، أعلى قمة جبلية في النمسا. وأفاد فالتر "يريد كثيرون الذهاب لمشاهدة هذا البركان، غير أن ارتفاع الجبل يصل إلى أكثر من 3700 متر، ولا

يرر خبير ألماني تزايد عدد السياح الراغبين في السفر لمشاهدة البراكين عن كثب والتقاط صور تذكارية مع أدخنتها المتصاعدة، بأن النار توقظ الاهتمام في وجدان البشرية.

لم يكن باستطاعة الكثير من السياح عندما انبعتت من بركان جبل أجونج في إندونيسيا سحب هائلة من الدخان إلى عنان السماء في عام 2017، التعبير عن مشاعرهم إزاء الحدث، حيث كانت الشهرة الوحيدة التي تتمتع بها جزيرة بالي تكمن في شواطئها الرائعة. ويعود توماس فالتر، الباحث بمركز الأبحاث الألماني لعلوم كوكب الأرض، بذاكرته إلى الورا، ويقول "شعر كثير من السياح بالدهشة من أنه لا زالت هناك براكين نشطة في بالي".

وأضاف "أصيب أولئك الذين ليس لديهم دراية مسبقة بهذه المعلومة بصدمة، ومع ذلك، هناك من السياح من يسافر عن قصد إلى هذا المكان لمشاهدة البراكين". وعلى الرغم من الخطورة التي قد تشكلها البراكين، فقد أصبحت بشكل متزايد معلماً للجذب السياحي في حد ذاتها، فهي توفر للزوار تجربة فريدة من نوعها للتعرف على معالم الطبيعة. ويوجد نحو 1500 من البراكين النشطة موزعة على مختلف أنحاء العالم، وحيث إن أعداد السياح تزايدت، فقد زادت أيضاً مخاطر تآثر رحلات السفر بالانفجارات البركانية. وفي ديسمبر من عام 2018، وقعت عدة انفجارات بركانية وزلازل صغيرة بجبل إتنا في جزيرة صقلية الإيطالية، ومع هذا

لعبة إلكترونية تكشف قدرة الذكاء الاصطناعي على هزيمة البشر

وأضاف جادبرغ "لقد ساهمت هذه الدراسة خصوصاً في إظهار أن كل لاعب يستحدث نظامه الخاص للمكافأة الداخلية"، أي أن اللاعبين المجهزين بالذكاء الاصطناعي حددوا بانفسهم قيمة المهام المنجزة مثل الاستيلاء على العلم أو إصابة الخصم. وبعد ذلك، تبين للمبرمجين أن تدريب مجموعة من اللاعبين الآليين معاً بدلاً من التدريب الفردي يجعل هذه المجموعة تتعلم بسرعة أكبر. واستحدث المبرمجون كذلك هندسة جديدة لما يعرف بالتعلم "بسرعتين مختلفتين". وأوضح جادبرغ "لدينا جزء من اللاعب يتفاعل بسرعة كبيرة ويحدث بياناته بسرعة، ولدينا جزء آخر من اللاعب يحدث بياناته بسرعة أقل. نوعا البيانات يؤثران على بعضهما بعضاً ويجددان نظرة اللاعب إلى العالم". وقال "نحن نستخدم الألعاب كبيئة فيها تحديات للغوص في مفاهيم عامة مثل التخطيط والاستراتيجية والذاكرة التي نعتبرها أساسية في تطوير برامج حسابية تساعدنا على حل مشكلات في العالم الفعلي".

تقوم على العمل ضمن فريق لانتزاع علم الفريق الخصم مع المحافظة على علمه الخاص ما يرغم اللاعبين على وضع استراتيجيات معقدة تمزج بين الدفاع والهجوم. وبعد تلقي العناصر الآلية التدريبات اللازمة، تواجهت مع مجربي ألعاب محترفين، وكتب الفريق "حتى بعد 12 ساعة من الممارسة، لم يتمكن الفريق البشري من الفوز إلا بـ25 بالمئة من المواجهات مع الفريق الآلي". وبقي ميزان الربح والخسارة لصالح فريق الذكاء الاصطناعي حتى عندما تم إبطاء سرعة تفاعله وخفض قدرته على التصويب. واستند المبرمجون إلى ما يعرف بـ"التعليم المعزز" لإضفاء الذكاء على اللاعبين الآليين. وأوضح جادبرغ "في البداية، لم يكن اللاعبون الآليون يعرفون شيئاً وكانوا يتحركون بشكل عشوائي في كل الاتجاهات". ومنح اللاعبون الآليون مكافأة لأنفسهم عند استيلائهم على العلم، لكن الفريق استحدث أيضاً سلسلة من الوسائل الجديدة والابتكارية لتوسيع حدود ما هو ممكن من خلال التعليم المعزز.

لندن - صمم فريق من المبرمجين في شركة بريطانية للذكاء الاصطناعي لاعبين اليبين في لعبة "كويك 3 أرينا" تمكنوا من الانتصار بانتظام على مجموعة لاعبين من البشر. وتشكل نتيجة عمل الباحثين في شركة "ديب مايند" التي تملكها مجموعة "الفابت" الشركة الأم لغوغل، سابقة في هذا المجال. وأثبتت الكمبيوترات حتى الآن مرارا وتكرارا تفوقها على البشر في ألعاب فريدة مثل الشطرنج منذ تغلب كمبيوتر "ديب بلو" من شركة "أي.بي.أم" على بطل العالم السابق غاري كاسباروف في 1997. وفي العام 2017، تغلب لاعب آلي يتحلى بذكاء اصطناعي من غوغل على اللاعب المصنف أولاً في العالم في لعبة "غو". لكن القدرة على المواجهة في لعبة يشارك فيها لاعبون عدة وتقوم على العمل الجماعي والتفاعل في بيئات معقدة، كانت حتى الآن مهمة مستحيلة. وفي إطار هذه الدراسة، عمل الفريق بقيادة ماك جادبرغ على نسخة معدلة من لعبة "كويك 3 أرينا" التي أطلقت للمرة الأولى العام 1999 لكنها لا تزال تلقى رواجاً في مسابقات الألعاب الإلكترونية. واختار الفريق فئة "كابتنر ذي فلاغ" (الاستيلاء على العلم) في اللعبة التي



كشفت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب عن حملها بطريقة ذكية، هذا ما يعتقده متابعوها، معتبرين إطلالتها في الصورة التي جمعتها بزوجها الفنان حسام حبيب في عيد ميلاده، مؤخرًا، دليلاً على ذلك، حيث ظهر وهو يحتضنها ويضع يده على بطنها.



ديزني لاند تنقل محبيها إلى عالم ستار وورز

كاليفورنيا - اصطف المئات من عشاق "ستار وورز" (حرب النجوم) وإضافة مقتره ديزني لاند في كاليفورنيا الذي افتتح مدينة ترفيهية جديدة تستند إلى سلسلة الأفلام الشهيرة هذه. واستقبلت المدينة الترفيهية التي أطلق عليها "ستار وورز: غالاكسي إدج" فقط الزوار المحظوظين الذين تمكنوا من حجز تذكارهم في وقت مبكر، وأتيح لهم التجول في هذا المكان الجديد لمدة أربع ساعات. وسيتمكن من زيارة "غالاكسي إدج" خلال الأسابيع الثلاثة الأولى، الأشخاص الذين حجزوا بطاقتهم مسبقاً، وبعد ذلك ستكون مفتوحة أمام الجمهور. وقال الرئيس التنفيذي لشركة "ديزني"، بوب إيغر، خلال حفلة أقيمت قبل الافتتاح "ستار وورز: غالاكسي إدج" رائعة ونحن مسرورون لمشاركتنا مع العالم". وأضاف "الآن وللمرة الأولى، سيتمكن محبو السلسلة من الانخراط في كل القصص التي استحوذت على خيالهم لعقود، ويعيشون مغامرات ستار وورز الخاصة بهم في المكان الأكثر إبداً وابتكاراً الذي بناه على الإطلاق". وتضم هذه المدينة رحلات في "مركبات فضائية" والعديد من الألعاب

فتيات صغيرات من كوريا الشمالية شاركن في ألعاب خاصة بإحياء يوم الطفل العالمي، في بيونغ يانغ، مرتديات أزياء البطريق